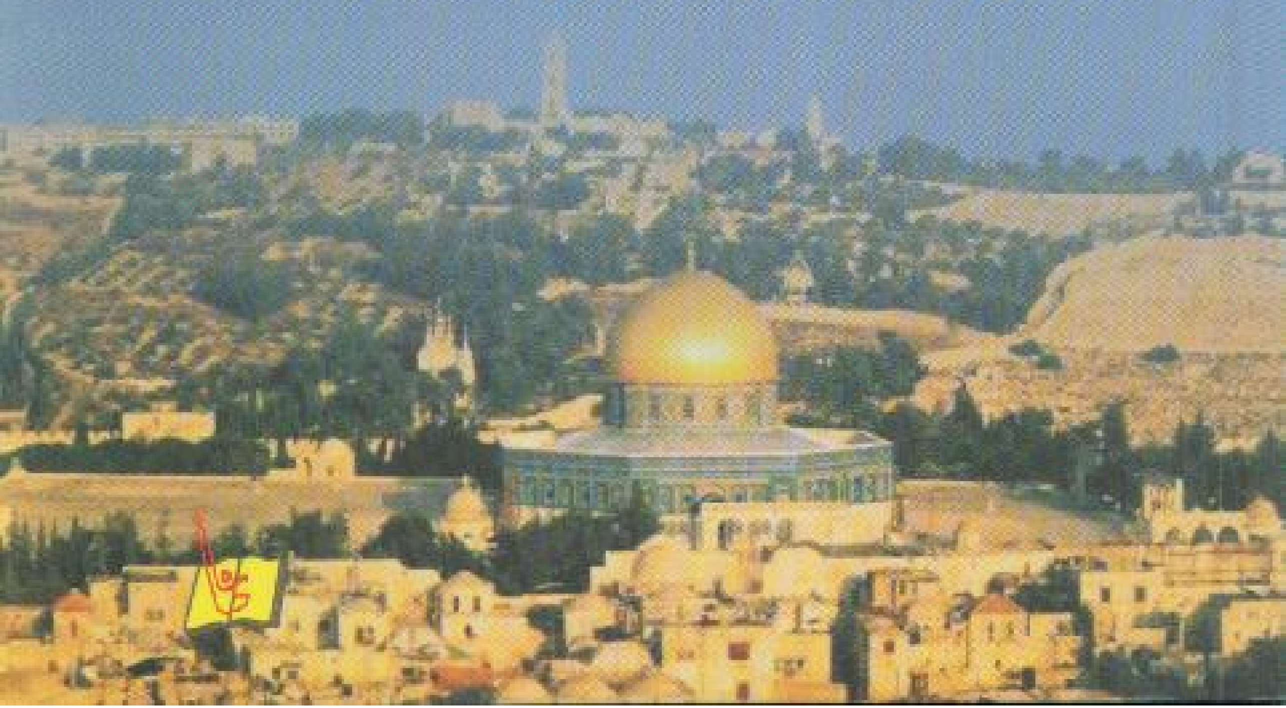
سلسلة إكتشافات السياحة الدينية

بيت المقدس

التاريخ ، التحديات ، الصمود والإعمار الهاشمي

الدكتور
محمد وهيب الحسين





سلسلة اكتشافات السياحة الدينية

بيت المقدس

التاريخ، التحديات، الصمود والأعمار الهاشمي


الذخيرة العربية

سلسلة اكتشافات السياحة الدينية

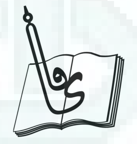
بيت المقدس

التاريخ، التحديات، الصمود والأعمار الهاشمي

تأليف

الدكتور محمد وهيب الحسين

2010



دار يافا العلمية للنشر والتوزيع

٩٥٦,٤

حسين، محمد

بيت المقدس: التاريخ، التحديات، الصمود والاعمار الهاشمي/ محمد وهيب علي حسين .ـ عمان : المؤلف ، ٢٠٠٩.

( ) ص

ر.إ : ٢٠٠٩/٦/٢٣٠٧

الواصفات : / القدس/ / تاريخ فلسطين/ / الهاشميون/

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى ، ٢٠١٠

للتواصل مع المؤلف :

د. محمد وهيب الحسين / هاتف 0795626510

E-mail: mwaheeb@hu.edu.jo



دار يــافــا العلمية للنشر والتوزيع

الأردن – عمان – تلفاكس ٤٧٧٨٧٧٠ ٦ ٠٠٩٦٢

ص.ب ٥٢٠٦٥١ عمان ١١١٥٢ الأردن

E-mail: dar_yafa @yahoo.com

قائمة المحتويات



مقدمة

بقلم الدكتور صادق جودة

مدينة السلام، مدينة الأنبياء، مدينة بيت المقدس، تئن اليوم تحت ضربات العدو الصهيوني، الذي دمر المباني وطرد الأهالي بعد أن قتل من قتل، وهي تنتظر يوم الخلاص من هذا الظلم، وتنادي أحباءها وأهلها ليزيلوا عنها هذا الكابوس الجاثم على الرقاب.

ومن هذا المنطلق تصدى الدكتور محمد وهيب حسين في كتابه المعنون بـ " بيت المقدس، التاريخ، التحديات، الصمود، والاعمار الهاشمي " لهذه المشكلة كإسهام في كشف الغمة عما لحق بسكان بيت المقدس والدعوة بنجدة المدينة المحاصرة، وبيان السبيل إلى هذا الأمر.

وبدأ المؤلف الدكتور محمد وهيب مؤلفه بمقدمة ضافية اشار فيها الى ما بذله آل هاشم من خدمات وما قاموا به من اصلاحات واعمار، مما ساعد على صمود القدس واهلها في وجه العدوان. ففي فصله الأول من هذا المؤلف الجاد، والذي يرسم طريق الخلاص لهذه المدينة الصامدة المجاهدة فقد جاء مركزاً على موقع المدينة وتضاريسها ومناخها، والاسماء التي اطلقت عليها عبر مراحل تاريخها.. واما الفصل الثاني فذكر شيئاً من التفصيل عن تاريخ المدينة، وبخاصة الحقبة الاسلامية والتي لا تزال الى اليوم، وكان ذلك بروح الباحث الجاد الساعي الى الوصول للحائق بطريقة علمية ابداعية، فكان يحلل ويربط ويستنتج، شأنه شأن الباحث عن الحقيقة

واما الفصل الثالث، فجاء ليشكل جوهر الدراسة فتناول فيه الباحث بوضوح وروح جادة وثابة تواقة الى المعرفة الحقة، ما تعرضت له المدينة المقدسة من اجراءات ظالمة على يد الصهاينة من تهويد للهوية، منذ الاحتلال الغاشم عام ١٩٤٨م وحتى

يومنا الحاضر، في حين جاء الفصل الرابع يحمل دعوة جادة واضحة لدعم صمود المدينة على المستويين الحكومي الرسمي والشعبي العربي، والاسلامي، بل والعالمي. وقد رسم الطريق بوضوح مستحثا الهمم ومبينا الواجب المفروض. وجاء كل هذا باسلوب سهل رصين، يدل على تميز الباحث وحبه للبحث والدراسة حول مدينة الانبياء.

وتناول الفصل الخامس والاخير، الجهود التي بذلها الهاشميون على مرّ تاريخهم للمدينة المقدسة، وما قاموا به من اعمار ودعم بلا انقطاع ولم يقصروا في الدفاع عن حقوق المدينة، بل وحقوق الشعب الفلسطيني في الحياة الحرة الكريمة، عبر المحافل الدولية وعلى المستوى الداخلي العربي والاسلامي.

ومما اثار اعجابي فيما قام به الباحث انه كان يدعم اقواله في مثل هذا البحث التاريخي الحضاري بخرائط تاريخية. تبين صحة ما يقوله من اقوال. وكان هذا واضحا لكل من تناول بحثه بالدراسة. وهذه الخرائط التي جاءت مفصلة لا شك أنها هونت على القاريء سرعة الفهم ودقته العلمية، منذ الكنعانيين الى ايام بني هاشم المسلمين.

وقد اعجبت كثيرا بما ذكره الباحث حين تناول العهدة العمرية بشيء من التفصيل وكان واضحا من عرضه حيث بيّن الفرق بين احتلال الصهاينة للمدينة منذ عام ١٩٤٨م والى اليوم وبين فتح عمر بن الخطاب لها واستلامهم مفتاحها من البطريرك صفرونيوس مفتاحها، وهذا واضح من تركيزه على المعاملة الطيبة التي لقيها سكان القدس من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مقابل القتل والمصادرة والهدم والتشريد الذي لاقاه سكان بيت المقدس ايام الاحتلال الصهيوني وحتى الآن.

ولعل ما قام به الباحث في فصل الكتاب الثالث من التركيز على اجراءات سلطات الاحتلال عبر الحكومات المتعاقبة منذ ايام بن غوريون ١٩٤٩م وحتى نتنياهو عام ٢٠٠٩م، وما قامت به هذه الحكومات من ظلم واضطهاد وقرارات

مصادرة الاراضي، والمباني المقدسة، بل واعتبار بيت المقدس مدينة موحدة وعاصمة ابدية للصهاينة، يرسم طريق الخلاص للعرب والمسلمين بل ويحفز الهمم ويثير الاحساس بوجوب تضافر جهود العرب والمسلمين واحرار العالم لازالة هذا الكابوس الخطر على الحياة.

ومما يزيد البحث وضوحا ان الباحث بعد ان ابان الخطر الصهيوني على المدينة المقدسة دعا علانية الى اثارة الوعي في ضمائر المسلمين في شتى اماكن تواجدهم، لينظموا انفسهم، ويهبوا لنجدة المدينة، بكل ما يقدرون عليه بالطرق المتاحة، والرامية الى دعم المدينة، وتحريرها في النهاية عربية اسلامية ومسيحية، وركز على ان نجاح اي عمل يحتاج الى تخطيط جاد وتنفيذ بكل الوسائل الممكنة الخلاقة كي يحقق الهدف المنشود، وإلا لا تحرير ولا مدينة في المستقبل.

وابدى الباحث تعجبه من انه رغم ما تقوم به العصابات الصهيونية من أعمال منافية للحق الانساني في الحياة الحرة الكريمة تجاه القدس وسكانها، لا تزال همم العرب، وقواهم بشكل عام، غير كافية لتحرير المدينة المقدسة، بل ما تقوم به قوى العدالة الدولية صاحبة حقوق الانسان، هي الاخرى تسير في الطريق نفسه، عاجزة عن ان تفعل شيئاً ايجابياً، ونحن مع الباحث فيما يتعجب منه.

وكأن الباحث اتجاه هذه القضية يريد ان يقول ان الواجب يقتضي المفكرين والمثقفين الاتجاه للعمل الجاد في نصرة قضية بيت المقدس العادلة، وها هو قد بدأ. وهذا واجب على كل متعلم ومثقف ومفكر ينتصر للمظلومين في العالم، وما قضية القدس إلا قضية عالمية في آخر الامر وعلى الاحرار التحرك لنجدة المدينة المنكوبة، ولم ينس الباحث ان يعرج على دور الاعلام والاعلاميين الاحرار، الذين يدافعون عن المظلومين، في كل مكان وزمان، وما مدينة بيت المقدس عن انظارهم ببعيد ة.

ومما يدلل ايضاً على جدية الباحث انه اعطى الحق لاصحابه عندما ابان عن دور الهاشميين في دعمهم لصمود المدينة، وما قاموا به من اصلاحات، وما قدموه

من وسائل الصمود، وما دافعوا غنه في المحافل الدولية، وما بذلوه من جهد في هذا الميدان. وما على الآخرين الا السير في الطريق نفسه، طريق دعم بيت المقدس والتحرير بكل وسائل الدعم المتاحة.

وأرفق الباحث ملحقاً خاصاً بإنشاء الصندوق الهاشمي للاستمرار في دعم المدينة المقدسة والقيام بمشاريع تدعوا إلى التمسك بالأرض والإنسان وهذه من ميزات البحث الجاد، بل يدعم القول الفصل فيما يريد ان يقوله الباحث في السعي لتخليص المدينة، مما تتعرض له من ظلم غير مبرر.

وأخيراً يحفزنا الباحث بأسلوبه الهادئ بل ويخبرنا ويؤكد ان كل قرارات الامم المتحدة الداعية الى مساندة قضية القدس، بل وكل فلسطين بعاصمتها القدس لم ينفذ منها اليوم شيء، وهذا مما يدعونا الى الاستمرار ومضاعفة الجهد فيما نقوم به من أعمال داعمة للمدينة المقدسة بكل ما نستطيع.

ويجب ان نبدي الاعجاب اخيرا مما رجع اليه الباحث من مصادر اجنبية وعربية لتغذية بحثه وبيان أصالته، سعيا للوصول الى التحفيز لدعم المدينة وباعتقادي ان حب الباحث قد تجلى، في أنه حاول وتمكن من الوصول بشكل مميز الى رسم طريق الخلاص للمدينة المنكوبة.

أ. د. صادق جودة

رئيس اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر و الوفاء إلى كل الذين أسهموا في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود، واخص بالذكررئيس اتحاد الكتاب والادباء الاردنيين الدكتور صادق جوده والى الفاضل الدكتور رؤوف سعد ابو جابرعلى ملاحظاته القيمه والى السيد عبدالله كنعان رئيس اللجنة الملكية لشؤون القدس والكادر والمكتبة القيمة فجزاهم الله كل الخير، كما أتقدم بالشكر إلى مكتبة الجامعة الأردنية وكادرها، ومكتبة دائرة المطبوعات وكادرها، والى مكتبة اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين والى كل من دعم صدور هذا الكتاب فجزاهم الله خير الجزاء



الإهداء

إلى

أرواح شهداء القدس الأبرار

وإلى

روح والديَّ

رحمهم الله وأدخلهم فسيح جنانه



مقدمة

بقلم الدكتور رؤوف أبو جابر

الكتابة عن تاريخ المدينة المقدسة أمر على أقصى درجات الأهمية في هذه الأيام التي تتعرض فيها القدس وضواحيها الى حملة شرسة لتهويدها وجعلها عاصمة أبدية لاسرائيل ولذلك فان أي جهد خاص نبذله نحن العرب لتعميم المعرفة بين المواطنين وبين الناس في العالم سيكون ذا فائدة كبيرة لقضيتنا العادلة.

ان هذه المدينة التي شرفها الله برسالة السيد المسيح ومسرى النبي محمد صلى عليه وسلم عربية كنعانية منذ فجر التاريخ وان الارث العربي في فلسطين ارث عريق ومستمر منذ اتخذت القبائل العربية البلاد الفلسطينية موطناً لها وما كانت قبيلة ثمود التي أجلاها سرجون الثاني الآشوري في القرن الثامن قبل الميلاد الى السامرة وغزه الا البرهان الأكيد على هذا الانتشار الواسع للقبائل العربية في الأراضي المقدسة خلال حكم الآدوميين قبل مجيء العهد المسيحي بقرون عديدة وبعدها أثناء حكم الغساسنه ملوك العرب في بلاد الشام قبل صدور العهدة العمرية ، وان الكتابة بالتفصيل عن هذه العهود التي تمتد الى أكثر من ثمانية آلاف سنة انما هو بالحقيقة ضرورة لنعرف نحن ويعرف العالم أن حقوقنا في القدس وفي فلسطين حقوق أصيلة وأن وجودنا في الأراضي المقدسة كما هو في باقي أجزاء بلاد الشام عريق ومستمر منذ أقدم العصور.

بحث شديد الأهمية في هذا الكتاب هو "التحديات والصمود" فقد تعرض أجدادنا وآباؤنا منذ أكثر من مائة سنة الى هذه الهجمة الشرسة من عدو غادر تمكن ليس فقط من الاستيلاء على كافة أرجاء فلسطين الجغرافية وانما أعلن مطامعه في البلاد العربية المجاورة وأكد خطته لأن تصبح المدينة المقدسة

عاصمة أبدية لدولة اسرائيل وهو لذلك يسعى بكل وسيلة ممكنة الى تهويد المدينة عن طريق افراغها من أهلها الأصليين وهذا هو التحدي الذي فُرض علينا والذي يتوجب علينا التصدي له بكل الوسائل والأساليب الممكنة وقد نال صمود أهلنا على أرضهم وخصوصاً في القدس وضواحيها اعجاب العالم كله وهذا يستوجب منا أن نقدم اليهم كل مساندة وعون وأن لا نكتفي بالمقالات والخطب التي لا تردع معتدياً ولا تشفي غلة المهددين في أراضيهم.

صمود أهل القدس وصمود اخوتنا في فلسطين على جانب كبير من الأهمية والخطورة والقيمة المعنوية فهو الدليل الواضح على أن حيوية شعبنا وصدق انتمائه لا زالت منيعة والحمدلله وقد ساند هذه المواقف الرائعة الاعمار الهاشمي للمقدسات الاسلامية في القدس عن طريق صيانتها وترميمها والذي تواصل منذ العام ١٩٢٤ حينما تبرع الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه بخمسين ألف ليره ذهبية لهذا الهدف وقد استمرت المكارم مروراً بعهد المغفور له الملك عبدالله الأول والملك طلال طيب الله ثراه والمغفور له الملك الحسين وعهد الملك عبدالله الثاني الميمون الذي يعطي هذه القضية الأساسية كل ما تستحق من عناية واعتبار.

انني اذ أنتهز هذه المناسبة لتقديم التحية الى المؤلف آمل صادقاً أن تصدر كتب أخرى عديدة عن القدس وأحوالها لأن في هذا الاعلام الواعي دعامة كبرى لمواقفنا الأساسية في الدفاع عن المقدسات جميعاً والحفاظ عن طريق ذلك على عروبة القدس وحريتها للأجيال القادمة.

الدكتور رؤوف أبو جابر

رئيس المجلس الأرثوذكسي في

الأردن وفلسطين

الفصل الأول

مدخل إلى مدينة القدس



المقدمة

في هذا الكتاب الذي يتناول موضوع بيت المقدس التاريخ والتحدي والصمود والأعمار الهاشمي محاولة جادة وحقيقية للتعريف بما تتعرض له المدينة في شى المجالات المختلفة ولعل ما دفع نحو هذا الموضوع هو كثرة المؤلفات والمطبوعات حول القدس، إلا أنه لم نجد إلا النذر اليسير من الكتب التي تشير إلى مستقبل المدينة في ظل التحديات اليومية التي تواجهها، والسبب الرئيس لندرة الباحثين في هذا المجال هو توجه الباحثين المتخصصين نحو معالجة قضايا عامة تتعلق بشؤون المدينة المقدسة دون الخوض في التفاصيل أو تقديم تصور أو خطة عمل مقترحة للحد من المخاطر المتزايدة التي تتعرض لها المدينة، وأصبحت المؤلفات مثل ردة فعل لما تقوم به سلطات الاحتلال من أعمال ميدانية تهدف إلى تغيير الواقع بشكل كامل، وهكذا فان النظرة الشمولية للمخاطر التي تتعرض لها المدينة ما زالت بحاجة ماسة إلى العمل والتقصي ووضع الخطط وضع التنفيذ الحقيقي، لذلك جاء هذا البحث ليعرض لتاريخ المدينة وما تعرضت له عبر العصور مع التركيز على أوضاعها والمخاطر المحدقة بها في ظل الاحتلال الصهيوني وخاصة في مجال الاستيطان الذي يشكل أهم المخاطر التي تلتهم المدينة بشكل يومي، ثم في المجال العلمي الأكاديمي وما يجب عمله لدعم صمود المدينة، وكذلك تم التطرق إلى المجال الإعلامي ورعاية المقدسات، والمجال التربوي، وإنشاء صندوق القدس وتشكيل لجنة القدس والمجالات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من البرامج المقترحة والترويج للاستثمار في المدينة.

وقد تم تقسيم البحث إلى خمسة فصول، في الفصل الأول يتناول مدخل إلى مدينة القدس من حيث التسمية والتضاريس والمناخ، أما الفصل الثاني فقد تناول العصور التي مرت بها مدينة القدس ما قبل التاريخ وما بعده، وكذلك المباني الإسلامية في المدينة، أما الفصل الثالث الذي يشكل جوهر الدراسة فيتناول

إجراءات الاحتلال تجاه المدينة خلال تعاقب حكومات الاحتلال المختلفة بدءاً بدافيد بنجوريون وحتى حكومة أولمرت الحالية. وكذلك سياسات الأحزاب الإسرائيلية تجاه المدينة المقدسة، أما الفصل الرابع فقد أحتوى عرضاً موجزاً لدعم صمود المدينة والجهود المبذولة من الجمعيات والمنظمات العربية والإسلامية المحلية والإقليمية، والدولية.

واشتمل على نقاط ومقترحات جوهرية لإيجاد الحلول للمصاعب التي تواجهها المدينة كما أسلفنا.

أما الفصل الخامس، فقد جاء موضحاً ومؤكداً أن الاعمار الهاشمي المستمر دون انقطاع في مدينة القدس قد ساهم بشكل فاعل في ديمومة الأماكن الدينية في تقديم خدماتها للزوار والحجاج والمؤمنين من أبناء مدينة القدس وجوارها. كما أبرز الفصل دور الصندوق الهاشمي في إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، الأمر الذي يوضح بشكل لا بأس فيه أن القدس والهاشميين متحدان لا يمكن الفصل بينهم أبداً، فبارك الله الجهود الخيرية التي ساهمت في إعمار أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

المؤلف

البحث في التسمية

لعل القارئ والباحث في تاريخ هذه المدينة يتساءل عن حقيقة اسم المدينة الأصلي عبر التاريخ ، وانطلاقا من أهمية هذا البحث ألا وهو مدينة القدس التحديات والصمود عبر العصور فإنه من الضروري اعتماد التسمية الحقيقية ، فهذا البحث يبدأ من اعتماد التسمية وينتهي بخطة شاملة متكاملة لدعم صمود المدينة المقدسة

القدس: في اللغة تنزيه الله تعالى، والقدس الطهارة، والتقديس التطهير والتبريك، وتقدّس: تطّهر[١]، وقد حملت مدينة القدس أسماء كثيرة منذ بداية تاريخها، فكان اسمها الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأقدمون من العرب الكنعانيين هو مدينة السلام، وذلك نسبة إلى ملكها سالم أو شالم[٢]، ثم حرِّف هذا الإسم، فأطلق عليها الأكاديون اسم (أورسالم) [٣] وتعني مدينة السلام أيضاً، لأن (أور) كلمة سومرية تعني مدينة، وسالم أو شالم تعني السلام، وقيل بأن (سالم) هو إله السلام عند الكنعانيين[٤]، وسميت مدينة السلام لأن ملكها الكنعاني (ملك صادق)، بنى فيها بيتاً لعبادة الله تعالى، وكان مشهوراً بحبه للسلام.

كما سميت القدس يبوس، واليبوسيون هم إحدى القبائل الكنعانية التي استوطنت فلسطين منذ أقدم العصور وسكنوا في مدينة القدس وما حولها، وبقيت تسمى يبوس حتى استولى عليها النبي داوود عليه السلام.[٥]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١٢ ص ٤٠/ مادة قدس.

[2] الدباغ مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، رابطة الجامعيين، الخليل ١٩٧٥م، ج ٩ قسم ٢، ص ٢٢.

[3] الدباغ مصطفى : بلادنا فلسطين، ج٩قسم٢، ص ٢٣، شفيق جاسر: تاريخ القدس، ص١٧.

[4] فيليب حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة بيروت، ج١ ص ٧٢، سامي سعيد الأحمد: تاريخ فلسطين القديم، بغداد ١٩٧٩م، ص ١٠٤.

[5] خالد محمد غزي: القدس- سيرة مدينة/ دراسات وشهادات، دار الهدى ١٩٩٨، ص ١٣.

وورد اسم مدينة القدس في نصوص اللعنة المصرية القديمة والتي تعود إلى القرن (١٩ ق.م)، وذكرت باسم (أو شاميم)[١]، وقيل باسم (أورشاليم)[٢]، وذكرها اليهود بإسم أورشليم[٣]، ولما اتخذها داوود عليه السلام مقراً لحكمه سنة ٩٩٧ ق.م أطلق عليها اسم (مدينة داوود) [٤].

وفي زمن اليونان أطلقوا عليها اسم (هيروسوليما)[٥]، أما الرومان فقد غيروا اسمها وأطلق عليها الامبراطور هادريان الذي طرد منها اليهود سنة ١٣٠م اسم (إيليا كابيتولينا) [٦]، وهو الاسم الذي بقيت تحمله حتى الفتح العربي الاسلامي، حيث ورد اسمها في أمان عمر بن الخطاب لأهل القدس باسم (إيلياء)[٧].

وأطلق المسلمون على المدينة اسم بيت المقدس، وسميت القدس لقدسيتها ومكانتها عند المسلمين، ثم أطلق عليها في العهد العثماني اسم (القدس الشريف).

الموقع والتضاريس

تقع المدينة المقدسة في وسط فلسطين وعلى خط طول ٣٥ شرقي خط غرينتش، وعلى درجة عرض ٣١ شمالاً، على مسافة تقارب الخمسين (٥٠) كليو متراً إلى الشرق من ساحل البحر الأبيض المتوسط، وبارتفاع حوالي (٨٥٠) متراً عن سطح البحر[٨].

---

1 الدباغ: بلادنا فلسطين، ج٩، قسم٢ ص٢٣.

2 خالد محمد غازي: القدس، ص ١٣.

3 لي سترانج:فلسطين في العهد الاسلامي، ترجمة محمود عمايرة، عمان ١٩٧٠م، ص ٩٦، الدباغ: بلادنا فلسطين، ج٩ قسم٢ ص ٢٤ (٩) ، شفيق جاسر، تاريخ القدس، ص١٧

4 الدباغ: بلادنا فلسطين، ج٩ قسم٢ ص٣٢

5 محاسنه،تاريخ مدينة القدس،ص ٢١.

6 لي سترانج: فلسطين، ص ٩٦.

7 الطبري: الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ج٣، ص٦٠٩– ٦١٠

8 الدباغ: مصطفى مراد بلادنا فلسطين، ج ٩، قسم٢، ص١٣، شفيق جاسر: تاريخ القدس، ص٢٠.

أقيمت المدينة الأولى على الطرف الجنوبي الشرقي لجبل موريا المطل على قرية سلوان، وكانت تعرف باسم (تل أوفل) أو (عوفل) [١]، وبدأ استيطان الناس في هذه المنطقة منذ العصر الحجري الحديث أي ما يعادل ٨٠٠٠ عام قبل الميلاد.

ويتميزموقع المدينة بالمرتفع الحصين ومحاط بالأودية من ثلاث جهات هي: الشرق والغرب والجنوب، فوادي قدرون من جهة الشرق، ووادي تيروبيون من الغرب ووادي هنوم أو الربابة من الجنوب، فإلى الشرق من المدينة يوجد وادي قدرون الذي يسميه العرب (وادي سلوان) و(وادي ستي مريم) و(وادي النار)، وأطلق عليه في القرن الرابع الميلادي اسم (وادي يهو شافاط) [٢]، وقد ذكر هذا الوادي عند ابن الفقيه (ت٢٨٦هـ/ ٨٩٩م) باسم (وادي جهنم)،وذكر أنه من هذا الوادي رفع عيسى عليه السلام، وأن فيه مصلى عمر بن الخطاب، وفيه قبور الأنبياء[٣].

أم في الجهة الجنوبية فيوجد وادي الربابة (الرابة) وكان قديماً يعرف (بوادي هنوم)، وهي كلمة تعني جهنم، ويلتقي وادي الربابة بوادي جهنم جنوبي الظهور (أوفل) عند بئر أيوب[٤].

ومن الجانب الغربي يتواجد وادي سماه يوسيفوس عام ١٠٠م باسم (تيروبيون) ومعناه (صانعو الجبن) [٥]، وفسّره بعضهم بـ (وادي الروث أو الزبل) وربما سموه لأن الناس كانوا يلقون به الزبل أو روث الدواب، ويبدو أن هذا الوادي كن مكباً لأهل المدينة على مر العصور، فيذكر الدباغ أنه امتلأ اليوم بقطع الأحجار والطوب وغيرهم مما ألقي فيه على مدى القرون.

---

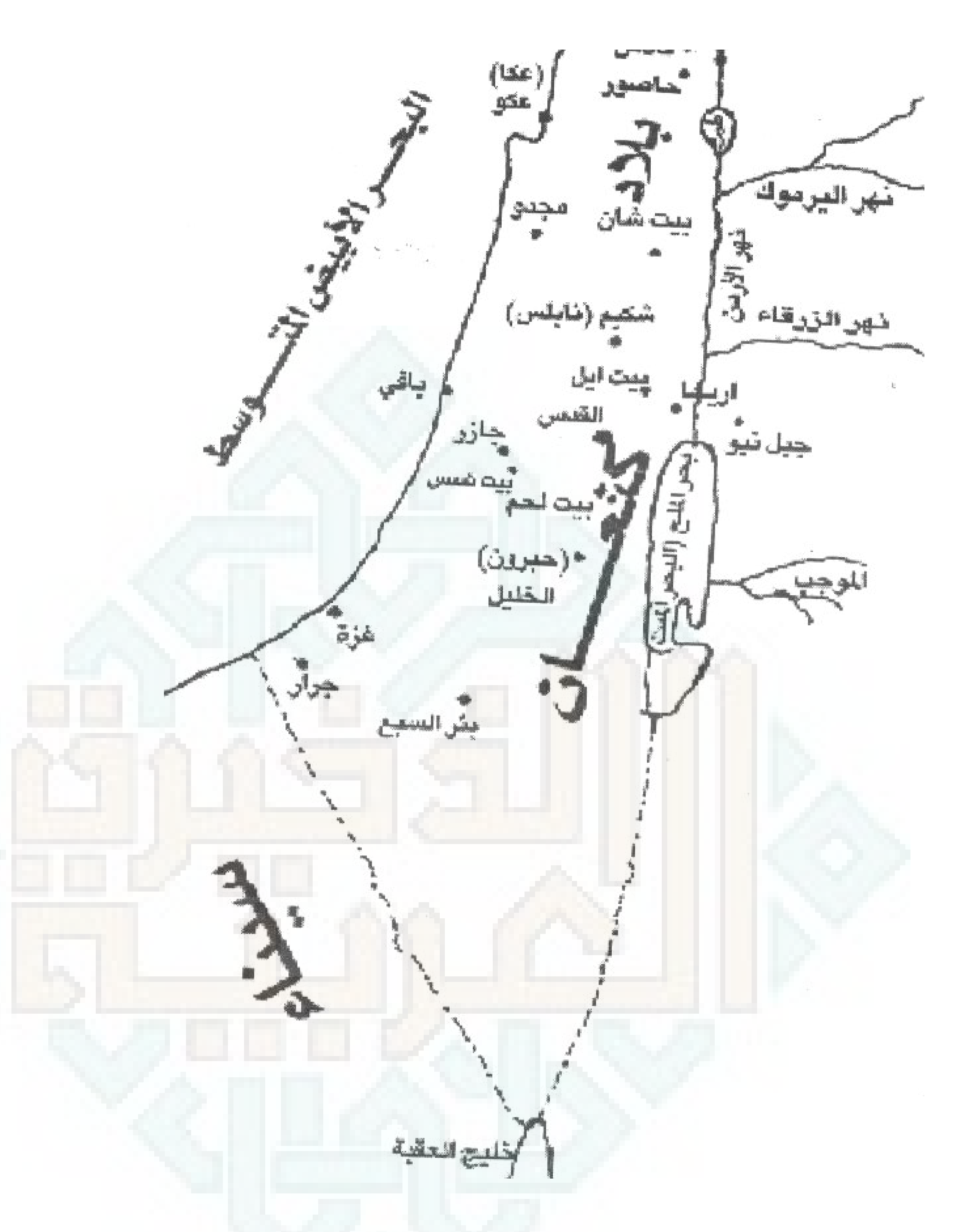
1 الدباغ: بلادنا فلسطين، ج٩، قسم٢ ص١٣،محمود العابدي: قدسنا، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، ١٩٧٢م، ص ٩.

2 الدباغ: بلادنا فلسطين، ج ٩، قسم ٢، ص ١٤.

3 ابن الفقيه: مختصر كتب البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨م، ص ٩٧.

4 الدباغ: بلادنا فلسطين، ج٩، قسم ٢، ص ١٨.

5 العابدي: قدسنا، ص٩. الدباغ: بلادنا فلسطين، ج٩،قسم٢، ص١٩،العابدي: قدسنا، ص٩



لوحة (١) القدس(بيت ايل) في ارض كنعان والمدن الكنعانية المجاوره

وتشكل هذه الأودية حاجزاً طبيعياً يشكل عائقا أما المهاجمين و يدافع عن المدينة ولذلك كانت تستعصي على المهاجمين إلاّ من الجهة الشمالية فقد كان دخول جميع الذين عزوا مدينة القدس من هذه الجهة بالتحديد كونها سهلة ولا يوجد بها أودية.

تقع مدينة بيت المقدس على خمسة تلال هي:

١. موريا أو الصخرة: وهو التل الذي عليه الحرم القدسي الشريف، ويعتبر أعلى تلال مدينة القدس[١]، ويعرف بجبل بيت المقدس أو جبل الحرم[٢]

٢. تل الظهور (الظهرة): المطل على قرية سلوان إلى الجنوب الشرقي من الحرم الشريف[٣].

٣. جبل صهيون: وهي التل المطل على بركة السلطان في الزاوية الجنوبية الغربية لمدينة القدس، وكانت توجد عليه القلعة المسماة بمدينة داوود[٤].

٤. تل زيتا: وهو التل الممتد من الساهرة إلى باب العمود، وكانت تتصل بالصخرة الواقعة على محجر سليمان، وورد ذكر هذا الجبل عند كل من ابن الفقيه والمقدسي، وذكرا أنه مشرف على المسجد الأقصى[٥].

٥. تلة أكرا :وهناك من يسميها عكرة، وتقع بالقرب من كنيسة القيامة[٦] عند حارة النصارى، وعليها أقيمت قلعة أكرا المشهورة في الفترة السلوقية، أقامها أنطيوخوس الرابع بعد القضاء على ثورة اليهود سنة ١٦٨ ق.م. وتوسعت المدينة وشملت المناطق المجاورة مثل جبل الزيتون، وجلب المشارف (المشهد) والقطمون والمكبّر وغيرها.

---

[1] شفيق جاسر: تاريخ القدس، ص ٢٣.

[2] خالد محمد غازي: القدس ص ١٦

[3] الدباغ: بلادنا فلسطين، ج٩، قسم ٢، ص١٣

[4] خالد محمد غازي: القدس ص ١٦

[5] ابن الفقيه: مختصر البلدان، ص ٩٧، المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة مدبولي، ص ١٧٢

[6] شفيق جاسر: تاريخ القدس، ص ٢٣.

المناخ:

يعتبر حوض البحر الأبيض المتوسط هو مناخ المدينة التي لا تبعد عن البحر أكثر من خمسين كيلومتراً، وهو المناخ المعتدل، وتسقط عليها كميات مناسبة من الأمطار يصل متوسطها إلى حوالي (٥٠٠ملم)، حيث يسمح هذا المعدل بنمو حياة زراعية قرب المدينة

المياه:

مياه الأمطار هي المصدر الرئيسي للسكان حتى في توفير حاجاتهم من مياه الشرب، فكانوا يجمعون المياه في آبار يحفرونها، ومع مرور الوقت وازدياد عدد سكان المدينة زادت الحاجة إلى كميات أكبر من المياه، وصار السكان يعتمدون على الينابيع القريبة من المدينة.

في مدينة القدس نبعٌ مشهور هو (عين أم الدرج)، ويذكر الدباغ أن هذه العين كانت النبع الوحيد الموجود في القدس القديمة[1] .

وسميت عين أم الدرج لأنها نبع منخفض ينزل إليها بواسطة درجات إلى كهف طبيعي عند منتصف وادي جهنم،. وكان أهل القدس من العرب الكنعانيين عام ٢٠٠٠ ق.م هم الذين قاموا بحفر نفق تحت الأرض في الصخر يصل ما بين المدينة وهذه العين ليسهل وصول السقاة إليها، ويفيدهم في حالة تعرّض المدينة لحصار الأعداء[2] .

كما عرف هذا النبع باسم (نبع العذراء)، وله أسماء أخرى منها: عين (ستنا مريم) وعين روجل و(جيجون) اي نبع متدفق وفيما يلي أستعراض لعدد من المنشآت المائية في المدينة.

---

1 الدباغ: بلادنا فلسطين، ج٩، قسم ٢، ص ١٨.

2 الدباغ ، بلاد فلسطين ج ٩ ،قسم ح ، ص ١٨- ١٩

١. بركة سلوان: وتوجد في قبلة المسجد[١] إلى الجنوب من عين أم الدرج على مسافة قريبة منها، ذكرها ياقوت الحموي بأنها عين نضَّاخة يتبرك بها ويستشفى منها بالبيت المقدس، وهي عين عذبة تسقي جناناً عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه على ضعفاء بيت المقدس.

٢. بئر أيوب: يقال بأن الذي حفرها هو النبي أيوب عليه السلام، ومنه حملت اسمها، ولا يوجد فيها نبع وإنما يأتيها الماء رشحاً من عين أم الدرج.

٣. البركة الحمراء: ويقال لها البركة التحتانية إلى الجنوب الشرقي من بركة سلوان وأطلق عليها يوسيفوس في القرن الأول الميلادي اسم بحيرة سليمان



الفصل الثاني

تاريخ مدينة القدس



شهدت القدس عبر العصور حقباً تاريخية هامة لعبت خلالها دوراً في تاريخ الحضارات القديمة ويمكن إجمال هذه العصور على النحو الآتي:

أ- العصور القديمة (ما قبل التاريخ)

يقسم علماء الآثار حياة الإنسان على الأرض إلى قسمين هما: عصور ما قبل التاريخ، والعصور التاريخية، واعتبروا الكتابة هي الفاصل بين العصرين، وبدأ الإنسان بمعرفة الكتابة في أواخر الألف الرابعة وأوائل الألف الثالثة قبل الميلاد، أي بحدود عام ٣٢٠٠ ق.م، وأطلق على العصور اسم المادة التي صنع منها الإنسان أدواته كالحجارة والفخار والبرونز والحديد، وتبدأ عصور ما قبل التاريخ بالعصر الحجري الذي قسم إلى عدة أدوار هي:

١- العصر الحجري القديم ويمتد من (٤٠,٠٠٠- ٧٥٠,٠٠٠ ق.م)
٢- العصر الحجري الوسيط ويمتد من (١٢,٠٠٠- ٤٠,٠٠٠ ق.م)
٣- العصر الحجري الحديث ويمتد من (٧,٠٠٠- ٤,٠٠٠ ق.م)
٤- العصر الحجري المعدني (النحاسي) ويمتد من (٤,٠٠٠- ٣,٠٠٠ ق.م)

وأجريت حفريات أثرية كثيرة دلت على أن فلسطين مرت بهذه العصور، وعاش فيها الإنسان وأنتج حضارة متقدمة بين حضارات تلك العصور وسنشير إلى بعض ملامح هذه العصور.

١- العصور الحجرية القديمة

سكنت فلسطين في هذه الفترة بما فيها القدس قبائل بدائية، فكانت حياة الإنسان في جميع البلاد كذلك، وكان الإنسان في هذا العصر جامعاً للطعام لذلك أمضى حياته متنقلاً بين الغابات، ويأوي إلى الكهوف والمغاور لحماية نفسه من الأخطار والأمطار ويصطاد الحيوانات ويقتات على لحومها وجلودها.

وخلال العصر الحجري الحديث وظهور الثورة الزراعية استطاع هذا الإنسان أن يبني المدن والقرى ويدجن الحيوانات ويستقر ليؤسس أول المجتمعات المزدهرة بالقرب من القدس مثل أريحا ، وعلى سفوح جبال القدس وجدت الادوات الصوانية منتشر هنا وهناك كدليل واضح على استيطان الانسان الاول لهذه المنطقة[1]

(١) شمس الدين السيوطي: اتحاف الأخِصّا، ج١، ص ٢٤١، الحنبلي: الأنس الجليل، ج١، ص ٤٠١.

(٢) برشيم وسولانج: القدس، ص ٣٢، حمد عبد الله، بيت المقدس ص ٧٦، شفيق جاسر: تاريخ القدس، ص ٢٠١.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٥٩.

---

1 انظر فيليب حتي: تاريخ سوريا، ج١، ص ١٤، ٢١، ٢٤، عزمي أبو عليان: القدس بين الاحتلال والتحريم عبر العصور القديمة والوسطى والحديثة، مؤسسة باكير للدراسات الثقافية، الزرقاء- الأردن، ١٩٩٣م،



لوحة (٢) القدس(اور سالم) والحضارات المجاوره خلال الألف الثاني والثالث ق م

ب- العصرو التارخية :

وتشمل هذه الفترة على :-

١- العصر البرونزي ٣٢٠٠- ١٢٠٠ ق م

٢- العصر الحديدي ١٢٠٠- ٣٣٢ ق م

٣- العصر الروماني ٧٠ م – ٦٣٦ م

٤- الحكم العربي الاسلامي ٦٣٦- ١٩٤٨ م

وتبدأ هذه العصور مع نهاية الالف الرابعة قبل الميلاد، حيث تبدأ العصور البرونزية، وهي العصور التي تأكدت فيها الهوية العربية الكنعانية لفلسطين ومدينة القدس، وبنيت فهيا أهم المدن الكنعانية في فلسطين، وتشمل العصور التاريخية الفترة الممتدة من ظهور الكتابة بحدود سنة ٣٢٠٠ ق.م حتى اليوم، وتقسم العصور البرونزية الى الحقب التالية:

العصور البرونزية :

١. <u>تقسيمات العصور البرونزية، وهي ثلاثة أقسام:</u>

أ- العصر البرونزي القديم ٣٢٠٠- ٢٠٠٠ ق.م، وشهد هذا العصر قيام الهجرات الآمورية الكنعانية إلى سوريا وفلسطين، وبناء المدن الكنعانية في أرض كنعان (فلسطين).

ب- العصر البرونزي الوسيط ٢,٠٠٠- ١,٥٥٠ ق.م، وفي هذا العصر كانت هجرة ابراهيم وابن أخيه لوط عليهما السلام من العراق إلى فلسطين، وشهد هذا العصر أيضاً ظهور بعض الجماعات الغازية التي وصلت إلى فلسطين ومنها الحوريون والهكسوس، وخضوع فلسطين للحكم المصري (حكم الفراعنة) وشهد هذا العصر ازدهار ونموا في معظم مدن فلسطين.

ج- البرونزي الأخير ١٥٥٠- ١٢٠٠ ق.م، وفيه خضعت فلسطين للحكم المصري، سيطر الفراعنة على المنطقة، مع أن فيليب حتي يعيد بداية السيطرة الفرعونية إلى سنة ٢٤٠٠ ق.م، وفيه قدمت شعوب البحر غازية للمنطقة وفي مقدمتها البليسيت (الفلسطينيون)، حيث أقاموا في أرض كنعان وانصهروا مع أهلها وأثروا فيهم فحملت أرض كنعان اسمهم وسميت فلسطين.

وفي هذا العصر تراجع الهكسوس عن حكم مصر بعد أن طردهم أحموس الأول مؤسس الأسرة الثامنة عشرة وأسقط عاصمتهم مدينة أفاريس، ولاحقهم المصريون حتى دخلوا فلسطين.

١. العصر الحديدي ١٢٠٠- ٣٣٢ ق.م: وتميز هذا العصر باكتشاف معدن الحديد واستخدامه على نطاق واسع، وفيه ظهرت طلائع الغزو، وتمكن يوشع من الدخول إلى اريحا، ثم احتل داود عليه السلام مدينة القدس، وأقام الدولة اليهودية، التي انقسمت إلى دولتين، يهودا والسامرة، وشهد هذا العصر غزوات متعددة على فلسطين أهمها الغزو الآشوري والغزو البابلي والعزو الفارسي إلى قدوم الاسكندر الأكبر سنة ٣٣٣ ق.م. [1]

٢. العصر اليوناني: وهي فترة حكم البطالمة والسلوقيين وامتدت من ٣٣٢- ٧٠ق.م.

٣. العصر الروماني٧٠- ٦٣٦ م[2] : وتشمل فترة العصر الروماني والعصر البيزنطي حيث أظهرت الأثرية العديد من المخلفات الأثرية في منطقة القدس من كنائس وبيوت صلاة ومباني عامة وخاصة تشير إلى الاهتمام الذي حظيت به المدينة خلال الفترة الكلاسيكية وما زالت شواهدها باقية يومنا الحاضر.

---

1 حتي فيليب تاريخ سوريا، ج١، ص ١٣٦

2 الأحمد سامي : تاريخ فلسطين القديم، ص١٢٧

٤. <u>الحكم العربي الاسلامي</u>: وامتد من الفتح الاسلامي لمدينة القدس حتى سقوطها بيد الإفرنج (الصليبيين) ١٥- ٤٩٢هـ /٦٣٦- ١٩٤٨م وتضم الفترات التالية:

أ- صدر الاسلام.

ب- الدولة الأموية.

ج- الدولة العباسية.

د- الحكم الفاطمي.

٥. الحكم الصليبي لمدينة القدس٤٩٢- ٥٨٣هـ/١٠٠٩- ١١٨٧م.

٦. الفترة الأيوبية ٥٨٣- ٦٤٨هـ/١١٨٧- ١٢٥٠م

٧. العهد المملوكي ٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠- ١٥١٦م

٨. الحكم العثماني ٩٢٣- ١٣٣٥هـ/١٥١٦- ١٩١٧م.

٩. الاحتلال البريطاني ١٩١٧- ١٩٤٨م

١٠. الاحتلال الإسرائيلي.[1]

---

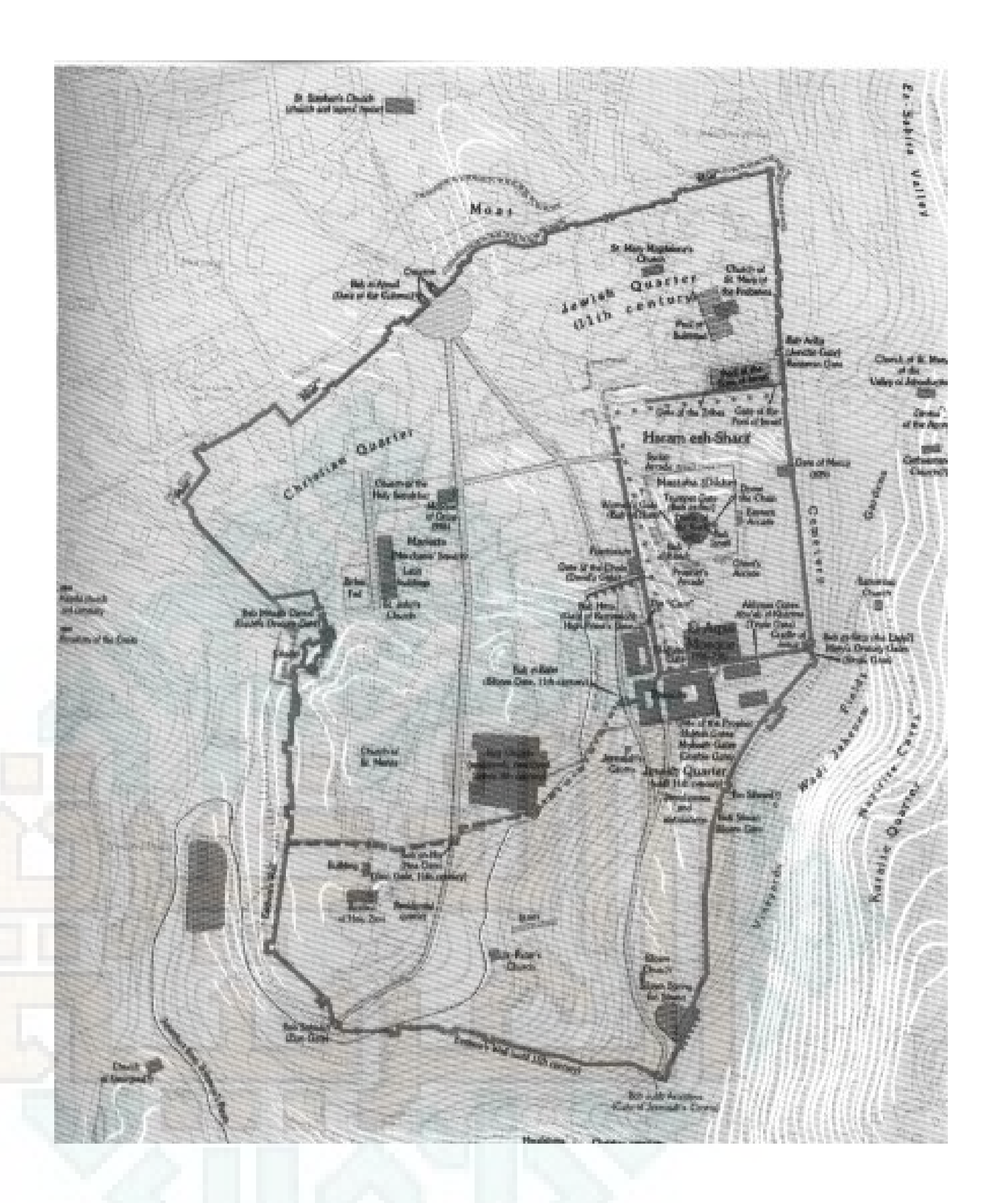
[1] ياسين رياض، موجز تاريخ القدس، سجل لأهم المحطات التاريخية، منشورات اللجنة الملكية،عمان، ٢٠٠٥.



لوحة (٣) مخطط باللغة الانجليزية يبين مدينة القدس خلال الفترة الرومانية من القرن الأول الميلادي (طوقان ٢٠٠٢)



لوحة (٤) مخطط باللغة الانجليزية يوضح مدينة القدس خلال الفترة البيزنطية من القرن السادس الميلادي (طوقان ٢٠٠٢)



لوحة (٥) مخطط باللغة الانجليزية يبين مدينة القدس خلال الفترة المبكرة للعرب المسلمين (طوقان ٢٠٠٢)



لوحة (٦) مخطط باللغة الانجليزية يبين مدينة القدس خلال الفترة الأيوبية المملوكية (طوقان ٢٠٠٢)

فتح مدينة القدس

بدأ الخليفة أبو بكر رضي الله عنه إعداد الجيوش الاسلامية وأمرها بالتوجه لفتح العراق وبلاد الشام، فأرسل إلى بلاد الشام الحملات العسكرية التالية:

١- حملة يزيد بن أبي سفيان المتجهة إلى دمشق.

٢- حملة شرحبيل بن حسنة المتجهة إلى الأردن.

٣- حملة أبو عبيدة عامر بن الجراح المتجهة إلى حمص.

٤- حملة عمرو بن العاص المتجهة إلى فلسطين.

أما أهم معارك المسلمين وأكثرها تأثيراً فكانت معركة اليرموك الفاصلة التي قررت مصير الشام كله بدخوله تحت راية الإسلام[1]، حيث توجه المسلمون بعدها إلى مدينة القدس وافتتحوها حيث أمر الخليفة عمر بن الخطاب بفتحها.

وأرسل أبو عبيدة الجيوش الإسلامية إلى مدينة القدس فضربت عليها الحصار من كل جانب، وتحصن النصارى داخل المدينة وحصنوا أسوارها استعداداً للحرب، وعرض يزيد بن أبي سفيان على أهلها الدخول في الإسلام أو دفع الجزية وإما القتال فاختاروا القتال[2].

وتم تشديد الحصار على المدينة، وأدرك الروم بأنهم لا يستطيعون الاستمرار في مقاومة الحصار وطلبوا مفاوضة المسلمين، وكلفوا (صفرونيوس) بطريرك مدينة القدس ليقوم بدور المفاوض، ولما التقى المسلمون طلب منهم الصلح

---

[1] البلاذري: فتوح البلدان، ص ١٤٠، الطبري، الرسل والملوك، ج٣، ص٣٩٤، الحنبلي: الأنس الجليل، ج١، ص ٢٤٦.

[2] الواقدي: فتوح الشام، ج١ ص،٢٣٠- ٢٣١، عارف العارف: المفصل، في تاريخ القدس، ج١ ص٨٨

واشترط عليهم أن يكون ذلك عن طريق الخليفة عمر بن الخطاب مباشرة وأن يحضر بنفسه لاستلام المدينة([1]).

العمارة الأموية في مدينة القدس

اهتم خلفاء بني أمية بمدينة القدس اهتماماً كبيراً متميزاً منذ قيام دولتهم، لأهمية المدينة الدينية، وبويع بعض خلافائهم فيها، ثم زاد اهتمامهم بها منذ خلافة عبد الملك بن مروان وخلافتة ابنه الوليد الأول، وأنفق الأمويون أموالاً كثيرة على بناء المساجد في مدينة القدس، فكانت لهم منجزات عمرانية هائلة أهمها بناء مسجد قبة الصخرة المشرفة وبناء المسجد الأقصى المبارك وغيرها من المباني الدينية الأخرى.

مسجد قبة الصخرة المشرفة

توجد أهم المباني الإسلامية في مدينة القدس في المنطقة التي تعرف باسم الحرم القدسي الشريف ويوجد الحرم في ذلك المكان المقدس الذي يشكل قمة جبل موريا، وهي منطقة واسعة تبلغ مساحتها ما يقارب (١٤١) دونماً([2]).

إلى هذا المكان انتهى النبي محمد صلى الله عليه وسلم في رحلة الاسراء، ومنه عرج به إلى السموات العلى، وفيه صلى النبي عليه الصلاة والسلام بالأنبياء والمرسلين ليلة الاسراء والمعراج([3])، وفي هذا الحرم أقام عبد الملك بن مروان المسجد المشهور المعروف بمسجد قبة الصخرة المشرفة، وكذلك بنى ابنه الوليد أوأتم بناء المسجد الأقصى المبارك.

---

[1] الواقدي: فتوح الشام، ج١ ص،٢٣٤- ٢٣٥، البلاذري: فتوح البلدان، ص ١٤٤، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٥٠٠ محمد محاسنة واخرون، تاريخ مدينة القدس، دار حزين، عمان، ط١، ٢٠٠٢.

[2] شفيق جاسر أحمد: تاريخ القدس، ص ٢٠٩، عفيف البهنسي: الشام الحضارة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٦م، ص ١٦٣.

[3] الحنبلي: الأنس الجليل، ج١،، ص٢٩٥.

يعتبر مسجد قبة الصخرة المشرفة من المباني الإسلامية المتميزة، التي أقامها الأمويون في مدينة القدس في مكان يتوسط الحرم الشريف وحول الصخرة المقدسة، ويعود بناء هذا المسجد إلى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ([1]) (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٥- ٧٠٤م)، فابتدأ في بنائها سنة ٦٦هـ/٦٨٦م وأتم بناءها سنة ٧٢هـ/٦٩٢م ([2]).

بعد وصول الخلافة إلى عبد الملك بن مروان سنة ٦٥هـ- /٦٨٥م أخذ يعد القوة ويفرض هيبة الدولة الأموية ثم قام ببناء مسجد قبة الصخرة المشرفة لما تتمتع به هذه المدينة من قدسية على مر التاريخ، وإن ما فعله هو إعطاء هذه المدينة المقدسة العناية التي تليق بها، ولحب عبد الملك بن مروان لمدينة بيت المقدس وزيادة اهتمامه بها فقد كان يحب الإقامة فيها([3]).

وفي زمن سليمان بن عبد الملك ٩٦هـ/٧١٥م توجه إلى بيت المقدس وجاءته الوفود فيها تبايعه، وكان سليمان يجلس في قبة في صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة ويتقبل التهاني.

وكان عمر بن الخطاب قد اختط المسجد الذي سمي بمسجد عمر، ثم قام معاوية بن ابي سفيان فيما بعد بإضافة وتوسعة عليه، أما البناء الحقيقي للمسجد والذي بدأ يستقر عليه المسلمون فتم إنجازه في خلافة الوليد بن عبد الملك.

حيث اهتم معاوية بن أبي سفيان بمدينة القدس، وبعد وفاة معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٠هـ/٦٧٩م انتقلت الخلافة إلى ابنه يزيد بن معاوية، فشهد عهده الكثير من الفتن والاضطرابات الداخلية.

---

[1] انظر اليعقوبي: التاريخ، ج٢، ص١٧٨، المقدسي البشاري: أحسن التقاسيم ص ١٦٨- ١٦٩، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص٩٧، أحمد بن محمد المقدسي: مثير الغرام، ص ٤١، الحنبلي: الأنس الجليل، ج١، ص٤٠٠،، وهناك من ينسب خطأ بناء مسجد قبة الصخرة إلى الوليد بن عبد الملك (انظر عبد العزيز الدوري: القدس في الفكر الاسلامي، ص١٠، شفيق جاسر: تاريخ القدس، ص ٢٠٢- ٢٠٣

[2] الحنبلي: الأنس الجليل، ج١، ص٤٠٠

[3] انظر شوقي شعث: القدس الشريف، ص٣٠

العهدة العمرية:

"بسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ: هذا ما أعْطى عبدُ اللّه عُمر أميرُ المؤمنينَ أهلَ إيليا منَ الأمانِ، أعطاهم أماناً لأنْفُسِهم وأمْوَالهم، ولِكنائِسِهِمْ وصُلبانهم، وسَقِيمِها وبَرِيئها وسَائِر ملّتها، أنه لاتُسكن كَنَائِسُهم ولاتهدمُ، ولا يُنْتَقَصُ منها ولا مِن حيِّزها، ولا مِن صَلَيبهم، ولا من شيءٍ من أمْوَالِهم، ولا يُكرهُونَ على دينهم، ولايَضارُّ أحدُ مِنْهم. ولا يَسكن بإيلياء معهم أحد من اليهودِ، وعلى أهلِ إيلياء أن يُعطوا الجزية كما يُعطي أهلَ المدائن، وعليهم أنْ يُخرجوا منها الروم واللصوتَ (اللصوص)، فَمنْ خَرجَ منهم فإنّه آمن على نَفسهِ ومَالِه حتى يبلغوا مأمَنَهم، ومن أقام منهم فهو آمنٌ، وعَليه مِثلُ ما على أهلَ إيلياءَ من الجزية، ومن أحب من أهلِ إيلياءَ أن يسير بنفْسه ومَالهِ مع الروم ويُخلي بيعهم وصُلُبهم فإنهم آمنون على أنْفُسهِم وبيعهم وصُلَبهِم حتى يَبْلُغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرضِ قبل مقْتَل فلان، فَمن شاءَ منهم قَعَد وعليه مثل ما على أهل إيلياءَ من الجَزية ومَن شاء سَارَ مع الروم ومن شاءَ رجَعَ إلى أهله، فإنه لا يُؤخذُ منهم شيءُ حتى يُحصَد حَصَادُهم، وعلى ما في هذا الكتاب عَهْدُ الله وذِمَّةُ رسوله وذمَّةُ الخلفاءِ وذمَّةُ المؤمنينَ إذا أعطوا الذي عليهم من الجزيةِ- شَهِدَ على ذلك خالد بن الوليد وعَمْرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بنَ أبي سفيان، وكُتب وحضر سنة خمسة عشرة [1].

وأرسل أبو عبيدة إلى الخليفة عمر يخبره بذلك، فجمع عمر رجاله واستشارهم في ذلك، وأشاروا عليه إتمام الصلح لأن في ذلك مصلحة المسلمين[2].

استخلف عمر علي بن أبي طالب على المدينة المنورة وسارا إلى القدس والتقى بطريرك المدينة وكتب له عهداً تضمن الأمان على أرواحهم وأموالهم

---

1 انظرالنص تماماً في الطبري: الرسل والملوك، ج٣، ص ٦٠٩ الحنبلي: الأنس الجليل، ج١، ص٣٧٧- ٣٧٨

2 الواقدي: فتوح الشام، ص ٢٣٦، الحنبلي، الأنس الجليل، ج١، ص٢٥٠

وكنائسهم، وبدأ دخول المدينة التي أعطي أهلها حق إقامة عباداتهم وشعائرهم الدينية.

إكمال بناء قبة الصخرة:

يتواجد في منطقة الحرم القدسي صخرة تعرف بصخرة بيت المقدس، وهي من الحجر الصلد غير المشذب، طولها ١٨ متراً وعرضها ١٣ متراً تقريباً وارتفاعها حوالي مترين[١]، وترجع أهمية هذه الصخرة إلى الآتي:

أ- الاعتقاد بأن إبراهيم عليه السلام هم بذبح ولده إسحاق عليها قرباناً لله تعالى، فافتداه الله بكبش عظيم، وأن آثار أقدام إسحاق عليها[٢]؛

ب- الاعتقاد بأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على هذه الصخرة في رحلة الإسراء والمعراج، قبل أن يعرج إلى السماء، فلامستها قدماه الشريفتان، أو أنه وضع يداه الشريفتان عليها[٣].

ج- ما يردده بعض المسلمين من أن أنهار الجنة تخرج من تحت هذه الصخرة[٤].

د- مكانها في منطقة الحرم القدسي الشريف الذي يضم المسجد الأقصى أولى القبلتين.

هـ- ولذلك أراد عبد الملك بن مروان أن يكون المسجد الذي أراد بناءه أن يضم هذه الصخرة بحيث تكون وسط المسجد ويقام فوقها قبة تشير إلى مكانها.

---

1 وانظر ابن بطوطة: الرحلة: دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٥٨.

2 ناصر خسرو: سفر نامة، ص ٦٧.

3 الحنبلي: الأنس الجليل، ج١، ص ٣٥٧.

4 ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ٩٣،

وصف بناء الصخرة المشرفة:

مسجد قبة الصخرة المشرفة مثمن منتظم[1] طول ضلعه (٢٠،٦٠) متراً، وارتفاع الجدران الخارجية للبناء (٩،٥٠) متراً، ويعلو الجدران حاجز السقف بارتفاع (٢،٦٠) متراً[2]، وفي وسط هذا المثمن مثمن آخر من القواعد (دعائم) والأعمدة، طول ضلعه ١٤،٤٥ متراً وظيفته المساعدة في حمل السقف ما بين القبة والجدران الخارجية، وكان السقف من الخشب ومغطى بالرصاص وهو منحدر قلياً إلى الخارج[3]

المثمن الداخلي يتكون من ثمانية دعائم وبين كل دعامتين عمودين فيكون هناك ١٦ عموداً[4]، تم الوصل بينها وبين الدعائم بأقواس مزينة بالرسوم الجميلة وفوقها أفاريز كتب عليها بالخط الكوفي آيات من القرآن الكريم[5]، وداخل المثمن الداخلي توجد أربعة دعائم وبين كل دعامتين ثلاثة أعمدة، بحيث تشكل معاً دائرة، وتربط بين الدعائم والأعمدة الأقواس التي أقيم فوقها رقبة (عنق) Drum لتحمل القبة التي تعلو الصخرة، فالصخرة موجودة داخل الدائرة المذكورة ويبلغ قطر القبة ٢٠،٤٤ متراً، وتتكون من طبقتين (قبتين)، احداهما داخلية من الخشب، وأخرى خارجية وهي العليا ومكسوة بصفائح من النحاس المذهب[6].

---

1 المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٦٩.

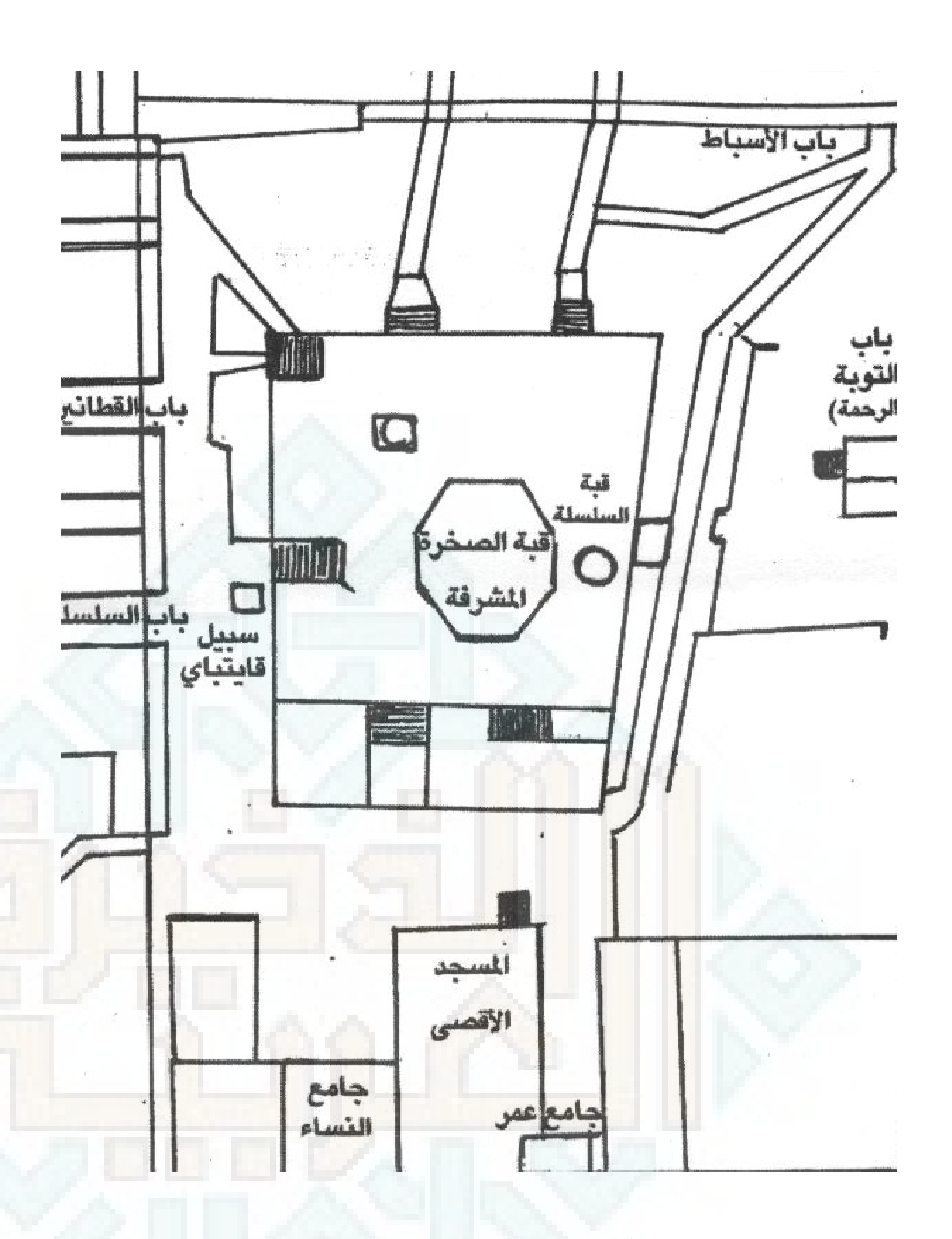
2 كرزول: الآثار الاسلامية الأولى، ص ٣٥، عفيف البهنسي: الشام الحضارة ص ١٦٧.

3 كرزول: الآثار الإسلامية، ص ٣٦.

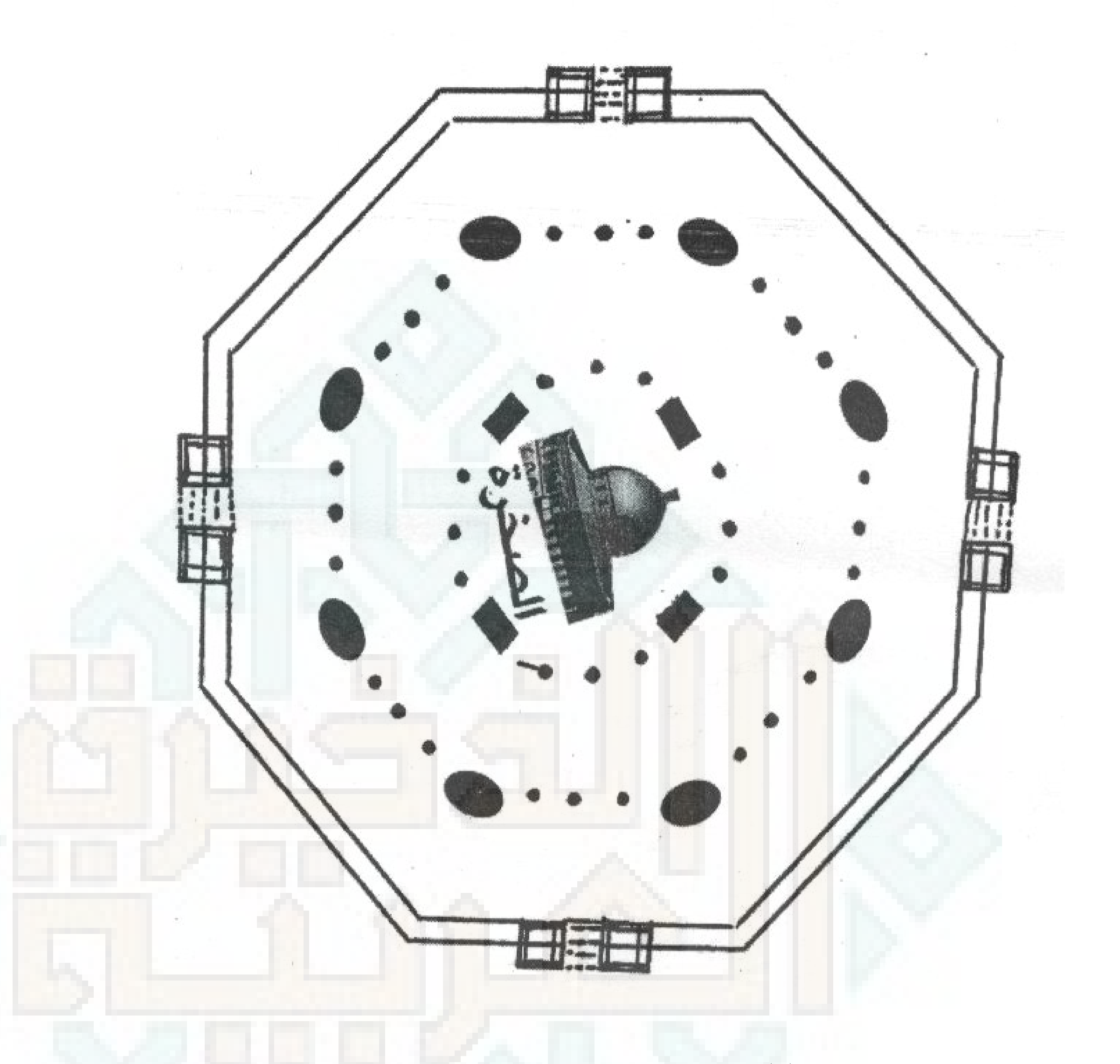
4 Creswell: Early Muslim Architecture, New York 1979, vol,1,p 69

5 عفيف البهنسي: الشام الحضارة، ض ١٦٧.

6 ابن الفقيه: مختصر البلدان، ص ٩٧، كرزول: الآثار الإسلامية، ص ٤٨.



لوحة (٧) مخطط الحرم القدسي الشريف



لوحة (٨) مخطط مسجد قبة الصخرة المشرفة.

أما نوافذ البناء التي استخدمت لإدخال النور إلى داخل البناء لإضاءته فقد توزعت على الجدران الخارجية وعنق القبة، فكان في كل جدار من الجدران الخارجية سبعة محاريب (نوافذ) اثنان مغلقان من الأطراف، وخمسة في الوسط مفتوحة هي التي يدخل منها النور، وبما أن للبناء ثمانية أضلاع، فإن عدد النوافذ المفتوحة فيها يكون أربعون (٤٠) نافذة، وفي عنق القبة (الرقبة) توجد (١٦) نافذة، فيكون مجموع نوافذ البناء (٥٦) نافذة، وفوق كل نافذة من هذه النوافذ زخرفة جميلة، هي آية قرآنية، والنوافذ مغطاة بأنواع الزجاج[١].

وللبناء أربعة أبواب محورية، وكل بابين متقابلان، ويبلغ عرض كل باب منها ٢,٦٠ متراً وارتفاعه ٤,٣٠ متراً، وفوق كل باب من هذه الأبواب نافذه ذات قوس نصف دائري، وكانت هذه الأبواب من الخشب[٢]، ويتقدم كل باب من هذه الأبواب سقيفة مقامة على أعمدة.

ويشتمل مسجد قبة الصخرة المشرفة على لوحات فنية رائعة سواءً على جدران البناء الخارجية، أو داخل البناء، فكان البناء مغطى في الأصل بالذهب والفسيفساء المتعددة الألوان، إلا أنها استبدلت في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٥٢م بطبقة من القاشاني النادر الجميل[٣]، فقد تعرض البناء لأحداث متعددة قبل ذلك أتلف الكثير من أجزاء هذه الطبقة فأجريت ترميمات كثيرة للبناء، وفي داخل البناء فإن الدعائم والأعمدة رخامية وذات تيجان مذهبة وفسيفساء.

وما ورد في وصف هذا المسجد عند كل من ابن الفقيه وابن بطوطة ما يشير إلى عظمة هذا البناء وروعته، فيقول ابن الفقيه: (وفرش القبة رخام أبيض، وسقوفها بالذهب الأحمر، وفي دور حيطانها وفي اعلاها ستة وخمسون باباً مزججة

---

1 Creswell: Architecture, vol,1 p. 69

2 انظر المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٦٩، كرزول: الآثار الإسلامية ص ٤١.

3 كرزول: الآثار الإسلامية، ص ٥٠

بأنواع الزجاج، والباب ستة أذرع في ستة أشبار، والقبة بناها عبد الملك بن مروان على اثني عشر ركناً وثلاثين عموداً، وهي قبة على قبة عليها صفائح من الرصاص وصفائح من النحاس مذهبة، جدرها من داخل ملبس بالرخام الأبيض) [١].

أما ابن بطوطة فيقول: (وهي من أعجب المباني وأتقنها وأغربها شكلاً، قد توفر حظها من المحاسن وأخذت من كل بديعة بطرف، وهي قائمة على نشز في وسط المسجد، يصعد إليها في درج رخام، ولها أربعة أبواب والدائر بها مفروش بالرخام أيضاً محكم الصنعة وكذلك داخلها، وفي ظاهرها وباطنها أنواع الزواقة ورائق الصنعة ما يعجز الواصف، وأكثر ذلك مغشي بالذهب، فهي تتلألأ نوراً، وتلمع لمعان البرق يحار بصر متأملها في محاسنها، ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها)[٢].

المسجد الأقصى المبارك

ورد ذكر المسجد الأقصى في القرآن الكريم بقوله تعالى: (سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١)[٣]، وكان المسجد الأقصى عند ذلك يعني كل منطقة الحرم القدسي، وهو المكان الذي أسري بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم إليه وصلى فيه بالأنبياء والمرسلين.

ولما فتح المسلمون مدينة القدس أقام الخليفة عمر بن الخطاب في الجهة الجنوبية من الحرم الشريف، المسجد الذي سمي بمسجد عمر، وكانت مساجد المسلمين تبنى آنذاك من الخشب واللبن على الأغلب، ولذلك فهي لا تعمر طويلاً[٤]

---

1 ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ٩٧.

2 ابن بطوطة: الرحلة، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٥٨.

3 سورة الإسراء: الآية١.

4 حمد أحمد عبد الله: بيت المقدس، ص ٩٤

فلما كانت خلافة عبد الملك بن مروان جدد بناءه أو بناه إلى الجنوب من مسجد قبة الصخرة المشرفة، إلا أن بناءه لم يكتمل، فأتم الوليد بن عبد الملك بناء المسجد الأقصى.

واختلف المؤرخون في أن يكون تم بناؤه في خلافة عبد الملك بن مروان أو في خلافة ابنه الوليد، فيذكر المقدسي أن عبد الملك بنى عليه بحجارة صغار حسان[1]، كما أورد الحنبلي أن بناء المسجد الأقصى تم في خلافة عبد الملك بن مروان[2]، وفي اتحاف الأخصا لشمس الدين السيوطي (ت ٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، أن عبد الملك بن مروان حين هم ببناء صخرة المقدس والمسجد الأقصى قدم من دمشق إلى بيت المقدس[3].

ويبدو أن عبد الملك بدأ ببناء مسجد قبة الصخرة وأتم بناءها، أما المسجد الأقصى فكان موجوداً في مكانه بناءً من عهد عمر بن الخطاب لكنه كان بحالة سيئة ويحتاج إلى تجديد وتوسعة، لذلك شرع الخليفة عبد الملك بالبناء في خلافته، إلا أن البناء لم يكتمل، فأتمه الوليد[4]، ومن هنا جاء الاختلاف في أن يكون البناء من انجاز عبد الملك أو ابنه الوليد.

اتخذ البناء الشكل البازليكي المستطيل، وهو نظام كان شائعاً في بناء الكنائس في بلاد الشام قبل مجيء الإسلام، وقد وصف ابن الفقيه بناء المسجد الأقصى، فذكر بأن طوله كان ألف ذراع وعرضه سبعمائة ذراع، وقال بأن فيه أربعة آلاف خشبة وسبعمائة عمود، وخمسمائة سلسلة نحاس، ويسرج فيه كل ليلة ألف وستمائة قنديل، وفيه من الخدم مائة وأربعون خادماً، ويصرف له كل شهر مائة قسط من الزيت لتستخدم في قناديل الإضاءة، وله ثمانمائة ألف ذراع من الحصر

---

1 المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٦٨

2 الحنبلي: الأنس الجليل، ج١، ص ٤١١، محمد أحمد محمود: المسجد الأقصى في الكتب المقدسة، ص ١٢٧.

3 شمس الدين السيوطي: اتحاف الأخصّا، ج١، ص ٢٤١.

4 شفيق جاسر: تاريخ القدس، ص ٢٠٣- ٢٠٤

كل سنة، وفيه خمسة وعشرون جباً للماء[1]، وفيه ستة عشر تابوتاً للمصاحف المسبلة، وفيه أربع منابر للمطوعة وواحد للمرتزقة، وله أربعة مياضيء وفيه ثلاث مقاصير للنساء[2].

وورد وصفه عند ابن عبد ربه باختلاف بسيط، فيذكر أن طول المسجد سبعمائة ذراع وأربع وثمانون ذراعاً، وعرضه أربعمائة وخمسة وخمسون ذراعاً بذراع الإمام، ويسرج في المسجد ألف وخمسمائة قنديل، وفيه ثلاث مقاصير للنساء، وستمائة سلسلة لتعليق القناديل، وفيه عشرة محاريب وخمس عشرة قبة، وأربعة وعشرون جباً للماء، وأربع مناور للمؤذنين، وله مائتان وثلاثون مملوكاً يقبضون الرزق من بيت مال المسلمين، ويصرف لكل منهم كل شهر سبعمائة قسط من الزيت وثمانية آلاف من الحصر كل عام[3].

وتعرض بناء المسجد الأقصى لمؤثرات عديدة، فتأثر بالهزة التي حدثت سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م، وأعيد ترميمه في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ١٤١هـ/٧٥٨[4] وأعيد بناؤه من جديد في خلافة المهدي العباسي سنة ١٦٣هـ/ ٧٨٠م، حيث وقع البناء، الذي أمر بتجديده أبو جعفر المنصور، فلما تولى المهدي وكان المسجد خراباً، فأمر ببنائه من جديد وقال: رث هذا المسجد وطال، وخلا من الرجال، أنقصوا من طوله وزيدوا في عرضه[5]، وكان نظر إلى شكل البناء فوجد أنه طويل جداً وأن طوله لا يناسب عرضه، فأمر بإجراء تعديل على طول البناء وعرضه، فبني المسجد على الشكل الذي هو عليه اليوم، حيث يبلغ طول المسجد (٨٠) متراً وعرضه (٥٥) متراً[6].

---

1 ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ٩٦

2 ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان ص ٩٦- ٩٧.

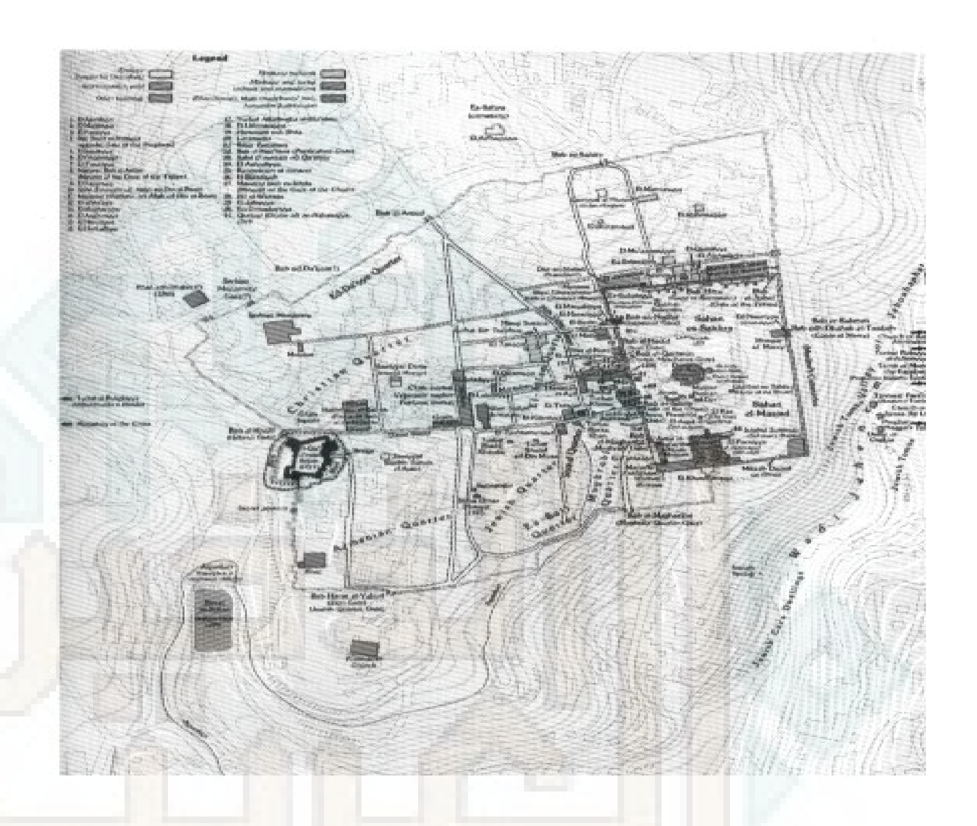
3 ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ٩٦- ٩٧.

4 ابن عبد ربه: العقد الفريد: تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م، ج٧، ص٢٩٠-٢٩١

5 الحنبلي: الأنس الجليل، ج١، ص ٤١٤، حسين مؤنس: المساجد، ص ١٨٧.

6 عفيف البهنسي: الشام الحضارة، ص ١٧٥

وكان للمسجد سبعة أبواب أكبرها الباب الأوسط وهو الباب الرئيس وكان ملبساً بالنحاس، وكان بيت الصلاة فيه يتكون من (٢٦) رواقاً وتتوسط الرواق الأوسط قبة لطيفة تحملها أعمدة رخامية أقميت فوقها عقود تحمل القبة[1]، والجزء المسقوف من المسجد يقع عند الحائطين الجنوبي والغربي، وسقف البناء من الخشب المنقوش المحلى بالزخارف والمغطى بصفائح من الرصاص[2].



لوحة (٩) مخطط باللغة الانجليزية يبين مدينة القدس خلال الفترة العثمانية المبكرة

---

1 حسين مؤنس: المساجد، ص ١٨٧– ١٨٨

2 ناصر خسرو: سفرنامة، ص ٦٢– ٦٣.



لوحة (١٠) القدس القديمة : قبل الاحتلال الصهيوني

الفصل الثالث

إجراءات الاحتلال تجاه القدس

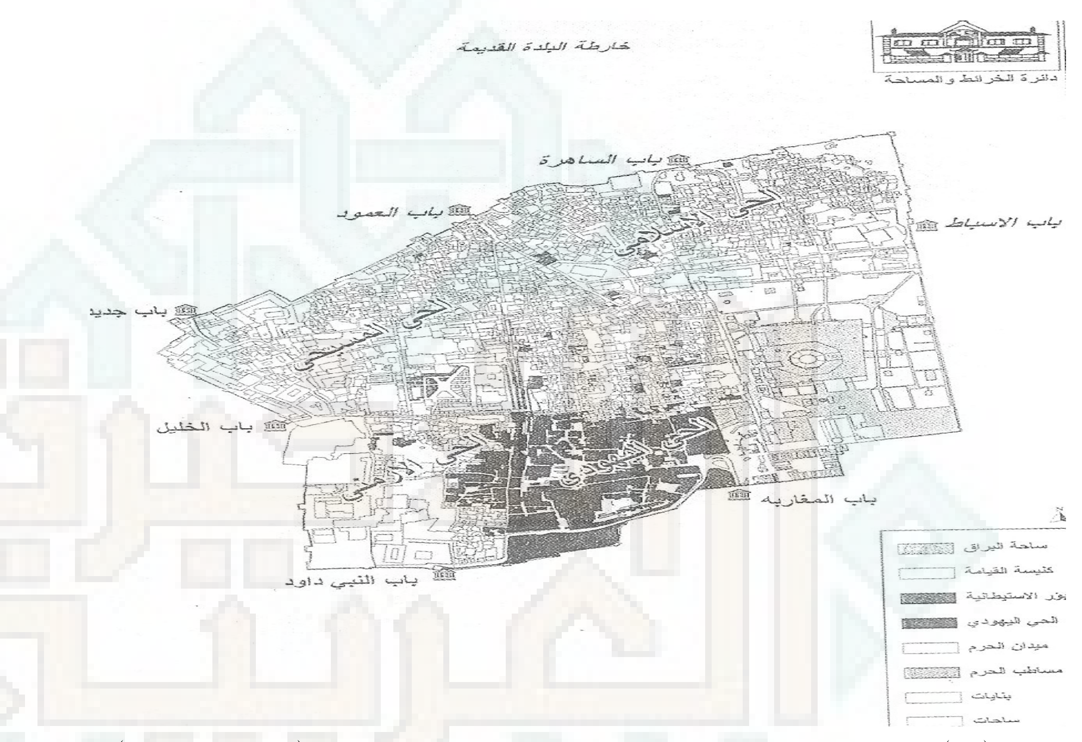
(التحديات)



إجراءات الاحتلال تجاه القدس (التحديات)

منذ احتلال مدينة بيت المقدس وهي تتعرض لاجرات متواصلة حيث :

قامت حكومات الاحتلال المتعاقبة بإجراءات على أرض الواقع في مدينة القدس ومحيطها لتكريس الاحتلال وفرض سياسة الأمر الواقع، ونعرض هنا موجز لهذه الاجراءات للتعريف بها ولتشخيص الواقع وما يتطلبه صمود هذه المدينة المقدسة.[1]



لوحة (١١) القدس القديمة : المساحات المغتصبة منذ عام ١٩٦٧ .(ابو جابر ٢٠٠٤)

---

[1] غنايم، زعواد، م الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات المسيحية ورجال الدين المسيحيين، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس. انظر ايضا فارووق صيتان الشناق، قضية اللاجئين الفلسطينيين، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس

أولاً: حكومة ديفيد بن غوريون ١٩٤٩- ١٩٦٣

بعد موافقته على قرار تقسيم القدس عاد واحتل القدس الغربية واعتبرها عاصمة لدولة اسرائيل، كما أنه كان أول من تطلع للقدس عاصمة لاسرائيل حتى قبل الاعلان عن تأسيسها في ١٥ أيار ١٩٤٨.

ثانياً: حكومة ليفي و حكومة أشكول ١٩٦٣- ١٩٦٩

أكمل سياسة سلفه الذي احتل القدس الغربية وقام بتهويدها على مدى ١٣ عاماً وقام أشكول باحتلال القدس الشرقية في ١٩٦٧/٦/٧ وقام بمحاولات لتوحيد القدس وحل مجلس أمانة (القدس الغربية) وإجبار سكان القدس على الحصول على هويات اسرائيلية إضافة إلى إجراءات مثل الاستيلاء على المساكن وبناء الأحياء اليهودية.

ثالثاً: حكومة جولدا مائير ١٩٦٩- ١٩٧٤

استمرت على نهج أسلافها للاحتفاظ بالقدس وتم أيضاً إحراق المسجد الأقصى في ١٩٦٩/٨/٢١، إضافة للحفريات الأثرية أسفل المسجد الأقصى وهدم العقارات الوقفية الملاصقة للمسجد الأقصى من الغرب والجنوب، والاستيلاء على باب المغاربة ومصادرة الأراضي في القدس ومحيطها.

رابعاً: حكومة اسحق رابين الأولى ١٩٧٤- ١٩٧٧

كانت سياسته تجاه القدس بما يلي:

- متابعة سياسة الخطوة خطوة في ضم شطري المدينة لإسرائيل، وذلك بمصادرة مزيد من الأحياء العربية والأراضي المحيطة بالمسجد تمهيداً لتنفيذ مشروع القدس الكبرى لتصبح مساحتها خمس مساحة الضفة الغربية المحتلة تقريباً

- اكراه السكان العرب على بيع اراضيهم وعقاراتهم وطردهم إلى خارج نطاقها الجديد.
- الاستيلاء على البيوت وممارسة سياسة هدم المنازل ومصادرة الأراضي وبناء طوق من الأحزمة الاستيطانية اليهودية المكثفة حول القدس الشرقية، بهدف عزل القدس عن بقية الأراضي العربية المحتلة، والاخلال بالواقع الديمغرافي لصالح اسرائيل حتى تتمكن من الاحتفاظ بالقدس عاصمة موحدة.

-حكومة مناحيم بيحن ١٩٧٧- ١٩٨٥:

إن سياسة مناحيم بيجن وتجمع الليكود نحو القدس كانت على النحو الآتي:

- أصدرت حكومة بيحن بتاريخ ١٩٧٧/٦/٣٠ مرسوماً يقضي بأن تكون القدس مدينة واحدة غير قابلة للتقسيم وأنها عاصمة لدولة اسرائيل
واستناداً لذلك أقر الكنيست بشكل استثنائي وعاجل في ١٩٨٠/٧/٣٠ قانوناً شاملاً يتيح تهويد القدس وجعلها عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل. وهذه هي أول مرة يربط فيها ما بين التوحيد والأبدية. ومنذ ذلك الحين دأب المسؤولون الاسرائيليون على التحدث عن القدس عاصمة موحدة وأبدية. لا بل أصبح هذا الهدف شعاراً تتنافس عليه الأحزاب الاسرائيلية في حملاتها الانتخابية.
- توسيع المدينة وربطها مع المستوطنات المقامة حولها على أراضي القرى العربية القريبة من القدس في شعفاط، والعيسوية، والعيزرية، وأبوديس، وبيت صفافا وشرفات، وصوباهر.
- استكمال عملية التهويد الشاملة (للقدس الشرقية) من خلال اقامة الحي اليهودي فيها.

- حكومة بيرس –شامير- بيرس (الحكومة ثنائية الرأس ١٩٨٥- ١٩٩١):

كانت سياسة اسحق شامير مباشرة في نهجه المتعنت والرافض للمساومة أو تقديم أي تنازل بشأن الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة والدولة الفلسطينية القدس. لذا فإن تصريحاته جاءت مؤكدة لنهجه المتشدد.

يرى شامير بأن القدس مقدر لها أن تكون أرض السلام والوئام لليهود المتدينين والعلمانيين على حد سواء، تستوعبهم جميعاً على اختلاف طوائفهم واتجاهاتهم الساسية.

حكومة اسحق رابين الثانية ١٩٩٢- ١٩٩٦

ولم يكتف شامير بتأكيد سياسته القائمة على عدم التخلي عن القدس عاصمة موحدة وأبدية فحسب، وإنما عمد إلى حمل الكنيست الاسرائيلي على استصدار العديد من التشريعات والقوانين التي تخص نهجه السياسي تجاه أي متغيرات أو ضغوطات إقليمية ودولية محتملة. ففي ١٩٩٣/١٠/٢١، سن الكنيست الاسرائيلي قانوناً يقضي بالتزام الحكومة بالحصول على موافقة ثلثي أعضاء الكنيست، أي موافقة ٨٠ عضواً من مجموع ١٢٠ عضواً "لإجراء أي تعديل على حدود مدينة القدس أو مكانتها".

كما أقر الكنيست في ١٩٩٤/٥/١٠، قانوناً آخر يقضي بأن تبقى "مدينة القدس موحدة إلى الأبد تحت سيادة اسرائيل". وأصدر الكنيست في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٤، قانوناً آخر يحظر أي نشاط لمنظمة التحرير الفلسطينية أو المؤسسات المرتبطة بها مثل بيت الشرق في "القدس الشرقية".

-حكومة بينامين نتنياهو (ايار/مايو ١٩٩٦):

كانت الدلائل بفعل الآثار الايجابية التي تركها اغتيال رابين لصالح حزب العمل أن بيرس سيفوز بها فوزاً ساحقاً. غير أن خصمه ومنافسه بنيامين نتنياهو

قد عرف السبيل للإطاحة به، عندما جعل من قضية القدس أحد أهم محاور معركته الانتخابية إن لم يكن أهمها على الإطلاق. فأتهم خصمه بيرس بالاستعداد للمفاوضة على مستقبل القدس كعاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل مما يشكل خطراً على أمن الدولة اليهودية ومستقبلها.

لقد رأى نتنياهو في اتفاق أوسلو "مهانة وطنية" متهماً بيرس "بإثارة توقعات وآمال لدى الفلسطينيين بمقدور أية حكومة اسرائيلية الوفاء بها مثل حق العودة وإعادة تقسيم القدس.

إجراءات الاحتلال (الوقت الحالي)

استمر نهج الحكومات الاسرائيلية اللاحقة من ايهود باراك وحكومة أرئيل شارون وحكومة أولمرت على نفس النهج السابق في اعتبار القدس عاصمة موحدة لاسرائيل وعدم التنازل عن أي جزء منها، بل ومصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات وكان آخرها على جبل أبو غنيم (هارحوما) كما وتستمر حكومة أولمرت بمصادرة الأراضي وكان آخرها قرار اتخذته هذه الحكومة وهو مصادرة مساحة ألف وماية دونم من المناطق المحيطة بمدينة القدس لتوسيع المستوطنات بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/١١ الأمر الذي يشير إلى استمرار هذا النهج دون تراجع أو تساهل رغم كل النداءات والضغوطات العربية والدولية.[1] كما ان سياسات هدم البيوت العربية المجاورة في حي سلوان ما زالت مستمرة لغاية الان.

---

[1] د عواد محمود، أسماء المواقع التي تحاول اسرائيل تسجيلها ضمن قائمة التراث العالمي لدى اليونيسكو، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.- وانظر عواد، تقرير توثيقي حول اهم الجرائم والاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية ضد القدس والمسجد الاقصى، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.- و. زهير غنايم ، زهير عواد ،محمود القدس معلومات وأرقام، عمان، ط١، ٢٠٠١، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس

- **سياسات أحزاب الاحتلال تجاه القدس (التحديات):**

أ- الأحزاب اليمينية:

تؤكد برامج الأحزاب الاسرائيلية على وحدة القدس واعتبارها عاصمة لدولة اسرائيل وهذه الأحزاب هي الليكود، توميت، جيش، بعاليا، موليون، الطريق الثالث وغيرها.

ب- الأحزاب اليسارية: حزب العمل، ميرتس

ج- الأحزاب الدينية: حزب المفدال، حزب يهودوت هتوراة

وباستثناء الأحزاب العربية والقوى (العربية الاسرائيلية) فهي المناصرة لقضية القدس إلا أن تمثيلها محدود وتطالب بتقسيم القدس مناصفة بين العرب واليهود. ومن هذه الأحزاب: حزب حواش، القائمة العربية الموحدة

نستخلص مما سبق الحاجة الى دعم صمود المدينة ومحيطها امام هذه التحديات لانقاذها من تلك السياسات التي تنتهجها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة منذ تأسيس دولة اسرائيل ولغاية الآن.

الاستنتاجات

استناداً إلى ما تقدم من عرض فإن دعم صمود مدينة القدس عليه أن يأخذ بعين الاعتبار للحقائق والدلائل التالية:

أولاً: إن القدس احتلت مكانة متميزة لدى اليهود. فكانت مكانتها ذات طابع روحي- ثقافي- تراثي، بالنسبة للتيار الروحي اليهودي باعتبارها أداة للمّ شمل اليهود في مجتمعات الشتات وتسهيل مهمة اندماجهم في تلك المجتمعات من جهة وتحقيق تعايش اليهود السلمي في فلسطين بعد الهجرة اليهودية إليها وحتى قيام دولة اسرائيل التي ظلوا يقاومون السياسات الرامية إلى انشائها من جهة أخرى.

أما التيار السياسي الصهيوني اليهودي الذي كانت له الغلبة في المؤتمر الصهيوني الأول/بازل عام ١٨٩٨، فقد جعل من القدس محور بنائه العقائدي.

كما اتخذ من مكانتها الروحية لدى اليهود أداة لتحقيق هدفه السياسي المتمثل "بإعادة الدولة اليهودية" في فلسطين باعتبارها أرض الميعاد لشعب الله المختار اليهود دون غيرهم.

وقد تحقق لهذا التيار ما أراد جزئياً بإعلان بن غوريون قيام دولة اسرائيل في ١٩٤٨/٥/١٥، خلافاً لقرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧، وخلافاً لكل قرارات الشرعية الدولية المتمثلة بسلسلة من قرارات مجلس الأمن الخاصة بالأراضي العربية المحتلة. وأهمها قرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ و٣٣٨ لعام ١٩٧٣، وعدد غير قليل من قرارات مجلس الأمن وغيره من مؤسسات هيئة الأمم المتحدة الخاصة بالقدس ومطالبة اسرائيل بالانسحاب من كامل الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك (القدس الشرقية)، والامتناع عن أية اجراءات من شأنها أن تحدث أي تغيير في طابعها الحضاري أو الثقافي والأثري والديموغرافي وإلغاء جميع الاجراءات المتخذة في هذا المجال باعتبارها سلطة احتلال يجوز لها ضم الأراضي العربية المحتلة أو مد سيادتها عليها قانونياً بالرغم من ممارستها الفعلية عليها.

ثانياً: إن الحركة الصهيونية وكافة التنظيمات العسكرية وسياسات الأحزاب والقوى الساسية الاسرائيلية الدينية والعلمانية المتطرفة والمعتدلة وسياسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة والرأي العام الاسرائيلي المحدد لإطار هذه السياسات تجاه القدس ما هي في الحقيقة إلا انعكاس لصورة القدس لدى التيار السياسي الصهيوني المستندة إلى جملة من الأساطير اللاهوتية التي لا تصمد أمام معطيات وحقائق القانون الدولي المعاصر.

ثالثاً: أن اسرائيل ترفض جميع مشاريع الحلول التي لا تصب في صالح الاحتفاظ بالقدس عاصمة موحدة وأبدية لها، ويستوي في هذا الموقف المبدئي اليمين واليسار، التطرف والاعتدال، حزب العمال وتجمع الليكود، الصقور والحمائم، المتدينون والعلمانيون، الحكومات والأحزاب والرأي العام.

وقد تمكنت الحكومات الاسرائيلية المتتابعة من تنفيذ تلك السياسات والاجراءات وفق مخطط استراتيجي يمر عبر حلقات رئيسية يمكن بلورتها إجمالاً في ما يلي:

- الحلقة الأولى ترتكز على محورين: (الأول) هو عزل المدينة المقدسة عن محيطها الفلسطيني والعربي وإحاطتها بنقاط تفتيش ومراقبة إسرائيلية (والثاني) هو عمل سكانها عن مؤسساتهم المدنية والإدارية الوطنية وإرغامهم على التعامل مع المؤسسات الاسرائيلية مباشرة، وفي نفس الوقت عزل القدس عن أي نشاط دولي دبلوماسي أو سياسي إلا إذا كان يجري لصالح اسرائيل وحدها.
- والحلقة الثانية تعتمد على تشريع وتنفيذ ومواصلة عمليات الطرد بكافة أنواعه للسكان الفلسطينيين (المقدسيين) سواء كان طرداً جسدياً أو اقتصادياً أو طرداً من الهوية ذاتها.
- أما الحلقة الثالثة فهي تهدف إلى تطويق المدينة بالمستوطنات وزرع مستوطنات أخرى داخلها وتشييد مستوطنات تتاخم الأحياء العربية وتتمتع بامتيازات غير محدودة على حساب الأحياء الفلسطينية وبالتالي خلق واقع يستهدف تجسيد أن الفلسطينيين المقدسيين هم أقلية لا يستحقون حتى أن يحصلوا على حقوق الأقليات.
- ولا شك أن الحكومة الاسرائيلية تستهدف بخطتها الحالية والمستقبلية أن تجعل من المفاوضات في إطار المرحلة النهائية حول القدس غير ذات موضوع، وأن تفرض على الجانب الفلسطيني والعربي نوعاً من المقايضة المتعسفة مضونها إعادة الانتشار في بعض أجزاء الضفة الغربية مقابل التنازل عن القدس، والصمت عن المخطط الاسرائيلي حول (القدس الكبرى الذي يضم مساحة كبيرة من الضفة، ويفصل شمالها عن جنوبها.

منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧ بدأ التضييق على أصحاب الديانات الأخرى، وبدأت اجراءات الضم، والتهويد من جانب، والطرد والتشريد للفلسطينيين من قبل سلطات الاحتلال من الجانب الآخر؛ وهي كلها اجراءات أدانها المجتمع الدولي بأسره، وأصدرت فيها الأمم المتحدة بمختلف أجهزتها وعلى رأسها مجلس الأمن قرارات عدة أكدت بطلانها، ورفض المجتمع الدولي لها. فقد أكد كل من مجلس الأمن والجمعية العامة أن القدس الشرقية أرض محتلة تنطبق عليها أحكام اتفاقية جينيف الرابعة لعام ١٩٤٩، ولا يجوز لسلطات الاحتلال محاولة تغيير وضعيتها القانونية أو هيكلها الديمغرافي، وأكد أن جميع الاجراءات التشريعية والإدارية التي اتخذتها اسرائيل لضم القدس الشرقية وتهويدها بالمخالفة لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة حول الممارسات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، ولإتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ تعتبر لاغية وباطله ولا أثر قانونياً لها، وأدان بصفة خاصة قرار ضم القدس وجعلها عاصمة أبدية لإسرائيل، ودعا جميع الدول التي نقلت سفارتها في اسرائيل إلى القدس إلى الرجوع عن ذلك القرار.



الفصل الرابع

مبررات دعم صمود المدينة المقدسة أمام التحديات التي تواجهها



مبررات الحاجة لدعم صمود المدينة المقدسة

تعتبر الحاجة ماسة لدعم صمود المدينة أمام التحديات التي تواجهها وتمكنها من الحفاظ على هويتها العربية الإسلامية ، وأول الخطوات في هذا المجال على النحو الآتي:

أولا:

نشر الوعي و الالتفاف حول قضية بيت المقدس: بهدف تحصين المجتمعات الاسلامية وخاصة البلدان العربية فلا بد من نشر الوعي بين المسلمين عامة بحيث نضع قضية بيت المقدس في مكانها كنقطة مركزية في حركة اليقظة الاسلامية بهدف إنقاذها، وأن نبين للمسلمين أن هذه القضية بالذات هي مسرح الاختبار وأرض التجربة لهذه الحركة، وأن النجاح فيها يحدد مستقبل العالم الاسلامي وحظه في استكمال أسباب الوحدة والقوة.

ثانياً:

الاتفاق على أن العامل الاسلامي في مرحلته الراهنة يحتاج إلى قضية تتصل بمشاعره ومصالحه معاً، وترتبط بالعقيدة كما ترتبط بالوعي السياسي في آن واحد، قضية تكون فوق الخلافات الوطنية والمصالح السياسية، قضية تظهر فيها النتيجة واضحة بين الخطر وبين الظفر، ولا يمكن أن يكون هناك قضية كهذه القضية إذا أحسن عرضها ودعوة المسلمين للإسهام فيها. وهنا يتضح أيضاً أن قضية بيت المقدس يمكن أن تكون عاملاً من عوامل الحماس والوحدة والتنسيق بين الشعوب الاسلامية وهو هدف عظيم في حد ذاته.

ولا يمكن حصر الفوائد التي يمكن أن نصل إليها بهذا الجهد إذا أنها تنقل القضية إلى الدائرة الأوسع، دائرة الإسلام بكل ما يتصل بها من الايمان والاتساع ووفرة العدد والقدرات والامكانات، وهي تجعل من كل مسلم بحكم عقيدته وانتمائه شريكاً أصيلاً وصاحب دور في النضال من أجلها، وهي تضع القضية في مدى طويل لا تحكمه الاعتبارات السياسية السريعة والحقيقة أننا لا نملك أي خيار سوى أن نعطي هذه القضية صفتها الاسلامية العامة، فإن الاحتلال يفرض علينا ذلك حين يواجهنا بحركة عالمية تضرب جذورها في الكتب المقدسة لديهم، وتحرك شبكة واسعة في أرجاء الدنيا، تؤثر في مراكز المال والسياسة والاعلام.

فإذا لم نواجه هذه الحالة بما تستحقه من استنفار عام، فإننا سنظل الجانب الأضعف الذي ينطوي في أضيق نطاق، ويهمل روافد القوة الواسعة التي تمنحه القدرة والتفوق، ولا جدال في أن العالم الاسلامي بل في الدول الأجنبية أيضاً تجمعات وحركات اسلامية نشيطة يمكن أن تسهم اسهاماً فعالاً في دعم صمود القدس،و تحتاج إلى مركز نشيط يمدها بالمعلومات والخطط، ويسدد تحركها نحو أهداف وغايات محددة، وقد آن لنا أن نقيم مثل هذا المركز ومثل هذه الشبكة النشطة التي سوف تمدنا بالمعلومات اللازمة والضرورية لانقاذ بيت المقدس.

ثالثا:

التخطيط المستمر والعناية بالجانب النفسي: إن وضع المدينة المقدسة بحاجة الى تخطيط دائم ومستمر، أن الوضع الراهن قد يدفع لليأس والقنوط إذا ما استمر على هذا الوتيرة وأن هذه الحالة النفسية الخطيرة هي أولى المشاكل التي تستحق التفكير والعلاج.

إن الفرد هو نواة الأمة وصورتها المصغرة، فإذا كان يائساً كان المجتمع كذلك، وطرق الاسلام في الاصلاح الاجتماعي يتركز على الفرد أولاً، ولعل هذا

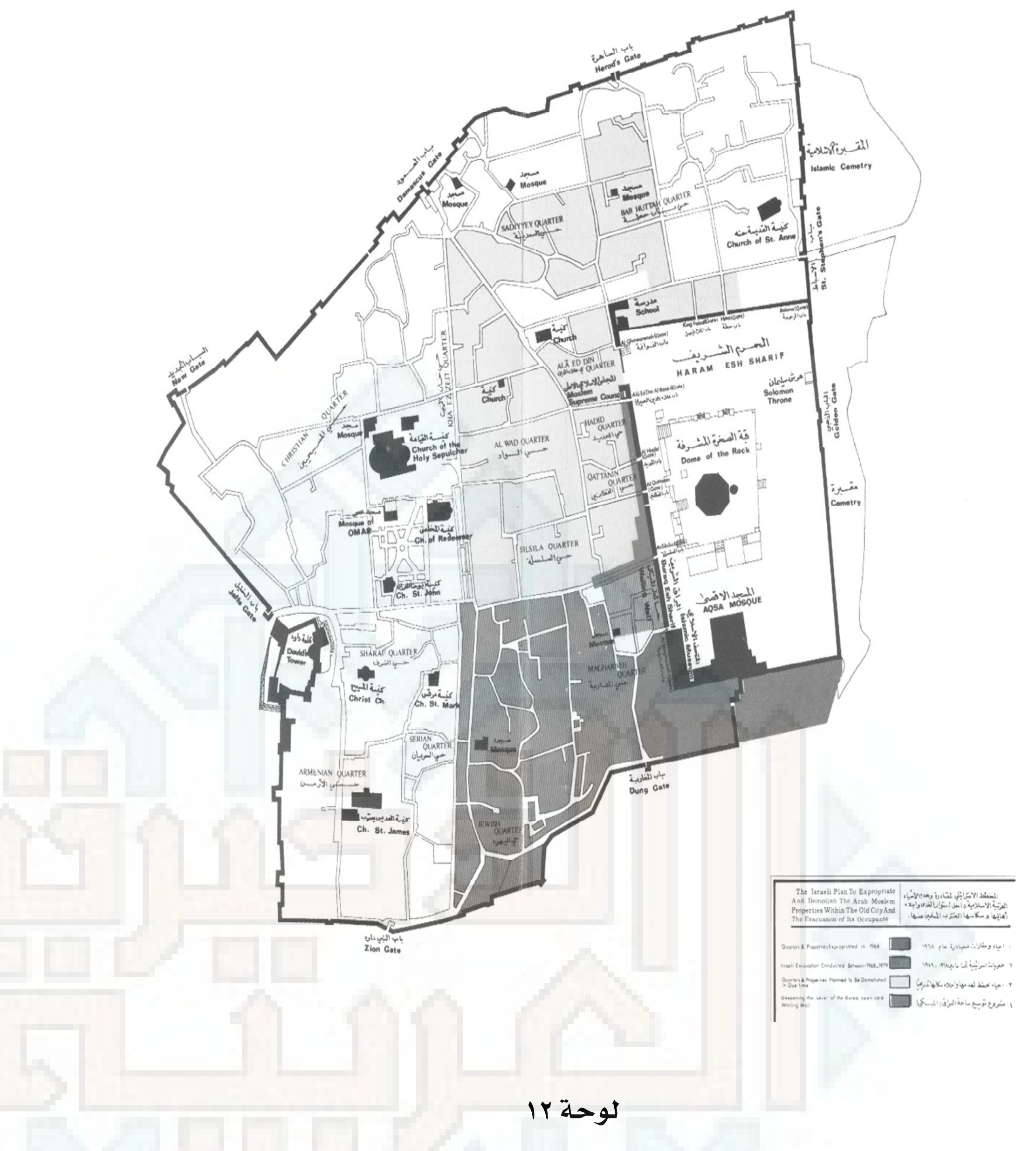
المعنى هو ما تشير إليه الآية الكريمة: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

هذه الحالة هي أول ميدان يجب أن يعمل فيه الدعاة المسلمون، لأن بقاءها يعني التمكين للتراجع بكل ما تجلبه من خراب على العقيدة وعلى الواقع السياسي.[1]

ولكي نتغلب على هذه الحالة يجب أن نخرج القضية من الاطار الذي رسمته الدول الداعمة للاحتلال والتراجع العربي معاً وأن نضعها في اطارها العقيدي الرحب الذي لايخضع للعوامل الآنية ويرفض الخنوع للواقع السيء. وهذا المقطع يفضي بنا مرة أخرى للفارق بين أن تكون القضية محض قضية سياسية تتحكم فيها العوامل الآنية المفروضة من الأعداء، وبين أن تكون قضية عقيدية ايمانية ترسم يد الله سبحانه نهاياتها المحتومة وتمنحها أفقها الواسع الرحب.

---

[1] كنعان، عبدالله عواد، محمود مطر احمد، القدس في اقوال الحسين والحسن، عمان، ٢٠٠٠، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس



لوحة ١٢

المخطط الإسرائيلي لمصادرة الأحياء العربية الإسلامية داخل أسوار القدس و إجلاء أهلها وسكانها العرب منها. (طوقان ٢٠٠٢)

دور المنظمات العربية والإسلامية في دعم صمود القدس (عرض موجز)

قامت العديد من المنضمات في العالم العربي والإسلامي وفي دول أخرى بجهود كبيرة وحثيه لدعم صمود مدينة القدس وفيما يلي عرض لهذه الجهود :

١- منظمة المؤتمر الإسلامي :

بذلت هذه المنظمة الإسلامية الدولية الحكومية جهوداً كبيرة لمساندة قضية القدس، منذ أن تأسست عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، بعد حادث حريق المسجد الأقصى من قبل اليهود عام ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٧م.

وقد أنشأت المنظمة لجنة متخصصة عام ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م سميت لجنة القدس، يرأسها الملك محمد الخامس نجل المرحوم الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وفتحت "صندوق القدس" لتقديم مساعدات للشعب الفلسطيني، وكان أول قرار صدر من المنظمة بشأن القدس في عام ١٣٩٤هـ، في مؤتمر القمة الإسلامي الثاني بلاهور، ولاتزال تتابع وتساند هذه القضية من خلال لجنة القدس وغيرها من الهيئات والأجهزة واللجان التابعة لها، وقد عقدت لجنة القدس منذ انشائها حتى عام ١٩٩٧م أكثر من (١٦) دورة، وأصدرت مجموعة من القرارات والتوصيات المهمة الفعالة لدعم قضية القدس.

٢- المجلس العالمي للدعوة والإغاثة /القاهرة:

والذي يضم أكثر من ٦٠ هيئة إسلامية جعل ن قضية القدس محوراً أساسياً في جميع اجتماعاته كما يدعم هذا المجلس الكثير من الأمور المتعلقة بقضية القدس.

٣- مؤتمر العالم الإسلامي:

يعتبر "مؤتمر العالم الإسلامي" أقدم منظمة إسلامية عالمية شعبية تهتم بقضية القدس، حيث تولى الشيخ محمد أمين الحسيني (مفتي فلسطين) رئاسة المنظمة منذ نشأتها، وكانت تمارس نشاطها من القدس حتى عام ١٩٤٨م.

وقد عقدت هذه المنظمة عدداً من المؤتمرات والاجتماعات لمساندة قضية القدس، منها المؤتمر المنعقد في القدس عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، وفي الأردن عام ١٩٦٧م كما تعاونت مع المنظمات الإسلامية الأخرى في اقامة الندوات عن القدس في كل من عمان والقاهرة وإسلام أباد وروما وفرنسا وأمريكا وغيرها من بلدان العالم.

٤- منظمة "المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس/ الأردن:

التي قامت بعقد الندوات واصدار الدراسات والمذكرات والبيانات للتعريف بالقضية ومساندتها، وكذلك المشاركة في المؤتمرات واللقاءات الإسلامية وفي الحوارات الإسلامية المسيحية التي تهتم بقضية القدس.

٥- منظمة إذاعات الدول الإسلامية / جدة

التي قامت بالاشراف على تنفيذ مشروع فيلم وثائقي عن القدس، وبتنفيذ مجموعة من البرامج والمسلسلات الإذاعية الموثقة عن مدينة القدس باللغة العربية والانكليزية، وطباعة المعلومات التاريخية عن القدس، وتم توزيع هذه البرامج والمطبوعات على الدول والمنظمات والمراكز الإسلامية في دول العالم

٦- اللجنة الملكية لشؤون القدس / الأردن[1]

وتقوم هذه اللجنة بمتابعة شؤون المدينة المقدسة وتوفير الدعم اللازم لها لانقاذ الانسان والمباني كما تقوم باصدار نشرات توعوية حول الأحداث اليومية في

1

المدينة المقدسة ولديها أرشيف ضخم من المعلومات حول مدينة القدس، وانبثق عنها مشاريع عديدة لترميم المسجد الأقصى والصخرة المشرفة...إلخ، وتقوم بالتنسيق مع عدد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية المتخصصة ببيت المقدس في المملكة الأردينة الهاشمسة.(لمزيد من التفاصيل

٧- رابطة العالم الاسلامي:

تتابع رابطة العالم الاسلامي قضية القدس والأقصى المبارك من خلال عدة محاور، منها الاتصال بالمنظمات الدولية وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة اليونيسكو ،الاسيسكو وغيرها.. وكذلك تتابع هذه القضية من خلال المؤتمرات والندوات التي تقيمها والتي تشارك فيها. فقد دعمت رابطة العلام الاسلامي العديد من المؤتمرات حول القدس وأقامت العديد من المؤتمرات وكان آخرها مؤتمرين واحد منهما في ايطاليا والآخر في الولايات المتحدة الأميركية.. كذلك تتابع هذه القضية من خلال اصداراتها ودورياتها. وتصدر في رابطة العالم الاسلامي جريدة أسبوعية وثلاث مجلات دورية ومجلتان شهريتان تولي كل منها قضية القدس اهتماماً بالغاً. كذلك تتابع الرابطة هذه القضية من خلال مجالسها المجلس التأسيسي في الرابطة والمجلس الأعلى العالمي للمساجد وهذه مجالس مشكلة من عدد من الدول والهيئات والجمعيات الاسلامية. وقد تجاوب مع الرابطة في هذا كل من (منظمة المؤتمر الاسلامي) (ومنظمة الإذاعات الاسلامية) (والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في الكويت) (وهيئة الإغاثة الاسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية) (والمؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس في الأردن) وعدد من المراكز الثقافية والاسلامية في مناطق مختلفة وعلى رأسها المركز الاسلامي في روما، كذلك تجاوب مع هذا النداء منظمة المؤتمر الاسلامي العام في كراتشي.

أن ما يقوم به الاحتلال في بيت المقدس يحتم علينا الشروع في دعم صمود هذه المدينة التي باتت مهددة بشكل شمولي متكامل ومن هذه الممارسات التي يقوم بها الاحتلال:

أ. في المجال السياسي والاستيطاني:

١. إصرار إسرائيل على (أن القدس الموحدة كاملة هي عاصمتها). واعتبارها مقراً لرئيس البلاد والكنيست والحكومة والمحكمة العليا.

٢. استمرار الاعتداء والاقتحام المتكرر للمسجد الأقصى بمختلف المناسبات والأساليب.

٣. اتفاق جميع الأحزاب والحركات اليهودية على مبادئ ثابتة بالنسبة لها تتعلق بمدينة القدس من حيث تسهيل إجراءات التهويد وطمس المعالم العربية الاسلامية فيها.

٤. أدى الاستيطان الصهيوني إلى إحداث تفوق سكاني يهودي على السكان العرب في المدينة المقدسة.

٥. السياسة الاستيطانية تسير وفق خطة مستقبلية مدروسة تمتد إلى عام (٢٠١٠)، وتؤدي إلى الاستيلاء على الارض وإذابة السكان العرب في الأرض المحتلة وبخاصة في مدينة بيت المقدس، تمهيداً لتحقيق مشروع القدس الكبرى بحيث تزول منها نهائياً معظم الأحياء العربية.

٦. الاستمرار في مصادرة الأراضي لأغراض الاستيطان وتجزئة الضفة الغربية وتفتيت التجمعات السكانية العربية لعزلها عن المدينة المقدسة.(١)

[1] عواد، تقرير توثيقي حول اهم الجرائم والاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية ضد القدس والمسجد الاقصى، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.- و. زهير غنايم ، زهير عواد ،محمود القدس معلومات وأرقام، عمان، ط١، ٢٠٠١، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس الغول زكي بنو اسرائيل لم يدخلوا فلسطين،٢٠٠١،ص ١١

٧. استيلاء سلطات الاحتلال على مصادر المياه والأراضي والأحياء السكنية لإقامة المستوطنات الصهيونية وتوفير الخدمات الأساسية لها.

ب. في المجال العلمي الأكاديمي

ا- المؤتمرات، الندوات وورش العمل

تحتاج مدينة القدس الى أبحاث ودراسات علمية تستند إلى منهج البحث العلمي لمواجهة ما يقوم به الاحتلال من ترويج المؤتمرات الدولية حول القدس ، وعليه لابد من إتباع منهجية واضحة بهذا المجال على النحو الآتي:

- العمل على عقد ندوات متخصصة في شؤون القدس تنظمها مختلف المراكز العلمية في الجامعات الأردنية والعربية والأسلآميه والهيئات المتخصصة في شؤون القدس مع الحرص على التنسيق فيما بينها بما يحقق التكامل والشمولية في معالجة قضية بيت المقدس، وبحيث تؤدي هذه الجهود إلى تأسيس (مركز المعلومات لشؤون القدس) ليقدم المعلومات والدراسات لمختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية التي تحتاج إليها في أي موقف من المواقف السياسية والاقتصادية ،والأعلامي.
- إصدار موسوعة علمية عن القدس حيث أن ذلك أصبح أمراً جوهرياً لتظل مرجعاً للباحثين والدارسين لتاريخ القدس في وقت أصبحت فيه المعلومات الموثقة ذات أهمية بالغة في المجالات الأكاديمية إذ أن الدراسات والبحوث المتخصصة في شؤون القدس ما زالت محدودة الكم إذا ما قورنت بالمؤسسات اليهودية؛ وإجراء الاتصالات مع وزارات الأوقاف في الأقطار العربية والاسلامية للعمل على توحيد جهودها لإصدار هذه الموسوعة.
- العمل على عقد ندوة دولية لشؤون القدس يتولى اللجنة الملكية لشؤون القدس و مكتب المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس متابعة عقدها بإجراء اتصالات تنسيقية مع الجهات المعنية والمتخصصة في الأردن، ومع الجهات

الأخرى خارج الأردن، وبخاصة منظمة المؤتمر الاسلامي في جدة، ورابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة، وأن تتخذ الترتيبات اللازمة للتخطيط لها بوقت كاف بحيث تحدد أهدافها وأسلوب عملها وتنفيذها بكفاءة.

ضرورة عقد هذه الندوة سنوياً بحيث تكون متخصصة في جانب أو أكثر من جوانب قضية بيت المقدس.

ج. في المجال الإعلامي

يعتبر دور الإعلام هاماً في مشروع دعم صمود بيت المقدس لما تعكسه وسائل الاعلام من دور في توجيه شتى طبقات المجتمعات ومع تنامي وسائل الاعلام وانتشارها في العام العربي بشكل واضح فإن تشكيل هيئةإعلامية اسلامية تعنى بشؤون المدينة المقدسة يهدف إلى تفعيل الخطاب الاعلامي العربي في اطار خطة اعلامية عربية رسمية وشعبية تكون القدس وما تتعرض له من تحديات اسرائيلية على رأس أولوياتها، وهذا الأمر يبدو ممكناً في ظل التطور التقني الذي شهده الاعلام العربي في العقد الأخير من هذا القرن، ودخول الفضائيات العربية مجال التأثير ما فوق القطري بل والعالمي، والبعض من هذه المحطات، أخذ يستقطب اهتمام الرأي العام العربي من محيطه إلى خليجه، واستثمار هذه المحطات في اطار خطة مدروسة عن القدس والمقدسات من شأنها توسيع القاعدة الشعبية وطنياً وقومياً ودولياً لمناصرة القدس.

إنه يجدر بنا البدء بتشكيل الهيئة الإعلامية من أجل القدس، وقد حان الوقت للتأثير في ضمير العالم بهدف كسبه واستمالته. ومن المؤكد أن هذه تتطلب منا أن نستخدم فيها أنواعاً عديدة من البراهين والأدلة وأن نتحرك في ميادين مختلفة لساحات الفكر والاتصال والنشاط الدبلوماسي والسياسي وغيرها.

لا شك أن إستخدام وسائل الاعلام وتوظيفها في يعد ضرورة حضارية في عصر يطلق عليه بأنه عصر الاعلام. يهدف تحقيق النحاج في استغلال الاعلام وتسخيره للترويج/ لقضية القدس

إن السؤال الذي لا بد من طرحه وهو: ماذا نعمل؟ كيف يمكن لإعلامنا العربي أن ينجح في تثبيت الحق العربي والاسلامي ان لوسائل الاعلام دوراً بالغ الأهمية والتأثير في هذه القضية. وتختلف قوة التأثير لكل وسيلة عن الوسيلة الأخرى تبعاً لطبيعتها وظروفها ومساحة الحركة المتاحة لها.

ومن الضروري من التركيز على حضور قضية القدس في وسائل الاعلام العربية والأجنبية، مع التركيز على الأهمية الدينية لهذه المدينة كونها أولى القبلتين وثالث الحرمين، وفيما يلي بعض التوصيات اللازمة لدعم صمود مدينة القدس بالاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام:

أولاً:

على الإعلام العربي زيادة المساحة المخصصة لقضية القدس، واعتبار هذا التوجه ركيزة ثابتة في كل وسائل الإعلام العربية والإسلامية المقروؤة والمسموعة والمرئية، بحيث يصبح الرأي العام محاطاً بكل ما يحدث للقدس الشريف من مختلف الوسائل كدلالة غير مباشرة على مركزية القضية في وعي الإعلاميين العرب والمسلمين.

ثانياً:

ضرورة أن يوازن الإعلام العربي بين الوظائف الإعلامية والوظائف التفسيرية والتثقيفية للجمهور العربي، بحيث لا يكون معظم الخطاب الإعلامي مركزاً على الأخبار فقط، ولكن يجب استخدام قوالب جديدة لعرض الرأي الحر، وتحقيقات لاستقصاء أسباب الظاهرة وخلفياتها كقضية مهمة، وربطه بحاضر العمل الإعلامي ومستقبله من أجل التوعية الدائمة والفاعله بقضية القدس الشريف.

ثالثاً:

أن يعتمد الإعلام العربي على مراسلين من واقع الأحداث المتصلة بالقدس، وأن يعتمد على المصادر العربية بدلاً من الاعتماد على الوكالات الأجنبية فقط في الحصول على مادته الخاصة بالقدس، وان تنشأ أقسام داخل مؤسسات الإعلام، تكون مهمتها اجراء دراسات وبحوث حقلية لكل ما يتصل بالقدس، وتنشر وتذاع وتعرض نتائج هذه الأبحاث بشكل دوري منتظم.

رابعاً:

تفعيل دور الكتاب والمفكرين والأدباء وأصحاب الراي، وتشجيعهم على الكتابة والتأليف لأجناس أدبية وإعلامية تصور القضية من وجهة نظر الحق والعدل المفقود، وأن تخطط هذه الأعمال بحيث تتكامل لترسم في النهاية الصورة الحقيقية لقضية العرب والمسلمين الأولى.

خامساً:

أفراد قضية القدس كموضوع مستقل بالاضافة إلى معالجتها ضمن موضوع القضية الفلسطينية ككل، وطرح جوانب جديدة أو الجوانب الأشد خطورة كمحاولات هدم المسجد الأقصى، وتسليط الضوء على الاستيطان وتغيير المعالم الأساسية للمدينة، والتركيز على المآسي التي يعشها سكان القدس الشريف باعتبار هذه الجوانب ذات حساسية خاصة للأمة العربية والإسلامية على وجه التحديد.

سادسا:

التوازن بين ردود فعل الحكومات والشعوب والقوى الاجتماعية والسياسية والدينية في الخطاب الإعلامي العربي بشأن القدس الشريف، وذلك لأن كل هذه الأطراف صاحبة حق، وليست ذات مصالح متعارضة بشأن تقديم حلول لقضية القدس الشريف.

سابعاً:

التركيز على فضح محاولات الاحتلال المستمرة الهادفة، بالإضافة إلى الإساءة للقدس الشريف، وكشف ممارسات الإعلام الصهيوني المضلل في كل ما يقدمه للرأي العام العالمي حول القدس.

ثامناً:

أن يركز الخطاب الإعلامي العربي بشكل متزامن على العمل الدبلوماسي والعمل الشعبي لحل القضية، وعدم إغفال أي الجانبين على الأقل كأوراق ضغط لصالح الحلول التفاوضية للقضية.

تاسعاً:

أن يتوخى الخطاب الإعلام العربي في توجهاته ثوابت الأمة العربية والإسلامية ممثلة في الالحاح على تخليص المدينة المقدسة من أيدي الاحتلال، وعدم التسامح في التفريط في أي شبر منها، والتركيز على أن هذه مسألة شرعية دينية لا يمكن تجاهلها، ومع أن الحلول السلمية والدعوة للتفاوض قد تكون مطلوبة وقتياً فإن الغاية النهائية لا تقف عند مجرد التفاوض، وإنما هي بداية لإنهاء القضية كلية، لصالح أصحاب الحق الأصيل وهم العرب والمسلمون.

عاشراً:

الدعوة إلى التفاؤل والتبشير بالحل العادل للقضية ومقاومة روح اليأس والإحباط والفتور السائدة في نفوس العرب، واستنفار القوى الكامنة وإحياء الأمل في عودة القدس عربية اسلامية خالصة إن شاء الله.

حادي عشر:

التوجه للرأي العام العالمي وكسب فئاته لصالح الحق العربي، وتحري المدخل المناسب والوسائل والرسائل الملائمة لتفهم وجهة النظر العربية والإسلامية، أو على الأقل تحييد الرأي العام العالمي تجاه القضية.

ثاني عشر:

يوصي البحث بإنشاء مركز للدراسات الإعلامية والبحوث الخاصة بالقدس الشريف وذلك في أكثر من عاصمة عربية، تكون مهمته إجراء بحوث متكاملة حول المدينة المقدسة جغرافياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، وتوفير قواعد بيانات تصلح كأسس للتخطيط الإعلامي السليم لتناول القضية على بصيرة في وسائل الإعلام.

ثالث عشر:

تشجيع الحكومات والمؤسسات الأهلية الخيرية على تخصيص جوائز عربية وإسلامية ودولية للكتاب والمفكرين والإعلاميين الشباب، لأفضل مقال وبحث، وتشجيع مراكز البحث الإعلامية والجامعات والمعاهد على تفعيل هذا الدور.

رابع عشر:

تشجيع المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة على انتاج أفلام توثيقية وكذلك أفلام كرتونية للأطفال تحكي قصة القدس الشريف بشكل مبسط وجذاب، وإدراجها ضمن المهرجانات الإعلامية التي تقيمها الدول العربية والإسلامية.

خامس عشر:

إنشاء محطة إذاعية دولية باسم "القدس"، تمول من تبرعات الدول والأفراد، تكون مهمتها تقديم رسائل إذاعية يومية بشأن القدس، وتذيع على موجة FM، ويديرها إعلاميون عرب محترفون للرد على دعاوى أعلام الاحتلال.

سادس عشر:

تنظيم حملة تثقيفية وإعلامية يكون من أهدافها إثارة الوعي العام بقضية القدس الشريف، وجمع التبرعات لدعم مشروعات استثمارية وعقارية بالمدينة المقدسة، من خلال تجنيد مختلف الوسائل والوسائط، وتدرج في جدول زمني ملائم لتحقيق أهداف الحملة على أن تكون حملة ذات مستويات محلية وإقليمية ودولية.

سابع عشر:

انشاء وقف إعلامي، الهدف منه هو تأسيس مصادر ثابتة ومستمرة لخدمة القضايا والبرامج والحملات الإعلامية التي تهتم بقضية القدس الشريف، وتمويل المشاريع الإعلامية المستقبلية من خلال هذا الوقف.

ثامن عشر:

الاستفادة من مراكز التدريب الإعلامي بالصحف العربيه ووسائل الإعلام الأخرى لتوعية العاملين بها، وكذلك المهتمين بقضية القدس الشريف من داخل وخارج الوسط الإعلامي.

د- في مجال رعاية المقدسات ودعم الحركة العمرانية:

١- ضرورة توفير التمويل الكافي للخطة الاجمالية لاكمال ترميم المعالم الاسلامية في القدس الشريف.

٢- أهمية استمرار عمل (مركز صيانة وترميم الآثار الاسلامية في القدس) وهو المركز الذي أنشأته الجامعة العربية في عمان، وأهمية تمكينه من القيام بمسؤولياته.

٣- أهمية ايجاد التكامل والتنسيق ما بين (لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة، وقسم الآثار الاسلامية في القدس الشريف) أو توحيد جهودهما تحت اسم

٤- (لجنة الاعمار والترميم لغايات اعلامية ومالية وفنية وإدارية من شأنها تحقيق أكبر قدر ممكن من الانجاز.

٥- اشراك الشعوب الاسلامية في الاسهام في تمويل المشاريع الاسلامية في القدس إلى جانب الجهود الرسمية المشكورة والعمل على ايجاد الصندوق الذي يستقبل التبرعات وينظم انفاقها لتمويل تلك المشاريع.

٦- دعم حركة العمران والبناء في القدس والمناطق المجاورة لها من خلال ايجاد تجمعات سكانية عربية في المدينة المقدسة وذلك بتوفير الدعم المالي للمشاريع العمرانية وتطبيق نظام للضمان الاجتماعي في القدس لدعم صمود المواطنين في المدينة المقدسة.

٧- دعم المساجد والكنائس وصيانتها في القدس والقرى المجاورة الأخرى وتوجيه نداء للجهات القادرة على التمويل، أفراداً ومؤسسات وهيئات في الداخل والخارج، للتبرع الدوري المستمر، مهما كان متواضعاً، بهدف ايجاد استمرارية للدعم بما يلبي حاجات تلك المساجد في المستقبل[١] .

---

[1] كنعان عبدالله، الجهد الأردني لدعم قضية فلسطين والقدس الشريف، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.

٥- في المجال التربوي

- سعي سلطات الاحتلال لربط التعليم ومؤسساته بكيان السلطة المحتلة ربطاً محكماً، وتكريسه لخدمة أغراضها السياسية والثقافية.
- سعي سلطات الاحتلال لتعميق مبدأ التعايش مع إسرائيل من خلال هدم القيم والمعتقدات والتراث.
- تضعيف روح الانتماء ألعقيدي والفكري لدى الجيل العربي الفلسطيني.
- إضعاف الصلة أو الترابط مع العالم العربي والاسلامي لعزل الجيل الناشئ عن أمته وقيمها وتطلعاتها.
- العمل على تفريغ المؤسسات التعليمية من الطلبة والمعلمين لإيجاد واقع سكاني جديد ينسجم مع أطماع الاحتلال.
- إضفاء الصبغة العسكرية على العملية التربوية ومراقبة تنفيذها وأنشطتها.
- تجاهل الاحتياجات المدرسية والمتطلبات التربوية اللازمة لإنجاح العملية التربوية في المؤسسات التعليمية.
- تشويه المناهج والكتب المدرسية وتحريف الحقائق وحذف كل ما يؤدي إلى تعميق العقدية والانتماء لدى أبناء القدس

وعليه لابد من :

- ضرورة توجه وزارات التربية والتعليم في الدول العربية والاسلامية إلى إعادة النظر في المناهج بحيث تعنى بتعميق الايمان بقضية القدس، وإجراء تحليل موضوعي لمدى اهتمام المناهج الحالية بقضية القدس والتعريف بها وأن يكون هذا التعريف وفق منظور اسلامي موحد يقوم على اجراء دراسات من قبل متخصصين وبإشراف جهة متخصصة في شؤون المناهج والتربية، وبخاصة المنظمتين العربية والاسلامية للتربية والثقافة والعلوم، وتدريس القدس بعمق أكاديمي وأساليب متطورة في مختلف المراحل الدراسية.

و- إنشاء صندوق القدس:

إنشاء صندوق للبحوث والدراسات لشؤون القدس، وإجراء الاتصالات المحلية والخارجية لدعم هذا الصندوق وتمكينه من دعم الباحثين ونشر البحوث وترجمتها إلى مختلف اللغات العالمية وتوزيعها على نطاق إعلامي واسع.

ز- تشكيل لجنة للقدس :

مما لا ريب فيه أن قرار انشاء "لجنة للقدس" سيكون قراراً حكيماً، ويأتي تلبية لضرورة عربية وإسلامية، نظراً للتحديات المتعاظمة التي باتت تواجه مدينة القدس، جراء السياسات التهويدية المتبعة من قبل سلطات الاحتلال.

وتخصيص مدينة القدس – مدينة السلام وملتقى الديانات السماوية الثلاث – بلجنة تسمى بإسمها تنطوي على معانٍ ودلالات ذات قسمة سياسية ومعنوية كبرى، أولها:

١) تكريس عروبة القدس واسلاميتها
٢) توسيع قاعدة الدول والشعوب المساندة والمدافعة عن الحق العربي والإسلامي فيها
٣) تعتبر خطوة ذكية لكون القدس وما تمثل من أهمية دينية وتاريخية وحضارية وثقافية في الوجدان الشعبي العربي والاسلامي
٤) تعتبر نقطة جامعة وموحدة لكل القوى والشعوب والحكومات
٥) سيكون فيها لفت أنظار الرأي العام العالمي لطبيعة الأخطار والتهديدات التي تواجهها هذه المدينة والتي تطال ليس فقط المقدسات الإسلامية بل كذلك المقدسات المسيحية التي تعرض العديد منها للمضايقات ومحاولات مصادرة بعض أملاك الكنائس والأديرة منذ مام ١٩٦٧ ولغاية الان

وسوف يكون لهذا اللجنة مهام واضحة المعالم من خلال:

١. المؤتمرات والندوات وورش العمل التي سوف تقوم بها
٢. مطالبة المجتمع الدولي بوضع قراراته بشأن حماية القدس موضع التنفيذ
٣. توثيق الصلات مع حاضرة الفاتيكان لرفض اعتماد القدس عاصمة لإسرائيل.
٤. دعوة جميع الدول التي تقدم مساعدات مالية واقتصادية لدولة الاحتلال إلى وقف مساعداتها التي تستخدم في تنفيذ مخططات استعمارية استيطانية في الأراضي المحتلة.
٥. حث الدول الاسلامية التي شرعت في اتخاذ خطوات تجاه العلاقة مع دولة الاحتلال على إعادة النظر في علاقاتها معها بما في ذلك اقفال البعثات والمكاتب التمثيلية والتجارية حتى تنصاع إلى قرارات الأمم المتحدة[1] وإرادة المجتمع الدولي وتنفذ الاتفاقات والتعهدات والالتزامات التي توصلت إليها الأطراف المعنية بعملية السلام.
٦. وضع سياسات مالية استثمارية تستهدف مواجهة مخطط الاحتلال على الأرض
٧. وضع المرتكزات العملية التي ستوقف الزحف الاستيطاني الممتد في قلب المدينة ومحيطها.

إن تفعيل الدور التعبوي و في العالمين العربي والاسلامي، وايصال قضية القدس الى الساحة الدولية على قاعدة كسب التأييد والتعاطف مع الحقوق العربية والفلسطينية سيبقى تحدياً من التحديات التي يجب أن تخوضها اللجنة العربية الاسلامية الدولية لانقاذ القدس ومواجهة من هذا القبيل تحتاج إلى خطط وبرامج واستعدادات، وتحتاج أيضاً إلى نظام عمل وآلية، وتترجم القرارات إلى خطط وسياسات عملية تكتسب صفة الديمومة.

---

[1] Shehada f and Awad, m Jerusalem in the United Nations Resolutions, Amman-Jordan,1947-1995.

ح - في المجال الاجتماعي السكاني:

منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧ وحتى الآن يقوم الاحتلال باعادة رسم حدود البلدية اليهودية التي تدعي أنها "بلدية القدس الموحدة وإلى الأبد" حتى أوصلتها إلى رام الله شمالاً وبيت لحم جنوباً. وقامت بسلسلة من المصادرات للأراضي حول القدس حتى بلغ مجموع هذه المصادرات في عام ١٩٩٦ بإعتراف دولة الاحتلال ٢٤٠٠٠ دونم مما جعل ٣٣٪ من أراضي القدس الشرقية تحت الإدارة الاسرائيلية وذلك قبل مصادرة جبل أبو غنيم، والتي تمثل الحلقة السادسة من حلقات المصادرات لأراضي القدس والمناطق المجاورة. وأنشأت على هذا الاراضي ١٥ مستوطنة في محيط القدس العربية تضم ١٦٠ ألف مستوطنة يهودية حتىالآن ويخطط لها أن تستوعب ٢٥٠ ألف نسمة حتى عام ٢٠٠٠ ونصف مليون مستوطن حتى عام ٢٠١٠م، ولهذا الغرض ضاعفت اسرائيل مساحة بلدية القدس ١٢ ضعفاً، وسيطرت على ٧٣٪ من مساحة القدس.

ومن أجل السيطرة على المدينة وخلق وقائع جديدة على الأرض، تمنع الوصول إلى أي حل سياسي في القدس، ولم تكتف بهذه السلسلة من المصادرات وانشاء المستوطنات التي تشكل حزاماً بشرياً يحيط بالقدس من جميع جهاتها، وإنما تقوم باختراق المنطقة العربية بمصادرة المنازل كما يحصل في سلوان ورأس العمود، وتصادر المساكن وتستولي على بعضها حتى داخل أسوار المدينة القديمة، حتى بلغ عدد المنازل المصادرة في المدينة ما يزيد عن خمسين منزلاً، وانتقل للعيش فيها عدد من غلاة المتطرفين الذين يقومون ب في مضايقة وإيذاء السكان الأصليين من مسلمين ومسيحيين، وتشجيعاً لهذه السياسة فقد قام اريل شارون نفسه بالسكن في أحد البيوت المصادرة، مع مايمثله وجوده وحراساته من أذى متعمد، يحيل حياة السكان إلى معاناة دائمة.

لقد انتقلت عدد من مؤسسات الاحتلال إلى القدس الشرقية، وقامت الحكومة بإعفاء الشركات التي تنقل مقراتها إلى القدس الشرقية من ١٥٪ من

الضرائب، وأعفت الأزواج الشابة التي تختار القدس الشرقية للإقامة فيها من ضريبة الممتلكات، كما أعفتها من ٥٠٪ من الضرائب البلدية.

وهناك منظمتان مكرستان للسيطرة على المنازل خصوصاً في محيط المسجد الأقصى والأحياء المجاورة له مثل سلوان ورأس العمود، وهما منظمة "العاد" و"عطيرات كوهانيم" وهاتان المنظمتان تمولان بشكل شخصي من المليونير اليهودي الأميركي "موسكوفيتش" الذي رصد عشرات الملايين لتمويل هذه النشاطات الاحتلالية، تحت اسم "صندوق انقاذ القدس"، ومن ضاحية سلوان تحت الجدار الغربي من المسجد الأقصى يعيش أكثر من مائة يهودي، ويجري التخطيط لبناء مدينة يهودية في هذه المنطقة.

ونتيجة لهذه السياسة من المصادرات والمضايقات المتوالية أصبح الوضع السكاني لمدينة القدس على النحو الآتي:

أ - أجبر خمسين ألف نسمة من سكان القدس الفلسطينيين على السكن خارج مدينة القدس.

ب - سحبت هويات ٢٠١١ من هؤلاء ليفقدوا مواطنتهم في مدينة القدس وأصبح الباقون مهددون بنفس المصير.

ج - أصبحت ٢١ ألف عائلة مقدسية محشورة في مساكن لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة الصحية، وهي بحاجة ماسة للترميم والإصلاح، فكثير منها تعاني من انعدام وسائل الصرف الصحي، وأخرى مشققة الجدران والشقوق تحتاج إلى تصفيح وتدعيم، وعليه لا بد من دعم صمود سكان مدينة القدس حيث أن سلطات الاحتلال لا تعترف بمقدسية سوى ١٧٠ ألف نسمة، فإن احصاء عام ١٩٩٨ لمكتب الاحصاء الفلسطيني أظهر أن عدد سكان محافظة القدس بلغ ٣٣٣ ألف نسمة يعيش منهم ضمن حدود البلدية ٢١٠ ألف نسمة و١١٣،٦٢٨ نسمة يعيشون في الضواحي التي تشكل حزاماً بشرياً فلسطينياً

خلف الطوق الذي يضربه الاسرائيليون بالمستوطنات حول المدينة المقدسة، كما أن نسبة كبيرة من سكان القدس يعيشون في الضواحي التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

ط - في المجال الاقتصادي

لقد كانت القدس عبر التاريخ عاصمة اقتصاديه لكل المنطقة المحيطة بها لما تتميز به من مكانة دينية وروحية سامية، فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومهد السيد المسيح عليه السلام، هفت إليها قلوب المؤمنين من الديانات السماوية الثلاث، وشكلت مثالاً إنسانيا رائعاً للتعايش والتسامح والتساكن، وتلاقح الأفكار، والأديان، وامتزاج الحضارات على مر العصور، منها خرجت الرسالات، وعلى أرضها تتابع الأنبياء والرسل جيلاً بعد جيل، فهي قبلة روحية، وتحفة معمارية، وكانت القدس مركزاً اقتصادياً، ومصدر إشعاع روحي ينتشر في أرجاء المعمور، ولم يكن الاقتصاد بمعزل عن هذا التميز الحضري لمدينة القدس، حيث يتقاطر المؤمنون والحجاج من كل حدب وصوب وتزدهر الصناعات،ويتبارى المفكرون والصناع في تقديم الجديد، فالحاضرة الدينية تحولت إلى حاضرة اقتصادية وعلمية وفكرية مبدعة، ومنذ احتلال القدس الشرفية عام ١٩٦٧ أصبح الشغل الشاغل هو القضاء على معالمها التاريخية الحضارية والدينية تمهيداً لتفريغها من سكانها الاصليين

فأغلقت في وجه المصلين وحرمت من أية خدمات تقدمها البلدية أو الدولة وضرب عليها نطاق الحصار القاسي بحجج أمنية بغية قطع العلاقات بين القدس وبقية القرى والمدن المجاورة.

وعرفت القدس نقصاً هائلاً في عدد الزوار مما تمخض عنه نقص كبير في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياحية.

ففي عام ١٩٩٥ (على سبيل المثال) كانت عائدات القدس من السياحة تساوي ٢٥٩٤٤ مليون دولار فقط بينما كانت عائدات القدس الغربية في نفس السنة ١٥١٣٠١ مليون دولار.

تراجعت مبيعات حوانيت القدس بنسبة ٧٥٪ وحصل تراجع في عدد الوظائف، في مقابل الزيادة في عدد السكان مما يغوي رؤوس الأموال والتجار إلى الانتقال إلى مناطق أكثر فائدة وأمناً، وعرفت المدينة ركوداً خطيراً وصل إلى حد توقف الحياة العامة فيها تماماً بعد الغروب، وأغلقت كثير من المتاجر أبوابها خشية المصادرة من الديون والضرائب المتراكمة، وخصوصاً في ظل المقاطعة العربية والاسلامية، وتراجع مستوى مواكبة الفنادق للمتطلبات الدولية للسياحة، ورغم أن القدس العربية تحتضن جميع الآثار الدينية والتاريخية للأديان السماوية الثلاثة، إلا أنها لا تجني من عائدات السياحة سوى ٥٪ فقط.

إن ما يواجهه سكان مدينة بيت المقدس في هذه المرحلة من التحدي التاريخي في موقف لا نمسك فيه بالخيوط التي تؤهلنا لوضع مخططات بعيدة المدى. فالتحدي الذي تمثله دولة الاحتلال يفرض علينا مواجهات، فهي تقوم بتنفيذ السياسات أو المنهجيات التالية في مدينة القدس[١]

١. العزل
٢. الطرد
٣. الاحلال

أما العزل فهو يستهدف ما يلي:

أ- عزل المدينة بمجملها عن أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يعنيه ذلك من دمار اقتصادي وتقطيع أواصر العائلة وانتهاك لحقوق العبادة.

---

[1] غنايم، زهير عواد، محمود القدس الوقائع المواقع السكان والمساحة، عمان، ط١،٢٠٠٢.

ب- عزل أبناء القدس عن مؤسساتهم القائمة في المدينة بإعتبارها الحصون التي حافظت على طابعها العربي، وذلك بإضعاف تلك المؤسسات وإغلاقها وايجاد البديل لها.

ج- عزل القدس الشرقية عن المجتمع الدولي، وذلك بمنع الاجتماعات ذات الطابع الدولي فيها أو الزيارات الرسمية إليها، ليتعود العالم على التعامل مع قضية الشرق الأوسط بمعزل عن القدس.

أما المنهج الثاني فهو الطرد ويقسم إلى ما يلي:

١. الطرد الاقتصادي:

نتيجة العزل الذي يؤدي إلى انهيار السوق المقدسة وقدرتها الاقتصادية تحت الحصار والعزل، فيخرج رأس المال المقدسي ليبحث عن استثماراته وأسواقه الطبيعية خارج القدس وهكذا ويكون الطرد بهدف إضعاف الاقتصاد بشكل عام.

٢. الطرد الجسدي:

من خلال فرض أزمة الاسكان وتقليص فرص العمل واللتين تجبران المواطن المقدسي على مغادرة مدينته بحثاً عن المأوى والعمل، وبالتالي يقع فريسة التهجير من مدينته ويصبح غريباً في مدينته مما يضطره إلى الهجرة وترك المدينة.

٣. الطرد من الهوية:

ويتحقق من خلال سعي الاحتلال لوضع المقدسيين أمام خيارين: إما فقدان حق الإقامة في المدينة أو الحصول على الجنسية الاسرائيلية، اي الطرد من الهوية الفلسطينية إلى الهوية الأسرائيلية.

أما عملية الإحلال فتتجسد في الاستيطان من خلال:

أ- إقامة تجمع استيطاني يحيط بالقدس الشرقية على شكل قوس تتصل قاعدتيه بالقدس الغربية.

ب- فرض امتدادات استيطانية من القدس الشرقية إلى القدس الغربية لتقسيم القدس الشرقية إلى جزر منفصلة.

ج- زرع نقاط استيطانية داخل هذه الجزر ليبدأ التهام المدينة من الداخل والخارج.

يضعنا هذا المخطط، الذي ازدادت وتيرته منذ عام ١٩٩٣ ووصلت ذروتها في هذه الأيام أمام المسؤوليات التالية لدعم صمود المدينة المقدسة أمام هذه التحديات:

١. في مواجهة سياسة العزل لانقاذ البيت المقدس:

أ- زيادة الكثافة السكانية في القدس من خلال دعم السكان داخل المدينة، والاستثمار في مشاريع الإسكان، وزيادة النشاط التجاري والثقافي والاجتماعي من خلال دعم السكان داخل المدينة، والاستثمار في مشاريع الإسكان، وزيادة النشاط التجاري والثقافي والاجتماعي من خلال إقامة مهرجانات ونشاطات تسويقية والتعاقد مع منتجين مقدسيين.

ب- زيادة الاستثمار في الخدمات السياحية داخل المدينة عبر استثمارات عربية واستثمارات مسيحية واسلامية غير عربية، لإنشاء فنادق ومطاعم وصالات ترفيه وعقارات تجارية.

ج- حماية المؤسسات الفلسطينية ودعمها وتطويرها ورفع مستواها للحفاظ على الوجه العربي للمدينة، لتأهيليا لخوض المواجهة الحضارية مع الطرف الآخر.

د- إعادة فرض القدس على البرامج الدولية بعقد المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات في هذه المدينة.

هـ- تشجيع السياحة الدينية المسيحية والإسلامية إلى القدس ضمن معايير وضوابط سياحية تكفل تحقيق المصلحة العربية الفلسطينية في القدس الشرقية.

و- ترميم الأبنية القديمة والمعالم التاريخية، بالإضافة إلى المساكن في البلدة القديمة من أجل حماية الوجود البشري والحفاظ على التراث العربي الإسلامي والمسيحي.

ز- بناء حزام سكاني فلسطيني في المنطقة المحيطة بالقدس ضمن منطقة (ب) والتوسع نحو مناطق (ج)

٢. في مواجهة منهج الاحلال لدعم صمود بيت المقدس:

أ- إنشاء مكاتب هندسية قادرة على خوض المواجهات ووضع مخططات لمشاريع الإسكان الجماعية على الأراضي الفلسطينية داخل القدس

ب- إقامة حزام سكاني فلسطيني في مناطق (ب) المحيطة بالمدينة وزيادة الكثافة السكانية فيها وتطويرها لتكون جاذبة للعمل والسكن من أنحاء الضفة والقطاع.

ت- يجب تمويل شراء وحدات سكنية من التجمعات المختلفة داخل حدود البلدية أو خارجها لإعادة التوازن السكاني في المدينة

وإذا أردنا أن نترجم كل ذلك إلى أرقام تمويلية فالمطلوب توفير ميزانية كبيرة تحددها لجان متخصصة بهذا المجال على مدى السنوات العشر القادمة لتشغيل المؤسسات العربية في القدس في مجالات التربية والتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية، الثقافة والإسكان. إن الحصول على التمويل اللازم أمراً ممكناً إذا وضعت الآليات السليمة، وشكلت أجهزة الرقابة المالية والإدارية على المستوى الدولي المطلوب، إضافة إلى جلب الاستثمارات الخاصة والتبرعات والأموال العامة.

ي - في مجال التراث والاثار

بتشييد المسجد الأقصى (مسجد عمر) في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بدأ عهد الحضارة العربية الإسلامية في فلسطين ، وامتدت يد العمران والحضارة إلى مختلف المدن الفلسطينية.

وشهدت فلسطين نهضة عمرانية واسعة خلال العصور الأسلامية المختلفة :

العصر الأموي (٤١ـ١٣٢هـ/٦٦١_٧٥٠م)

العصر العباسي (١٣٢_٦٥٦هـ/٧٤٩_١٢٥٨م)

العصر الأيوبي (٥٦٩_٦٤٨هـ/١١٧٤_١٢٥٠م)

العصر المملوكي (٦٤٨_٩٢٢هـ/١٢٥٠_١٥١٦م)"

العصر العثماني _٩٢٢_١٣٣٦هـ/١٥١٦_١٩١٧م)

بعد قيامه بتحرير القدس من قبضة الصليبيين سنة٥٨٣هـ/١١٨٧م عكف السلطان الأيوبي صلاح الدين الأيوبي على إعادة الطابع العربي الإسلامي للقدس التي ظلت ترزح تحت الحكم الصليبي منذ سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م.

ومنذ أواسط القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي بدأت الأطماع الصهيونية تجد لها مدخلا إلى فلسطين مستغلة القوانين التي كانت تصدرها الخلافة العثمانية والتي حدت من انتشار الأوقاف وسمحت للأجاتب بتملك الأراضي في فلسطين.

ولم يقف الأمر عند ذلك ، فقد توالت القوانين التي ساهمت في الحد من الأوقاف وتفتيت القائم منها ، حتى صدر سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م قنون يسمح للأجانب شراو الأراضي في فلسطين ، وبذلك فتح الباب واسعا أمام التحالف الصليبي الصهيوني للاستيلاء على فلسطين.

وإذا كانت الخلافة العثمانية قد استعادت الشام بأسره تحت سيطرتها سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م بموجب اتفاقية لندن ، وبعد أ، قامت الدول الأوروبية بالضغط على محمد علي وإرغامه بالتراجع إلى مصر ، فإن الدول الأوروبية قد حصلت على امتيازات واسعة في فلسطين بدأت بقانون تملك الأجانب للأراضي وانتهت باستيلاء بريطانيا على فلسطين بأسرها.

وفي الوقت الذي سمحت فيه القوانين الصادرة من الخلافة العثمانية للصليبيين والصهاينة بامتلاك الأراضي في فلسطين ، فإن قوانين أخرى قد فتحت الباب واسعا أمامهم للتنقيب عن الآثار ومحاولة ربطها بالأحداث التي وردت في التوراة.

هذه الأراضي واقعة تحت الاحتلال وليست جزءا من الكيان الصهيوني ، إلا أنها ما لبثت أن أطلقت عليها في فبراير (شباط) ١٩٦٨م (١٣٨٨هـ)اسم : مناطق يهودا والسامرة وغئة ، واعتبرت نفسها تدير تلك الأراضي ، وأعلنت أ، الضفة الغربية وقطاع غزة أرض ليس لها مالك قانوني ، ومنذ سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م اعتبرت القدس الشرقية جزء من الكيان الصهيوني.

عند قيام الكيان الصهيوني كان قضاء القدس يتكون من ٦٦ قرية عربية، وثماني مستعمرات صهيونية ويمتلك العرب ٨٤ ٪ من أراضي القضاء بينما يمتلك الصهاينة ٢ ٪ وبقية الأراضي كانت ملكية حكومية وقليل منها ملكا للإرساليات المسيحية، واحتل الصهاينة الجزء الغربي من القدس، وتم تشريد سكان القرى المحيطة بالقدس وهدم المنازل والمساجد وغيرها من المعالم الأثرية، خاصة في القرى التي ضمت للقدس الغربية مثل : عين كارم، ودير ياسين، والمالحة، ولفتا... وتم تدمير المعالم الأثرية أو الاستيلاء عليها في هذه القرى الأربع، فتم تحويل مسجد عين كارم إلى وكر لتعاطي المخدرات وممارسة الرذيلة. أما مسجد المالحة ، فقد اقتطع جزء منه واتخذه أحد الصهاينة منزلا ويسخدم سقف المسجد لإحياء الحفلات والسهرات.

وضع الصهاينة على بيوت قرية لفتا أرقامكا وكتبوا عليها بالخط العبري عبارة " ملك خاص ممنوع الدخول " ، ويمارسون في البيوت شرب الخمر، وتعاطي المخدرات، وسائر أنواع الفواحش.

وأقيمت على أراضي لفتا الكثير من المؤسسات الصهيونية مثل: مقر رئاسة الوزراء، ووزارتي الخارجية والداخيلية، والبنك المركزي، ومبنى التلفزيون، والجامعة العبرية، ومحطة الحافلات المركزية.

ومن المقدسات الإسلامية التي تتعرض للانتهاك والدمار والتدنيس على أيدي الصهاينة مقبرة مأمن الله التي تضم مقابر الكثير من المسلمين الذين دفنوا بها في مختلف العصور.

وبعد قيام الكيان الصهيوني دخات المقبرة تحت سلطة القيم على أملاك الغائبين، وتم تحويل جزء منها إلى حديقة سميت بحديقة الاستقلال سنة ١٣٨٠هـ /١٩٦٠م، وتعد هذه الحديقة أحد أشهر أوكار الرذيلة. وفي سنة ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م بدأ التخطيط لإقامة ما يسمى " مركز الكرامة الإنسانية ومتحف التسامح " ونظرا لأن أرض المقبرة تربط ما بين القدس الغربية والشرقية فيسهل ذلك خطط وتهويد القدس بقسميها لتصبح عاصمة موحدة للكيان الصهيوني.

وفي رجب ١٤٢٧هـ/ أغسطس (آب) ٢٠٠٦م اثناء انشغال العالم بعدوانها على لبنان أعلنت الحكومة الصهيونية عن مناقصة لتنفيذ أعمال نقل أتربة من طريق باب المغارية مما يشير إلى إزالة الطريق نهائيا، وفي لاوقت نفسه صرحت الحكومة لإدارة الآثار بتنفيذ حفريات أثرية في الطريق، ويتبع ذلك توسيع الساحة أمام حائط البراق لإقامة عدة مصليات للصهاينة، أعلنت الحكومة الصهيونية أن هيئة " صندوق تراث المبكى " هي الجهة التي تشرف على تنفيذ هذه الأعمال التي رصد لها مبلغ يتجاوز المليون دولار أمريكي.

يقع المصلى المرواني أسفل الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى، ويتكون من ستة عشر رواقا، وشيد في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان،

وفي أثناء الاحتلال الصليبي لبيت المقدس استخدم المصلى إسطبلا للخيول ومخزنا للذخيرة وأطلق عليه اسم اسطبلات سليمان في محاولة من الصليبين لإثبات وجود الهيكل المزعوم.

وفي يوليو (تموز) ١٩٩٦م (١٤١٦هـ) بدأت دائرة الأوقاف الإسلامية، ومؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية بتجهيز المصلى إعادة فتحه أمام المصلين، وفي الرابع من ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٩م(١٤٢٠هـ) تم فتح المصلى ال١اي صار يستوعب أكثر من ستة آلاف مصلٍ في الداخل ومثلهم في السطح العلوي.

ا- الحفريات الاثريه في القدس:

بدأت الحفريات على عدة مراحل منذ سنة ١٩٦٧م ولا تزال مستمرة إلى الآن.

وفي رجب ١٤٢٧هـ/أغسطس ٢٠٠٦م كشفت مؤسسة الأقصى عن حفريات وأنفاق يقوم الكيان الصهيوني بتنفيذها في بلدة سلوان وتحديدا في منطقة مجمع عين سلوان تندرج في مخططات التهويد والاستيلاء الكامل على المنطقة بهدف استكمال المشروع الصهيوني المعروف باسم " مدينة داود" لتحقيق الأسطورة التلمودية وبناء الهيكل الثالث المزعوم بكل مستلزماته ومرافقه على أنقاض المسجد الأقصى.

والهدف الرئيس من وراء هذه الحفريات هو محاولة العثور على آثار للهيكل الأول أو الربط بين الموقع وما يطلق عبيه الصهاينة طريق هيرود الذي أنشئ حسب زعمهم مع الهيكل الثاني.

ب-   انتهاك المقدسات المسيحية:

ولا تتوقف انتهاكات الصهاينة على المقدسات الاسلامية فقط بل شملت المقدسات المسيحية.

في القدس تعرضت العديد من الكنائس والأديرة للانتهاك على أيدي الصهاينة ومنها: الكنيسة الارمنية للقديس المنقذ التي شيدت في القرن الخامس عشر الميلادي، وتخص البطريركية الارمنية في القدس، واستولى عليها الصهاينة سنة ١٩٤٨م، وحولوها موقعا عسكريا خلال حرب يونيو (حزيران)١٩٦٧م ، وواصلو انتهاكهم لها بنبش قبور أربعة عشر من بطاركة الارمن كانت موجودة في ساحاتها، وتعرضت الصور الدينية للتدمير ونزعت من الحيطان البلاطات الزخرفية التي تصور موضوعات دينية وتعود الى القرن التاسع عشر الميلادي، وتم تحويل جزء من ساحة الكنيسة الى ملهى ليلي.

وفي كنيسة القديس يوحنا القديمة بعين كارم حطمت أبواب الكنيسة ونوافذها وسرقوا محتوياتها، وكتبوا على جدرانها عبارات نابية، كما عمدوا الى اجراء تعديلات في لوحة للرسام الايطالي روفائيل للسيدة العذراء والطفل يسوع، وتنتهك تلك التعديلات قداسة السيدة العذراء والسيد المسيح.

تم هدم كنيسة للروم الأرثوذكس على جبل الزيتون سنة ١٩٩٢م بدعوى البناء دون ترخيص.

ومن المقدسات المسيحية التي تتعرض للنتهاك على ايدي الصهاينة دير السلطان الذي يقع الى الغرب من كنيسة القيامة.

وفي بيت لحم مهد المسيح عليه السلام وبعد احتلالها سنة ١٩٦٧م قام الصهاينة بتحطيم مقاعد الكنيسة ودير مارالياس وسرقوا الايقونات والاواني المقدسة الاثرية واثاث الدير الذي تعرض للقصف خلال عمليات الجيش الصهيوني اثناء احتلال المدينة، وعثر على المقتنيات التي سرقها الصهاينة معروضة للبيع في

اسواق تل ابيب ، واضطر المسؤولين عن الكنيسة الى شرائها فيما بقي قسم منها مفقودا.

وفي اليوم الثاني من ابريل (نيسان) ٢٠٠٢م، اجتاحت قوات الاحتلال الصهيوني مدينة بيت لحم، وحاصرت كنيسة المهد حتى العاشر من مايو من السنة نفسها لم تقرع خلالها اجراس الكنيسة لاول مرة في تاريخها.[١]

وعليه في ضوء ما سبق يجب علينا المحافظة على الهوية العربية الإسلامية لأثار تراث القدس من خلال:

١- التركيز على التناقض بين روايات التوراة ونتائج العمل الآثاري الميداني ليس في القدس وحدها بل في كل انحاء فلسطين.

٢- فضح محاولات تزويرالادلة الاثرية التي يقوم بها الصهاينة لاثبات حقهم المزعوم في فلسطين.

٣- الدفاع عن الاوقاف والمقدسات والمعالم الاثرية الاسلامية والمسيحية في فلسطين امام محاولات التهويد المحمومة التي يقوم بها الهاينة.

٤- دعم المنظمات الفلسطينية التي تتحمل عبء الدفاع عن الاوقاف والمقدسات والمعالم الاثرية في فلسطين.

٥- دعوة المنظمتين العربية والاسلامية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد الجامعات العربية لإقامة مراكز عربية متخصصة في دراسة كل ما يتعلق بالكيان الصهيوني، ففي الوقت الذي يعج فيه الكيان الصهيوني بمراكز الابحاث المتخصصة في مختلف شؤون الوطن العربي، لا نملك نحن العرب اي مركز او معهد متخصص في شؤون الكيان الصهيوني بعد توقف نشاط مركز الابحاث الفلسطيني إثر الاجتياح الصهيووني لبيروت سنة ١٩٨٢ م.

---

[1] ابو جابر، رؤوف سعد الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مطبعة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٤م ص ١٤٣ – ١٦٥.

٦- التعاون مع المؤسسات التربوية والبحثية والشخصيات الاكاديمية التي تدعو لمقاطعة الكيان الصهيوني أكاديميا في مختلف أنحاء العالم خاصة في المملكة المتحدة وبقية دول الاتحاد الاوروبي.

٧- دعوة الاتحاد العام للاثارين العرب بتخصيص مؤتمر لمناقشة أوضاع المقدسات والاثار المسيحية والاسلامية تحت الاحتلال الصهيوني في القدس، وذلك بمناسبة مرور ستين عاما على اغتصاب فلسطين بمشاركة المنظمات العربية والباحثين العرب داخل فلسطين وخارجها الذين يواجهون المخططات الصهيونية ويتصدون للمحاولات الرامية لتهويد فلسطين عن طريق طمس الاثار المسيحية والاسلامية.[1]

ك - البرامج المقترحة لسد حاجات القدس التمويلية على المستويين العام والخاص:

أ- دعم البنية التحتية عبر صندوق خاص بالقدس

يشمل دعم البنية التحتية للقدس أعمال الترميم للبلدة القديمة (المباني الأثرية والتاريخية والدينية والمساكن) وكل ما له علاقة بالبلدة القديمة:

- أعمال إنشاء المساكن لفئة الدخل المحدود والإسكان بشكل عام في مدينة القدس.
- تحسين شبكات الكهرباء ومصادرة الطاقة والطرق في القدس.
- تحسين الخدمات الصحية وبناء المستشفيات بالإضافة إلى دعم القائم منها.
- تحسين الخدمات التعليمية وبناء المدارس والمعاهد العليا مع دعم القائم منها

---

[1] فرج، يوسف انتهاك المقدسات وطمس الأثار في فلسطين بحث غير منشور،اتحاد الأثاريين العرب،٢٠٠٧م ص ٩- ١٤.

- إعادة بث الحياة الثقافية والتجارية لإعادة تأهيل القطاع التجاري.
- دعم الصناديق الحالية الداعمة لمدينة القدس يعد من الأهداف الرئيسية لهذا البحث.

وتمويل هذه المرافق لا يتم إلاّ بالتزام جميع الدول العربية الإسلامية والجهات المانحة والممولة بدفع مبلغ من المال سنوياً لصندوق خاص بالقدس الذي سيشغل هذه الأموال كوقفية المدينة المقدسة بحيث يتم الصرف على احتياجات المدينة المقدسة من أرباح وإيرادات هذه الوقفية. إن وجود صندوق خاص بالقدس والدعم العالي المستوى الذي يحتاجه، يحتم علينا جميعاً العمل من أجل دعمه وتحقيق النجاح له.[١]

ب- النفقات والمصروفات الجارية لمؤسسات القدس:

يعاني الشطر الشرقي من مدينة القدس من شح الموارد المالية اللازمة لتغطية نفقاتها الجارية بسبب امتناع الدول المانحة والبنك الدولي عن تغطية هذه المصروفات، كما أن السلطة الوطنية الفلسطينية محظور عليها صرف أية نفقات لمؤسسات القدس، وبما أن المؤسسات التي قد تتلقى دعماً من السلطة تواجه مشكلة في بقائها السياسي في القدس، إضافة إلى عدم حصولها على دخل من الضرائب والجمارك، فإن الطريقة الوحيدة للحفاظ على هذه المؤسسات في القدس هو الدعم العربي والإسلامي المباشر.

[1] كنعان، عبدالله القدس أهميتها السياسية والدينية عند المسلمين، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.- انظر أيضا، أهمية القدس ودور المثقفين في المحافظة عليها، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس

إن بقاء وتطور المؤسسات العربية الفلسطينية في القدس سيضمن لها الاستمرار في تقديم خدماتها إلى المواطنين وتوظيفهم، وتقديم الخدمات للمستثمرين العرب والمسلمين في القدس، وبالتالي تعزيز صمود هذه المدينة.

إذا حظيت القدس بالدعم وبالاهتمام والترويج في أجهزة الإعلام لا سيما التلفزة المحلية والفضائية العربية بدعم حكومي وتشجيع رسمي، مع تجنيد المؤسسات الاجتماعية والرياضية والفنية التعليمية المختلفة، بالإضافة إلى المؤسسات الدينية، فإنه سيتاح للمواطن العربي المسلم أن يسهم في الحفاظ على القدس بالتبرع ولو بمبلغ زهيد.

وهذا يستلزم تشكيل هيئة رفيعة المستوى تشرف على هذه الحملة وتضم خبراء في الإعلام والترويج والتمويل، مما يؤهلها للنجاح واستقطاب أكبر قدر من الكفاءات والتبرعات، بالإضافة إلى لجنة خاصة لإعداد الدراسات وتوجيه عملية الإنفاق والإشراف عليها بأسلوب يشترط فيه الشفافية والالتزام.

هذا الصمود ومواجهة التحدي يتطلب ميزانيات محددة:

١. ميزانية لتمويل الحملة الإعلامية للترويج لدعم صمود وانقاذ القدس والفائدة التي ستجنيها المدينة من هذه الحملة عبر توظيف احدى الشركات الدولية للدعاية والإعلان.

٢. تمويل أعمال الهيئة التوجيهية لتغطية نفقات سفر واجتماعات من اجل الترويج لهذه الحملة مع الحكومات المعنية.

٣. ميزانية لتمويل الجهاز التنفيذي المشرف على الصرف عبر توظيف أفضل الكفاءات الفينة واستخدام شركات مدققي الحسابات الدولية ومستشاري تمويل.

ج- الاستثمار الخاص ودوره في دعم صمود القدس:

حماية عروبة القدس لا تقتصر على التبرعات والحفاظ على المؤسسات، بل تشمل أيضاً جلب رأس المال العربي والمسلم للاستثمار في مشاريع ربحية تعود على المستثمر والقدس بالفائدة.

القدس مدينة الديانات الثلاث ومهد الحضارات تستعد لاستقبال ملايين الحجاج المسيحيين في كل عام، وكذلك سيأتي اليوم الذي يفد فيه إلى القدس ملايين الحجاج لتقديس حجتهم بعد موسم الحج في الديار الحجازية حيث كان هذا سائداً قبل الاحتلال، كل هذا يحتم على القدس أن تعد العدة لاستقبال الزائرين وتقدم لهم شتى أنواع التسهيلات والخدمات إلى المصانع والمساكن والمراكز التجارية وقاعات الاجتماعات وهذه المرافق تفتقر إليها القدس حيث جمدت اسرائيل البناء فيها منذ العام ١٩٦٧ حتى اليوم، وفي القدس اليوم أقل من ألفي غرفة فندقية مع أن الحاجة تقتضي وجود ١٠٠٠٠ غرفة فندقية لاستيعاب الحجيج، بالإضافة إلى المراكز التجارية والمساكن.

فيما يلي القطاعات التي يجب أن يشملها أي استثمار في القدس:

١. السياحة بأنواعها: الدينية، الأثرية، الثقافية والخدمات السياحية مثل الفنادق، المطاعم والمنشآت الثقافية.
٢. العقار التجاري: مكاتب، شقق سكنية متنوعة.
٣. الاسكان: سكن فردي، مجمعات سكنية.
٤. شركات مقاولة من مختلف الدرجات لتنفيذ المشروع
٥. التمويل والبنوك الاسلامية
٦. التبادل السياحي مع المناطق المجاورة.

ل - الترويج للاستثمار في القدس الشرقية (هيئة تشجيع الاستثمار المقدسية):

لابد من الترويج لاستثمار في هذا القطاع وذلك من خلال :-

أ- عقد مؤتمرات اقتصادية للاستثمار العربي والمسلم في القدس الشرقية في البلدان والأقطار العربية تحت رعاية رسمية من الحكومات بالمشاركة مع فعاليات اقتصادية، ويدعى لهذه المؤتمرات رجال الأعمال العرب عبر الغرف التجارية والاتحادات الممثلة للقطاعات الاستثمارية المخلتفة.

ب- يتم في هذه المؤتمرات عرض واقع ومناخ الاستثمار بالاضافة إلى الآليات المتاحة للاستثمار في القدس من حيث الايجابيات والمصاعب:

١. المناخ الاستثماري (قوانين وضرائب)
٢. القطاعات الاقتصادية المختلفة (نبذة عن القدس الشرقية).
٣. فرص الاستثمار (عرض لمشاريع مقترحة للتطبيق وأخرى للتمويل)
٤. الآليات والوسائل للتنفيذ:
   أ- عبر شركات متخصصة.
   ب- عبر شركات قابضة متخصصة للقدس.
   ت- عبر صناديق التنمية الفلسطينية.

م- صندوق المشاريع:

من الضروري أن يلعب الصندوق الخاص بالقدس دوراً ريادياً في توفير قروض ميسرة للمشاريع، ولإتمام هذه المشاريع سيقدم للقدس حافزاً للصمود والمواجهة.

توحيد كل الجهود، بشكل جاد لإنقاذ القدس حتى تعود كما أرادها الله تعالى مدينة للمحبة والسلام.

إن المسؤولية التاريخية الملقاة على كاهل كل فرد منا تحتم وضع برامج محددة وموحدة تلتقي فيها كل القنوات وتتضافر فيها كل الجهود، وإن اقتراحنا

المحدد في هذا الإطار هو أن نخرج بتوصيات لجميع الحكومات العربية وجميع المؤسسات غير الحكومية ومؤتمر العالم الاسلامي ولجنة القدس في المغرب واللجنة الملكية لشؤون القدس في المملكة الأردنية الهاشمية بتكوين لجنة عمل تمثل جميع هذه الأطراف أو من ينوب عنهم من خبراء ومختصين لوضع آليات فاعلة لخطة عمل تشمل استراتيجيات مقترحة إلى جانب أية أفكار أخرى من شأنها أن تؤمن الدعم المالي والسياسي اللازمين لكي تبقى القدس عربية.

إن على هذه اللجنة المقترحة أن تحرك جميع الأطر وتؤمن التمويل لجميع القنوات العاملة في كل ما يتعلق بالقدس والصناديق العربية والمؤسسات العاملة في القدس بالإضافة إلى أهمية تفعيل دور القطاع الخاص وتشجيعه في المدينة المقدسة.

الفصل الخامس

دور الهاشميين
في دعم صمود
وإنقاذ بيت المقدس



أولى الهاشميون مدينة القدس اهتماما وثيقا في العصر الحديث، وهذا امتداد للأهمية التاريخية بين المدينة والهاشميين فهي مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم النبي العربي الهاشمي الأمين.

واستمر الاهتمام بالقدس عندما قام الحسين بن علي رحمه الله بقيادة أمر العرب في بداية القرن العشرين، وعندما أصدرت بريطانيا وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧م أرسل الحسين إلى بريطانيا يؤكد لها أن فلسطين عربية منذ نشوئها ولا يجوز لأحد أياً كان أن يتصرف بها مهما كانت الأسباب.

وفي سنة ١٩٢١م رفض الحسين بن علي مشروع معاهدة بريطانية لأنها لا تحقق أهداف العرب في استقلال فلسطين وأكد رحمه الله أن استقلال فلسطين جزء من وحدة الأمة العربية.

وأكد ذلك لأهل فلسطين في موسم الحج سنة ١٣٠١هـ/١٩٢٣م حيث التقى بوجهاء فلسطين وقال لهم: (كونوا على ثقة أننا نحافظ على أصغر قرية في فلسطين محافظتنا على بيت الله الحرام، ونريق في سبيل ذلك آخر قطرة من دمائنا)[1].

وقد أوصى الشريف الحسين قبل وفاته بأن يدفن في جوار المسجد الأقصى، وهو ماحدث فعلاً[2].

وفي عام ١٩٤٨م أسندت قيادة الجيوش العربية التي دخلت لمواجهة اليهود إلى الملك عبد الله الأول بن الحسين، ودافع عن المدينة المقدسة دفاعاً مستميتاً. وفي سنة ١٩٥١م نال عبد الله الأول بن الحسين الشهادة في قلب القدس على باب المسجد

---

[1] جريدة القبلة: العدد ٤٣٢، ١٠ ذي الحجة ١٣٤٢هـ/٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣م.

[2] سليمان الصمادي: الرعاية الهاشمية، ص ١٧٦.

الأقصى[1]، وكان يرافقه في ذلك الوقت حفيده الحسين بن طلال الذي كانت القدس بالنسبة له أقدس بقاع الأرض وأهمها فهي تمثل مايلي:

١. فيه معراج النبي صلى الله عليه وسلم، فإليها أسري به ومنها عرج إلى السماء.
٢. أنها مدينة السلام والإسلام منذ فتحها المسلمون على يد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
٣. ومنها إرث للنصارى أتباع عيسى عليه السلام.

ومن الأقوال المأثورة للحسين طيب الله ثراه عن القدس: (لقد كنا سدنة القدس وحماتها عبر قرون وقرون ولن نبخل ببذل أرواحنا رخيصة من أجل الحفاظ على حقنا في البقاء ولن يخبو أملنا في أن يستيقظ في العالم ضميره الذي مات، فتعود لنا ولأمتنا أولاً وقبل كل شيء أرضنا العربية كلها والقدس درّتها)[٢].

الاعمار الهاشمي الأول

تول الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه تنفيذ هذا الاعمار ورعايته والإنفاق عليه عام ١٩٢٣، فقد تعهد برعاية المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة، وخصص مبلغ مقداره (٥٠) ألف ليرة ذهب تبرع بها من ماله الخاص لتصرف على عملية الإعمار، مما يشير إلى مكانة المدينة لدى الهاشميين[٣].

وأرسل المبلغ إلى ولده الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرقي الأردن ليحمله إلى الحاج أمين الحسيني مفتي القدس الشريف ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى

---

1 محمد محاسنة: تاريخ الأردن ص ٢٠٥.

2 عدنان الزبن: القدس في عيون الهاشميين، ص ١١٥، محمد محاسنة: تاريخ الأردن، ص ٢٤٢.

3 سليمان الصمادي: الرعاية الهاشمية، ص ١٧٦

ولجنة إعمار الحرم القدسي، وتمت عمارة مسجد قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك بهذا التبرع السخي[1].

الاعمار الهاشمي الثاني

تم تشكيل لجنة تكون مهمتها القيام بأعمال الإصلاح والترميم وإعمار المقدسات الإسلامية في الحرم القدسي الشريف في عهد الحسين بن طلال طيب الله ثراه عام ١٩٥٤م[2].

وقد تعرض المسجد الأقصى وقبة الصخرة للتلف والصدأ مع مرور الزمن وأصبح من الضروري تركيب صفائح جديدة من الألمنيوم الفضي والمذهب وعمل صيانة شاملة له على النحو الآتي:

ث- المسجد الأقصى المبارك

١. تركيب السقوف الخشبية المزخرفة والقبة الداخلية.
٢. زخرفة جدران البناء الداخلية وكتابة الآيات القرآنية الكريمة.
٣. ترميم الجدران الداخلية والخارجية.
٤. تركيب أعمدة من الرخام لأربعة من أروقة المسجد في الجهة الشرقية
٥. تركيب النوافذ من الزجاج الملون والجبس.

1 رائف نجم: الإعمار الهاشمي في القدس، دار البيرق، عمان ١٩٩٤، ص٧٣

2 رائف نجم: الإعمار الهاشي، ص ٧٤

ج- مسجد قبة الصخرة المشرفة

١. بناء القبة الخارجية من الألمنيوم المذهب والداخلية من الخشب.

٢. صيانة الجدران الخارجية ورقبة القبة بالقاشاني.

٣. إضافة رخام الجدران الخارجية للمسجد

٤. بناء الأعمدة الرخامية من الداخل.

٥. زخرفة البناء بالآيات القرآنية والأشكان النباتية والهندسية.

٦. إنارة المسجد كاملاً.

وفي ربيع الأول سنة ١٣٨٤هـ/٦ تموز سنة ١٩٦٤ أقام الحسين بن طلال طيب الله ثراه حفالاً في الحرم القدسي احتفاءً بانتهاء أعمال الترميم حضره الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز وعدد من مندوبي رؤساء الدول[١]

إحراق المسجد الأقصى المبارك

وفي يوم ٢١ آب سنة ١٩٦٩ تم إحراق المسجد الأقصى بهدف هدمه وإزالته لكن حرص المسلمين والسكان العرب المجاورين للمسجد على إخماد النيران أفشل المخطط المعادي ورغم خسارة ثلث المسجد الأقصى إلا أن يد العون والمساعدة فتحت باب الإعمار الهاشمي[٢]

[1] كامل العسلي: مكانة القدس، ص ٥٩

[2] رائف نجم: الإعمار الهاشمي في القدس، دار البيرق، عمان، ١٩٩٤ ص٧٣

الإعمار الهاشمي الثالث

بعد حريق المسجد الأقصى سنة ١٩٦٩م، تم تشكيل جهاز من العلماء والمهندسين والفنانين المختصين لوضع التصاميم اللازمة لإعادة إعمار المسجد الأقصى والمعالم الدينية والتاريخية الموجودة في ساحة الحرم القدسي الشريف، وتم ذلك بأمر من جلالة المغفور له الحسين بن طلال طيب الله ثراه[١]

وشمل الإعمار بالدرجة الأساسية المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة، وتضمن القيام بعدد من الأعمال الرئيسة أهمها[٢]:

١. إعادة بناء الجزء المتهدم من المسجد الأقصى وتلبيس الأعمدة والجدران بالرخام الملون.
٢. إعادة بناء منبر صلاح الدين الذي أتى عليه الحريق[٣].
٣. تركيب جهاز للإنذار والإطفاء بالمواصفات الحديثة.
٤. صيانة القبة الداخلية المزخرفة بالجبص.
٥. إعادة بناء مسجد عمر ومحراب زكريا.
٦. إعادة كتابة جميع الآيات القرآنية التي كانت متواجدة قبل الحريق.
٧. ترميم قبة الصخرة المشرفة لمنع تسرب مياه المطر.

وتمت عملية الإعمار بتبرع كريم من الحسين بن طلال طيب الله ثراه بمبلغ (٨,٢٥) مليون دولار في ١١ شباط ١٩٩٢م[٤]، وتم إنجاز المشروع سنة ١٩٩٤م وهكذا استمر الاعمار الهاشمي دون توقف.

---

1 كامل العسلي: مكانة القدس، ص ٦١.

2 رائف نجم: الإعمار الهاشمي، ص ٨٥.

3 سليمان الصمادي: الرعاية الهاشمية، ص ١٩٣.

4 رائف نجم: الإعمار الهاشمي، ص ٩٥، ١٠١- ١٠٢

استمرت عمليات الترميم في المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة إضافة إلى عدد من المباني الأخرى منها:

١. صيانة قبة السلسلة.
٢. صيانة سبيل قايتباي الذي أنشئ في عهد المماليك سنة ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م[1].
٣. صيانة باب الرحمة وهو من أبوب الحرم المغلقة على السور من جهة الشرق[2].
٤. صيانة سوق القطانين بطول (١٠) متر تقريباً.
٥. صيانة جامع المدرسة الأرغونية في الجهة الشمالية من الحرم القدسي الشريف.
٦. صيانة مكتبة المسجد الأقصى وكانت تشكل جزءاً من المدرسة السلطانية[3].
٧. صيانة بعض المآذن مثل مئذنة باب الغوانمة ومئذنة باب السلسلة.
٨. صيانة البوابات الرئيسة للحرم الشريف.

ويرجع اهتمام الهاشميين بترميم المباني الدينية في القدس إلى المكانة الدينية التي تتمتع بها مدينة القدس عند المسلمين، إذ أن فيها القبلة الأولى لهم وهو المسجد الأقصى المبارك، وفيها الحرم القدس الشريف الذي يحتضن المسجد الأقصى المبارك، كما يضم الصخرة المقدسة التي وقف عليها المصطفى صلى الله

1 كامل العسلي: مكانة القدس، ص ٥١
2 رائف نجم: الإعمار الهاشمي، ص ١٠٣
3 ن.م: ص ١٠٤

عليه وسلم لما عُرج به إلى السماء وحول هذه الصخرة المباركة كان بناء عبد الملك لمسجد قبة الصخرة.

كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على فضل بيت المقدس وفضل الصلاة في مسجد بيت المقدس، وأنه من المساجد التي تشد إليها الرحال.

إنشاء صندوق القدس الهاشمي

واستمر الاعمار الهاشمي دون انقطاع حيث تم تاسيس صندوق خاص لاعمار المسجد الاقصى

أكد جلالة الملك عبدالله الثاني ان رعاية المقدسات الاسلامية في القدس وتعزيز صمود الاشقاء في المدينة المقدسة »محط اهتمامنا وعنايتنا« وهو واجب يقع على عاتق كل المسلمين.

وقال خلال ترؤسه الاجتماع الأول لمجلس أمناء الصندوق الأردني الهاشمي لاعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة »ان الهدف من تأسيس الصندوق هو مأسسة العمل في هذا الاتجاه وتوفير الدعم اللازم لرعاية المقدسات وإدامته«.

وتبرع الملك بمبلغ مليون و١١٣ الف دينار للصندوق الذي عهد جلالته لسمو الامير غازي بن محمد المبعوث الشخصي المستشار الخاص لجلالته مهمة رئاسة مجلس أمنائه.

وتقديرا من جلالته لجهود العاملين في اوقاف القدس ولجنة الاعمار ومن اجل دعم صمودهم في وجه التحديات وقيامهم بمهامهم في المحافظة على المقدسات الاسلامية ومساعدتهم على مواجهة الظروف المعيشية الصعبة امر جلالة الملك اكثر من مرة بصرف راتب اضافي لهم.

اهداف الصندوق :

ويهدف الصندوق الى توفير التمويل اللازم لرعاية المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة والمقدسات الاسلامية في القدس لضمان استمرارية أعمارها وصيانتها وتجهيزها وتوفير جميع المتطلبات اللازمة لتأكيد أهمية هذه المقدسات وحرمتها لدى المسلمين بشكل عام والهاشميين على وجه الخصوص.

ومن ابرز الاحتياجات انجاز مشاريع البنى التحتية التي تتضمن مشاريع الإنارة وشبكة الهاتف ونظام صوتيات متكامل للمسجد الأقصى وقبة الصخرة والمصلى المرواني وساحات الحرم الشريف، إضافة إلى مشاريع الأعمال الميكانيكية والصحية المشتملة على التمديدات المائية لإطفاء الحرائق وصرف مياه الامطار والصرف الصحي، ومن المشاريع المتفرقة ترميم الزخارف الفسيفسائية والجصية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة التي لم يتم صيانتها منذ ٤٠٠ عام.

وتبلغ قيمة هذه المشاريع والاحتياجات بما في ذلك إنشاء المئذنة الخامسة وتجديد فرش قبة الصخرة نحو خمسة ملايين دينار سنويا .

خلاصة

. يشار الى أن الأعمار الهاشمي للأماكن الإسلامية تواصل منذ عام ١٩٢٤ حينما تبرع الشريف حسين بن علي طيب الله ثراه، بمبلغ "٥٠" ألف ليرة ذهبية شكلت الأساس لأعمار المسجد الأقصى وعدد أخر من مساجد فلسطين.

وكان المغفور له بإذن الله جلالة الملك المؤسس عبد الله بن الحسين هو الذي أطلق الدعوة لترميم محراب زكريا وإعادة ترميم المباني المحيطة والتي عانت من أضرار هيكلية خلال حرب عام ١٩٤٨. وفي عهد المغفور له بإذن الله جلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه، عملت الحكومة الأردنية عام ١٩٥٢على ترميم قبة الصخرة المشرفة وفي العام ١٩٥٩ بدأ الترميم الثاني للقبة الذي انتهى عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٩ وبعد تعرض منبر صلاح الدين في المسجد الأقصى المبارك لأضرار كبيرة، حيث جرى إعادة ترميمه. وفي أواخر عقد الثمانينات الماضي، أصدر جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال توجيهاته بتصفيح قبة الصخرة المشرفة بحوالي "٥٠٠٠" قطعة ذهبية، وإعادة بناء دعامات السطح وتصليح البنية الأساسية للمبنى وتم توجيه اهتمام خاص لترميم منبر صلاح الدين، واختيار المواد التي تشبه المواد التي استعملت في بناء المنبر الأصلي قبل تعرضه للحريق. . وأنفق جلالة المغفور له الملك الحسين أكثر من ثمانية ملايين دينار هي ثمن بيت له في لندن، تم بيعه لصالح الإعمار ولتمويل المشروع. وبرعاية ومتابعة حثيثة من جلالة الملك عبد الله الثاني الذي وضع في السابع والعشرين من شهر رمضان عام ٢٠٠٢، اللوحة الزخرفية الأساس للمنبر، جرى إعادة بناء هذا المنبر في جامعة البلقاء التطبيقية من خلال

كلية الفنون الإسلامية التي قامت بفضل خبرات وقدرات وطاقات أساتذتها والعاملين فيها من تنفيذ هذا العمل ليأتي مطابقا للمنبر الأصلي بكافة تفاصيله. واستعمل صلاح الدين الأيوبي المنبر بعد تحرير القدس عام ١١٨٧ ويعد التحفة الوحيدة من نوعها لأنه لا يوجد منبر مماثل في حجمه أو حجم الزخارف فيه التي تعتمد التعشيق والحفر على الخشب من كلا الجانبين.

وتمت هذه الجهود المباركة بمتابعة حثيثة وإشراف من طرف سمو الأمير غازي بن محمد حفظه الله ورعاه.

. يذكر أن لجنة اعمار المسجد الأقصى استطاعت خلال الأعوام الستة الماضية رغم كل المعوقات إكمال اعمار قبة الصخرة من الداخل وترميم القبة الخارجية والمآذن والجدران الجنوبية والشرقية للمسجد الأقصى، وترميم المسجد المرواني.

ان اللفتة الملكية بانشاء صندوق اعمار المسجد الاقصى تجسد اهتمام جلالة الملك عبدالله الثاني بالقدس والمقدسات الإسلامية فيها وتاجها المسجد الأقصى.

ان مبادرة جلالة الملك في انشاء صندوق خاص للمسجد الاقصى هي دعم حقيقي لمسيرة طويلة، حيث ما تم انجازه خلال عقدين من اعمال صيانة وترميم ورعاية للمقدسات الاسلامية لم تشهده على مر قرنين من الزمان.

ان هذه ليست المرة الأولى التي يتم بها فرش المسجد الاقصى، حيث امر جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال رحمه الله عام ١٩٩٥ بفرشه على حسابه والان يأمر جلالة الملك عبدالله الثاني بتجديد هذا الفرش.

إن هذا الصندوق حيوي يرسخ إسلامية المسجد الأقصى وله اثر معنوي كبير على أهل القدس.

كما ان مبادرة جلالة الملك بانشاء صندوق للقدس ليست غريبة على الهاشميين الذين يولون اهتماما كبيرا وخاصة للمسجد الاقصى حيث ان الصندوق سيوفر مبالغ لإدامة عملية الصيانة واستمرارها تشمل جميع المقدسات في حرم الأقصى وهي المسجد الكبير وقبة الصخرة والمسجد المرواني والقباب والمقامات حيث ان تلك المقدسات تحتاج الى صيانة وترميم لحمايتها وادامتها باستمرار.

وهكذا نجد أن اهتمام الهاشميين بالقدس ما زال موضع الأولويه في شتى المجالات وأن استمرار هذا الإهتمام ليس له نهايه ذلك أن ارتباط الهاشميين بهذه المدينة ليس مؤقتا أو مرهون بفترة زمنية أو حادثة معينة ، وعليه فإن الأعمال الميدانية المرتبطة بالحفاظ على المدينة ما زالت مستمرة وفق خطط مدروسة ومنهج ثابت يدل على مكانة رفيعة في قلوب الهاشسيين وأن تخصيص مبالغ ماليه ليس سوى خطوة ضمن خطوات تسير متوافقة مع بعضها البعض لتخدم في النهاية قضية القدس العادلة التي تعتبر أيضا قضية كل المسلمين ، وعليه فإن الإعمار الهاشمي للأماكن الدينية في القدس مثل المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة ما زال متواصلا كانت له نتائج إيجابية لمسها سكان المدينة المقدسة بالدرجة الأولى حيث أن الحفاظ على تلك الأبنية أنما هو حفاظ على هوية العمارة الإسلامية المتمثلة في الأسلوب المعماري وللفنون والزخارف ، ونحن نعلم أن المتربصين بهذه المدينة المقدسة يرغبون بزوال هذه العمائر لينفذوا مخططاتهم التي تستهدف كل الوجود الإسلامي في المدينة بحيث لا يبقى دليل ولا شاهد على التاريخ الإسلامي منذ عهد عمر بن الخطاب وحتى عصرنا الحالي.

ولا يخامرنا شك بأن العوامل الطبيعية تؤثر تأثيرا فاعلا في الأبنية فالأمطار والرياح وحرارة الشمس وبرودة الشتاء وعناصر التلوث الناتجة عن حركة السيارات والمركبات الكبيرة كلها تؤثر سلبا على حجارة المدينة المقدسة

وبدون صيانه وترميم متواصل فإن الخلل سوف يزداد وسيؤثر بشكل كبير على أجزاء كبيرة من المدينة.

ومن هنا فإن العمل الصالح يثمر نتائج خالدة وطيبة فثبات الأبنية ودوام استخدامها من طرف سكان القدس وزوارها المسلمين القادمين من شتى بقاع العالم يؤكد أهمية وديمومة هذه الأماكن واستمرارها في تقديم تسهيلات لزوارها لتأدية العبادة على أكمل وجه ، كما يمكن هؤلاء الزوار من العودة بذاكرتهم إلى الماضي البعيد في ماضي الزمان حيث بنيت تلك العمائر الإقامة الشعائر وعبادة الله وألسنتهم تلهج بالشكر والعرفان إلى كل من ساهم في إنشاء هذه المباني وإدامتها والحفاظ عليها للأجيال القادمة سليمة وهنا لا بد من الإشارة إلى أن ما لحق من أذى بالأماكن الدينية في مدينة القدس مثل إحراق المسجد الأقصى والتخريب المتعمد والطبيعي كان له تأثير سلبي كبير على القدس بشكل عام ، فكان الملاذ والملجأ الوحيد هو الإعمار الهاشمي للحفاظ على تلك المواقع ، بل إن الإعمار الهاشمي ساهم بشكل فعال في دعم صمود هذه المدينة ومنع حدوث دمار وخراب لتراثها المقدس وساهم أيضا في إعادة هذا التراث إلى مكانه الطبيعي ، مثل إعادة منبر صلاح الدين الأيوبي والذي كان قد أحرق أثناء الإعتداء على المسجد الأقصى. أن الإعمار الهاشمي ساهم بشكل فاعل في بقاء عمائر القدس صامدة تتحدى كل أشكال وألوان الإعتداءات عليها وما زالت تقاوم عوامل الطبيعة في رحلة التحدي والصمود ، فلم يبخل الإعمار الهاشمي بالمال أو الكفاءات وما زالت مسيرة العناية بهذه الأماكن المقدسة مستمرة طالما هنالك قلوب تخفق بالحق وتلبي نداء الخالق سبحانه وتعالى.

النتائج والخاتمة

من جملة النتائج التي تحققت بفضل جهود المملكة الأردنية الهاشمية الدول العربية واللجان المشكلة من هذه الدول في اطار المساعي المبذولة لدى الجمعية العامة ومجلس الأمن التابعين لمنظمة الأمم المتحدة:

أ- قرار الجمعية العامة الصادر في دورتها الطارئة حول فلسطين وقرار مجلس الأمن رقم ٤٦٥ حول المستوطنات والذي يعتبر كل الاجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال لتغيير الطابع الجغرافي والتركيبة الديموغرافية والوضع القانوني للاراضي العربية الأخرى المحتلة منذ ١٩٦٧ بما في ذلك القدس باطلة.

أن السياسة المتبعة من طرف الاحتلال تتعارض مع الرغبة في السلم والتعايش والحوار. وبقيت قرارات الأمم المتحدة، وخاصة قرارات مجلس الأمن الخاصة بالمدينة المقدسة، حبراً على ورق. ومازال الاستيطان مستمراً بدون توقف. وحتى تلك الاتفاقيات المبرمة بين السلطة الفلسطينية سلطات الاحتلال تتجاهلها بل وتلغيها بتصرفات مناقضة، تعكس عقلية من لا يؤمن إلا بالقوة وبسياسة الأمر الواقع وهو ما يمثل تجاهلاً خطيراً وإخلالاً بالمبادئ البسيطة والأولية للقانون الدولي.

إن ما يجري حالياً في العالم يلزمنا مراجعة مسلكنا السياسي والديبلوماسي والإعلامي وتبيان ايجابياته لتطويرها من أجل نجاعة أكبر . وفي هذا الاتجاه فإن ما يجب التركيز عليه بالدرجة الأولى هي:

أ- الاهتمام بالانسان العربي في القدس، من أجل دعم صموده وحماية المآثر الاسلامية والمسيحية في كل فلسطين وفي مقدمتها القدس.([1])

ب- تكثيف الحوار وسياسة الإقناع خيار لا بديل عنه في السياسة العربية الاسلامية مع الدول والتشكيلات الدولية الفاعلة في عالم اليوم، فإننا ملزمون أيضاً بتوفير الظروف لإقامة حوار دائم مع الجامعات والمؤسسات العلمية والمعاهد الاستراتيجية في اوروبا والولايات المتحدة والصين واليابان... وأيضاً مع كل مشكلات المجتمع المدني في هذه الدول...

ج- فإذا كانت الدول العربية والاسلامية حاضرة على المستوى الرسمي بشكل أو بآخر مع القوى الأجنبية، فإننا نلاحظ وباستثناء الاردن الغياب الكامل لدور مؤسساتنا الثقافية والفكرية والجامعية في هذه البلدان... وهو غياب يزكيه غياب إعلام عربي اسلامي متطور قادر على أداء دوره في تصحيح صورة الاسلام والعرب عموماً لدى المجتمعات الغربية...

د- وإذا كنا نشهد طفرة، لا نريد تقييمها الآن في هذا الموقع، في عالم الفضائيات العربية، فإن ما يجب التفكير فيه هو إقامة قناة فضائية عربية اسلامية بتمويل من كل الدول العربية والاسلامية باللغات الأساسية في عالم اليوم تعتمد في عملها على احدث تقنيات وأساليب التبليغ تمشياً مع عقلية المشاهد الأجنبي.

---

[1] غنايم، زهير، محمود الأشقر، الوثائق الوقفية والإدارية العائدة للحرم القدسي الشريف /سجلات محكمة القدس الشرعية/ ج١، ٢٠٠٦

لقد عبر الاردن والدول العربية عن مواقفهم في عدة مناسبات حيث أكد على :

١- عدم جواز استخدام القوة المسلحة للحصول على أراضي الغير.

٢- أن القدس تعتبر أرضاً محتلة.

٣- أدان سياسة فرض الأمر الواقع من خلال ترحيل أصحاب الأراضي الأصليين ومنع عودتهم إلى ديارهم، ومصادرة أراضيهم وتوطين المهاجرين الأجانب اليهود بأعداد كبيرة داخل المدينة المقدسة، بدلاً منهم.

لقد سارعت الدبلوماسية الاردنية والعربية والإسلامية من جانبها إلى التحرك لمواجهة سقوط القدس تحت الاحتلال ومحاولة المتطرفين اليهود تدمير التراث الاسلامي والميسحي في المدينة المقدسة، فقد أنشئت منظمة المؤتمر الاسلامي خصيصاً للدفاع عن القدس، وعقد مؤتمر القمة الاسلامي الأول في الرباط لتؤكد الدول العربية الإسلامية تمسكها القوي بمدينة القدس الشريف لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة، وعزمها الأكيد على تحريرها، وإعادة السيادة العربية إليها، ولما كانت القدس هي أحد القضايا المحورية للعرب والمسلمين فقد قرر المؤتمر الإسلامي العاشر لوزراء الخارجية انشاء لجنة القدس عام ١٩٧٩ لمتابعة تنفيذ القرارات التي يتخذها المؤتمر الاسلامي وكذلك قرارات الهيئات الدولية الأخرى التي تؤيد الموقف العربي والاسلامي وتتماشى معه. وقد أعلنت اللجنة رفض الدول الاسلامية القاطع للقانون الأساسي الاسرائيلي بضم القدس واعتبارها عاصمة أبدية وموحدة لاسرائيل، وحثت مجلس الأمن الدولي على اتخاذ رد فعل مناسب لهذا القانون، ودعت الدول التي اعترفت بالقدس عامصة لاسرائيل بوقف ذلك الاعتراف، ونجحت جهود المؤتمر الاسلامي في اقناع أغلب الدول التي نقلت سفاراتها إلى القدس بالعودة إلى الحق والتراجع عن ذلك القرار.

كما تم إدانة الممارسات الاسرائيلية ضد مواطني الأراضي المحتلة، وخطة الاستيطان المكثفة في القدس الشريف وبقية الأراضي الفلسطينية، وحيث جميع الدول على تنفيذ الاجراءات الاقتصادية التي اعتمدتها الجمعية العامة لأمم المتحدة لمقاطعة منتجات المستوطنات في الأراضي المحتلة.

ولم تكتف الدبلوماسية العربية بالاجراءات والمساعي السياسي، بل حرصت منذ البداية على دمج العمل السياسي بالعمل الواقعي على الأرض. إذ يجري تنظيم دعم المؤسسات الفلسطينية الصامدة داخل القدس الشريف، وفي الاراضي المحتلة عموماً، وعلى رأسها بيت الشرق "بالرغم من تعرضه للإغلاق حالياً". وتم انشاء وتفعيل بيت مال القدس الشريف، الذي يعد خططاً عملية لدعم الوجود العربي في القدس ومقاومة سياسة الخنق الاقتصادي التي تتبعها السلطات الاسرائيلية لتكمل الاستيلاء على ما تبقى من أملاك وأوقاف عربية داخل القدس.

إذا كانت سياسات اسرائيل العدوانية الباطلة قد نجحت بالفعل في تغيير التركيبة الديموغرافية للقدس، إذا تجاوز عدد السكان الاسرائيليين عام ١٩٩٤ عدد السكان العرب للمرة الأولى منذ احتلال المدينة عام ١٩٦٧.

وإذا كانت اسرائيل قد قامت بضم القدس من جانب واحد، وإعلانها عاصمة أبدية لها ضاربة عرض الحائط بجمعي أحكام القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

فإنه في النهاية لن تستطيع سياسات باطلة مدانة اتبعتها سلطات احتلال غاصب، وحاولت فرضها بالاعتماد على القوة المسلحة لبضع سنوات، أن تغير تاريخ آلاف السنين أو تلغي سُنة التسامح والسلام والتعايش بين الأديان التي تزمز لها القدس عبر العصور.

هذه الممارسات والسياسات أنبتت وضعاً غير صحي، وغير سليم، أثر بالسلب على مفاوضات السلام بين العربي واسرائيل، وكذلك على الجو العام للمنطقة العربية بأسرها.

إن الوضع خطير،وآفاق المستقبل قاتمة. وإذا كانت الدبلوماسية العربية قد حققت بعض النجاح على مستوى الدعم الدولي للحقوق العربية الذي تبلور في قرارات الأمم المتحدة بشأن القدس، ومواقف الدول الكبرى، فإن ذلك كله لم يعد كافياً لقد وافقت الجمعية العامة أخيراً في دورتها الاستثنائية المتعلقة بالمستوطنات الاسرائيلية على تحديد موعد لعقد مؤتمر للدول الأطراف في اتفاقيات جنيف لتواجه مسؤولياتها، وتتخذ اجراءات عليمة تجاه تجاهل اسرائيل لأحكام الاتفاقيات، وعليه فإن دعم الصمود مدينة:

١- على ضرورة ألا يتقصر على مزيد من الوثائق الصماء، بل أن يتخذ اجراءات عملية شجاعة تكفل رد الحق إلى أصحابه، ورد الطرف المعتدي عن ظلمه.

٢- التوجه نحو تحرك عربي ودولي فعال لتنفيذ جميع نصوص الشرعية الدولية.

٣- وقف جمعي الاجراءات الاسرائيلية الباطلة وإزالة آثارها، حتى يستقيم الحديث عن مستقبل للقدس، بل عن مستقبل للسلام بين مختلف شعوب المنطقة.

٤- إتاحة حرية الوصول إلى الأراضي المقدسة وحرية العبادة فيها للجميع، وإعادة السيادة لأصحابها، والإقارا بحقوقهم العادلة وعلى رأسها حقهم في تقرير مصيرهم، بما في ذلك إعلان دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

٥- استعادة حقوق الشعب الفلسطيني في المدينة، واستعادة الأراضي التي صودرت، وحماية المسجد الأقصى، والكنائس ودور العبادة من غلو التطرف اليهودي الذي يهدد بإقامة الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى.

إن العرب، بل والمجتمع الدولي يعتبر القدس الشرقية جزءً لا يتجزأ من الضفة الغربية، وما يسري على الضفة الغربية يسري بالضرورة عليها، وبالتالي فإن الدبلوماسية العربية تؤكد على الحقوق الثابتة التي لا يمكن لأحد اغتصابها، ومن أبسط هذه الحقوق حق الدخول والخروج دون تفرقة أو تمييز، ودون خوض المعاناة اليومية لحصار الإسرائيلي الصارم المفروض على المدينة، وحق سكان المدينة من الفلسطينيين في العيش في أمان بعيداً عن تهديدات المتطرفين اليهود، وحقهم في ممارسة حقوقهم الوطنية وعلى رأسها حق تقرير المصير.

إن تنمية مدينة القدس على أسس سليمة عقلانية تحتاج إلى تحقيق السلام، وإذا كانت قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة تحدد الوضع القانوني للقدس بينما تحدد اتفاقية أسلو لإطار الواقعي لما يمكن أن يتم التوصل إليه، وفقاً لجدول زمني متفق عليه، فإن مماطلة وتسويف الجانب الإسرائيلي في الالتزام بهذا الجدول الزمني لا يمكن أن يبرر بأي حال فرض الأمر الواقع من جانب الطرف المتعدي، والتوقف عند نقطة البداية.

إن ما قدمة الأردن كبير وفعال لكن ما هو مطلوب من الدبلوماسية العربية كبير ويحتاج إلى توحيد وتكثيف جهود الدول العربية وأن تمتد هذا الجهود لتشمل البلدان الاسلامية فتصبح الدبلوماسية الاسلامية والعربية لتعزيز صمود القدس وفق أسس ومناهج بحيث يتم الافادة مما تم تحقيقه سابقاً والبناء عليه وتطويره في شتى المجالات الأمر الذي سيؤدي إلى الاسهام بشكل فاعل في التخفيف عن مدينة القدس بل وانقاذها وحمايتها مع التركيز على الجانب القانوني [1] واستمرار مخاطبة دول العالم ومؤسساته ودعم جهود الاردن المتواصلة للحفاظ على القدس ضمن الثوابت التالية:

---

[1] فاروق الشناق، محمد بني عيسى، اللجنة الملكية لشؤون القدس، القرارات الخاصة بالقدس الصادرة عن مؤتمرات القمة الإسلامية، ٢٠٠٦

أولاً: التمسك بما ورد في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وهي /٢٤٢/ ٣٣٨والتي تدعو اسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف، وكذلك القرار ٤٤٦ الذي يدين اقامة المستوطنات، والقرار ٤٧٨ الذي يدعو إلى عدم نقل السفارات الأجنبية المعتمدة لدى اسرائيل على القدس وسائر القرارات التي تعتبر القانون الاسرائيلي بضم القدس قرارات باطلة.

ثانياً: الدعم الكامل لكل ما صدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي من قرارات بشأن القدس ودعم جهود المنظمات العربية والاسلامية التي تبذل كل ما في وسعها لمنع تهويد القدس وللتخفيف من معاناة المقدسيين ولعدم المس بالأماكن الدينية المقدسة.

ثالثاً التأييد الكامل لكافة القرارات والتوصيات الصادرة عن جامعة الدول العربية والرافضة لاحتلال القدس أو تدويليها والداعية إلى دعم المشاريع الإنمائية والتربوية فيها، والتي تدين نقل السفارة الأمريكية إليها. والتأييد للقرارات الصادرة عن الجامعة العربية التي تدين نقل الكنيست إلى القدس (عام ١٩٦٦) والاستيلاء على القدس الشرقية (عام ١٩٦٧) وحريق المسجد الأقصى (عام ١٩٦٩) وارتكاب مجزرة المسجد الأقصى (عام ١٩٩٠) والاستعمار الاستيطاني ومصادرة الأراضي من قبل اسرائيل (عام ١٩٩٢) و (١٩٩٥)، وفتح نفق بمحاذاة الجدار الغربي للحرم الشريف عام ١٩٩٦ وبناء مستوطنة في قلب القدس الشريف (عام ١٩٩٦) وتوسيع حدود بلدية القدس عام ١٩٩٨. واستمرار مصادرة الأراضي والتي كان آخرها مادرة ١١٠٠ دونم من الأراضي المحيطة بمدينة القدس الهادفة لربط مستوطنة معالييه أدوميم بالمدينة المقدسة وفصلها عن محيطها العربي المسلم، وسياسة هدم المنازل في القدس الشرقية.



المصادر والمراجع

- القران الكريم.
- ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة (تحفة الانظار في غرائب الاسفار وعجائب الامصار)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م
- ابن عبد ربه: العقد الفريد: تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.
- ابو جابر، رؤوف سعد الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مطبعة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٤م ص ١٤٣ – ١٦٥.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٠م، ج ١٢ / مادة قدس.
- الطبري، م. تاريخ الرسل والملوك، ج٣ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دارالمعارف، القاهرة،.
- الاحمد، سامي سعيد. تاريخ فلسطين القديم. مركز الدراسات الفلسطينية. بغداد ١٩٧٩
- البلاذري. فتوح البلدان. مكتبة الهلال. بيروت ١٩٧٨ ابن الفقيه. مختصر كتاب البلدان. دارإحياء التراث. بيروت
- برشيم وسولانج: القدس في اعمال فان برشيم،دمشق ١٩٩٤.
- البهنسي ع. الشام الحضارة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٦م،.
- حسين مؤنس،المساجد، الكويت ١٩٨١.
- حمد أحمد عبد الله: بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الاموية.

- الحنبلي،م الأنس الجليل،ج ١،دت.
- سترانج لي: فلسطين في العهد الاسلامي، ترجمة محمود عمايرة، عمان ١٩٧٠م،
- السيوطي،ش اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى،تحقيق احمد رمضان،القاهره١٩٨٢.
- الشناق،ف، محمد بني عيسى، اللجنة الملكية لشؤون القدس، القرارات الخاصة بالقدس الصادرة عن مؤتمرات القمة الإسلامية، ٢٠٠٦.
- الشناق، ف قضية اللاجئين الفلسطينيين، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- شفيق جاسر، تاريخ القدس، مكتبة المدينة المنورة، ١٩٨٩.
- شمس الدين السيوطي، اتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى ، القاهره ١٩٨٦
- شعث، شوقي. القدس الشريف..القدس.
- طوقان، شادية وآخرون، القدس تراث وحضارة، ٢٠٠٢، لبنان.
- العابدي، م قدسنا،معهد البحوث والدراسات العربي،١٩٧٢.
- عواد،م. اسماء المواقع التي تحاول اسرائيل تسجيلها ضمن قائمة التراث العالمي لدى اليونيسكو، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- عواد،م تقرير توثيقي حول اهم الجرائم والاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية ضد القدس والمسجد الاقصى، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- عارف العارف: المفصل، في تاريخ القدس، ج١
- عواد،م إقامة الهيكل المزعوم إعلان الحرب الدينية، عمان، ط١، ٢٠٠٤، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.

- غازي، خ عزمي أبو عليان: القدس بين الاحتلال والتحريم عبر العصور القديمة والوسطى والحديثة، مؤسسة باكير للدراسات الثقافية، الزرقاء- الأردن، ١٩٩٣م
- غنايم، ز، محمود عواد، الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات المسيحية ورجال الدين المسيحيين، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- غنايم،ز عواد،م القدس معلومات وأرقام، عمان، ط١، ٢٠٠١، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- غنايم،زمحمود،الاشقر، الوثائق الوقفية والإدارية العائدة للحرم القدسي الشريف /سجلات محكمة القدس الشرعية/ ج١، ٢٠٠٦.
- غنايم،ز عواد،م القدس الوقائع المواقع السكان والمساحة، عمان، ط١، ٢٠٠٢.
- غازي خ: القدس- سيرة مدينة/ دراسات وشهادات، دار الهدى ١٩٩٨.
- الغول، زكي. بنو اسرائيل لم يدخلوا فلسطين، ،ط٢ دار الكرمل٢٠٠١.
- غرس الدين الظاهري: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، المطبعة الجمهورية، باريس ١٨٩٤م.
- كرزول،ا الآثار الاسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي، دمشق.vol,1,p 69
- كنعان،ع محمود عواد، احمد مطر، القدس في اقوال الحسين والحسن، عمان، ٢٠٠٠، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- كنعان،ع الجهد الأردني لدعم قضية فلسطين والقدس الشريف، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- كنعان،ع كلمة ألقيت في اجتماع لجنة القدس وفلسطين، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.

- كنعـان، ع الاسـتيطان اليهـودي في مدينـة القـدس، عمـان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- كنعان،ع القدس اهميتها السياسية والدينية عند المسلمين، عمان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس.
- كنعـان،ع اهميـة القـدس ودور المثقفين في المحافظـة عليهـا، عمـان، ط١، ٢٠٠٣، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس
- فرج، يوسف، انتهاك المقدسات وطمس الأثار في فلسطين بحث غير منشورات اتحاد الأثاريين العرب،ص ٩- ١٤.
- محاسنة. واخرون، تاريخ مدينة القدس، دار حزين، عمان، ط١، ٢٠٠٢.
- مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، رابطة الجامعيين، الخليل ١٩٧٥م، ج ٩ قسم ٢،
- الموسوعة الفلسطينية. مجلد ،٣ط١، ١٩٨٤.
- المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة مدبولي
- الواقدي: فتوح الشام، ج١،دمشق. دت.
- ناصر خسرو: سفر نامة، ترجمة يحيى الخشاب،
- ياسين،ر موجز تاريخ القدس، سجل لأهم المحطات التاريخية، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس،عمان، ٢٠٠٥.
- ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، دار الكت اليعقوبي. تاريخ اليعقوبي. تحقيق عبد الاله. بيروت ١٩٩٣.
- ياسين،ر، موجز تاريخ القدس، سجل لأهم المحطات التاريخية، منشورات اللجنة الملكية،عمان،٢٠٠٥.

-Shehada, F and Awad, m ,Jerusalem in the United Nations Resolutions, Amman-Jordan,1947-1995.

-Creswell ,A , Early Muslim Architecture, New York 1979,

Web references :

1. www.turgenev.org.ru/e-book/vestnik-12-2005/kostromichova.htm - 25k a.htm - 25k
2. www.greeksoccer.com/forums/index.php

Palestinian friends from Jerusalem and they hate having Israeli passports but they have no choice. They have no country called Palestine

3. www.libsector.idsc.gov.eg/libdbsearch.asp
4. www.localarchives.org/WorkArea/downloadasset.aspx

The recovery of Jerusalem and the Holy Sepulcbcr from the hands of the Ma-. hometans. The purpose of the crusadtiin

5. www.makuielys.info/wenz1/show.php?type=zgislamb&id=1051416731
6. www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?Action=&Preview=No&ArticleID=1599

Article about the Arab times in Jerusalem

7. www.bartleby.com/81/14187.html

Egypt is called a broken reed, to which Hezekiah, could not trust if the Assyrians made war on Jerusalem, “which broken reed if a man leans on,

8. www.masonindia.org/MInfo_12.htm

Jerusalem has been termed the city of Faith, Rome the city of Law, Athens the city of Philosophy, London the city of Liberty, and Mysore the city of Beauty

9. www.botanicus.org/primeocr/botanicus5/b13022520/31753003413785/31753003413785_0012
10. www.iss.org.za/AF/RegOrg/unity_to_union/pdfs/pdf_fr/oau/COMFEB93.pdf
11. www.secinfo.com/dsvRx.ue8.v.htm
12. www.gr/LocInfo.asp?infoid=26&code=MIL&PrimeCode=MIL&Level=2&PrimeLevel=2&Include

The confidence in his own strength to invade Samaria, and lay siege to the city of that name, which had been for ages the rival and enemy of Jerusalem

13. www.ratzer.at/pdf/wwh04_77low.pdf
14. www.mastermason.com/bridgeportlodge181/MacEncS1.HTM - 250k

The Hebrew letter is Samech. The nineteenth letter in the English alphabet.

www.ratzer.at/pdf/wwh09-10_76low.pdf

IBA Jerusalem. 2m0. E. Radio N€d8rland. 21OO. D. Radio Prag. (1. + 3.1. 210O. D. Stimme der Türkei. 2130. E. Radio Budapost. 2130. E. Radio Nededand. 2230
15. www.palmtopmagazin.de/forum/?bn=29&n=280157
16. www.atrial-fibrillation.org/showabstract.php?pmid=9170132
The aim of this study was to assess whether the performance
17. www.mosdir.com/dir.aspx?cmd=Arts/Movies/Titles/J/Jerusalem/
18. www.dnbots.com/domainslists/j.0238.html
19. www.who.is/whois_index/j/domain_list.j.0238.php
20. www.erguvanhotel.com/hotels/reservation.asp?hotelnumber=148780
21. www.posterx.net/.../Jerusalem,_Israel.aspx?PID=935842&ParentPath=0-41633-621-41666-7808&CID=7808 - 41k - Cached - Similar pages
22. www.oprano.com/msgboard/archive/index.php/t-36925.html
I thought Mohammed got into Jerusalem in 600 AD? [/b][/quote] Serge, Islam has pretty much never progressed since then. So if anything they are losing...
23. www.istanbulhotels4u.com/accommodation/booknow.asp?hotelid=170739
24. www.linksbook.org/Regional/Middle_East/Israel/Localities/Jerusalem/Travel_and_Tourism
Travel and Tourism Regional Middle East organization
25. www.istanbulhotelsempire.com/JERUSALEM-IL
Hotel & organizations in Jerusalem
26. www.turkeyhotels4u.com/accommodation/lodgingguide.asp?hotelid=189538
Hotel & organizations in Jerusalem
27. www.turkeyhotels4u.com/accommodation/lodgingguide.asp?hotelid=105429
Hotel & organizations in Jerusalem
28. www.flixster.com/user/rahomtee
29. www.springerlink.com/index/H8X3377713183735.pdf
30. www.springerlink.com/index/J2025646563266X7.pdf
31. www.atlanticlibrary.org/newspapers/sjrepublican/SJR03211908.pdf
32. www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?Action=&Preview=No&ArticleID=1649
33. www.libsector.idsc.gov.eg/elibdbsearch.asp



الملاحق



(قانون الصندوق الهاشمي لأعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخـرة المشرفة)

مواد القانون

المادة١:

يسمى هذا القانون (قانون الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخـرة المشرفة لسنة ٢٠٠٧) ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ٠

المادة٢:

يكون للكلمات والعبارات التالية حيثما وردت في هذا القانون المعاني المخصصة لها ادناه ما لم تدل القرينة على غير ذلك :-

الصندوق:الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة

المجلس:مجلس امناء الصندوق ٠

الرئيس :رئيس المجلس ٠

المدير التنفيذي: المدير التنفيذي للصندوق ٠

المادة٣:

أ- ينشأ في المملكة صندوق يسمى (الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة) يتمتع بشخصية اعتبارية ذات استقلال مالي واداري وله بهذه الصفة القيام بجميع التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق اهدافه بما في ذلك حق التملك وقبول التبرعات والهبات والوصايا والوقف والقيام بالاجراءات القضائية وان ينيب عنه أي محام يوكله لهذه الغاية ٠

ب- يمثل الرئيس الصندوق لدى الغير ٠

المادة٤:

يهدف الصندوق الى توفير التمويل اللازم لرعاية المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة والمقدسات الاسلامية في القدس الشريف لضمان استمرارية اعمارها وصيانتها وتجهيزها وتوفير جميع المتطلبات اللازمة لتأكيد اهمية هذه المقدسات وحرمتها لدى المسلمين بشكل عام والهاشميين على وجه الخصوص ٠

المادة٥:

للصندوق في سبيل تحقيق اهدافه القيام بما يلي :-

أ- جمع الاموال والتبرعات من داخل المملكة وخارجها ٠

ب- تشجيع الوقف الخيري للاموال المنقولة وغير المنقولة وانشاء وقفيات خيرية داخل المملكة وخارجها تمول من تبرعات المسلمين لإعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة يصرف ريعها بما يحقق اهداف الصندوق ٠

المادة ٦:

أ- يتولى ادارة الصندوق مجلس امناء من خمسة عشر عضواً يعين رئيسه واعضاؤه بقرار من مجلس الوزراء لمدة اربع سنوات قابلة للتجديد على ان يقترن القرار بالارادة الملكية السامية ٠

ب- لمجلس الامناء تشكيل مجلس استشاري للصندوق من شخصيات اردنية وعربية واسلامية لابداء الرأي والمشورة للمجلس فيما يعرضه عليه من أمور ٠

المادة٧:

يتولى المجلس المهام والصلاحيات التالية :-

أ- وضع الخطط والبرامج اللازمة لتحقيق اهداف الصندوق بالتنسيق مع لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك
والصخرة المشرفة ٠

ب- تحديد اوجه استثمار اموال الصندوق وفق احكام الشريعة الاسلامية وبما يحقق ريعاً منتظماً ٠

ج- اصدار صكوك الوقف الخيري النقدي لصالح الصندوق ووضع البرامج اللازمة لتسويقها وتشجيع المسلمين على
المشاركة فيها ٠

د- اقرار الموازنة السنوية للصندوق ٠

هـ- تعيين مدقق حسابات قانوني لتدقيق حسابات الصندوق وتحديد اتعابه ٠

و- تحديد البنك او البنوك التي تودع فيها اموال الصندوق ٠

ز- تعيين المحامين والمستشارين للصندوق ٠

ح- انتخاب نائب لرئيس المجلس ٠

ط- دعوة المجلس الاستشاري للانعقاد ٠

ي- اصدار التعليمات اللازمة لضمان سير اعمال الصندوق بما في ذلك المتعلقة منها بالشؤون المالية والادارية للصندوق ٠

المادة٨:

يجتمع المجلس بدعوة من رئيسه او نائبه عند غيابه مرة على الاقل كل ثلاثة اشهر او كلما دعت الحاجة، ويتكون النصاب القانوني لاجتماعاته بحضور ما لا يقل عن اغلبية اعضائه على ان يكون من بينهم الرئيس او نائبه، ويتخذ قراراته بأغلبية اصوات اعضائه الحاضرين على الاقل ٠

المادة٩:

أ- يعين المدير التنفيذي بقرار من المجلس بناء على تنسيب الرئيس ٠

ب- يمارس المدير التنفيذي المهام والصلاحيات التالية :-

١- متابعة تنفيذ الخطط والبرامج التي يقرها المجلس ٠

٢- ادارة الجهاز التنفيذي للصندوق والاشراف على جميع اعماله ونشاطاته ٠

٣- الاشراف على الشؤون المالية المتعلقة بالصندوق ٠

٤- اعداد البيانات المالية الختامية ورفعها الى المجلس لاقرارها ٠

٥- اعداد مشروع الموازنة السنوية للصندوق ورفعه الى المجلس لاقراره ٠

المادة ١٠:

أ- يكون المدير التنفيذي او من يفوضه خطياً آمر الصرف في الصندوق وفقاً لموازنة الصندوق ٠

ب- للرئيس، في حال غياب المدير التنفيذي، تكليف احد كبار موظفي الجهاز التنفيذي للصندوق للقيام بمهام المدير التنفيذي كلياً او جزئياً وفقاً لما يحدده في قرار التكليف ٠

المادة ١١:

يكون للصندوق موازنة مستقلة وتتكون موارده المالية مما يلي :-

أ- الدعم الذي تقدمه الحكومة للصندوق ٠

ب- التبرعات والهبات والوصايا التي تقدم له ٠

ج- ريع الوقفيات الخاصة به ٠

د- عوائد استثمار امواله٠

هـ- قيمة صكوك الوقف الخيري التي يصدرها ٠

المادة ١٢:

أ- تعفى جميع معاملات ودعاوى الصندوق وامواله المنقولة وغير المنقولة من جميع الضرائب والرسوم على اختلاف انواعها بما فيها رسوم الطوابع ٠

ب- تنزل الهبات والتبرعات التي تقدم للصندوق من الدخل الخاضع لضريبة الدخل ٠

المادة ١٣:

تحصل اموال الصندوق وفقاً لاحكام قانون تحصيل الاموال الاميرية النافذ المفعول ٠

المادة ١٤:

يصدر مجلس الوزراء الانظمة اللازمة لتنفيذ احكام هذا القانون ٠

المادة ١٥:

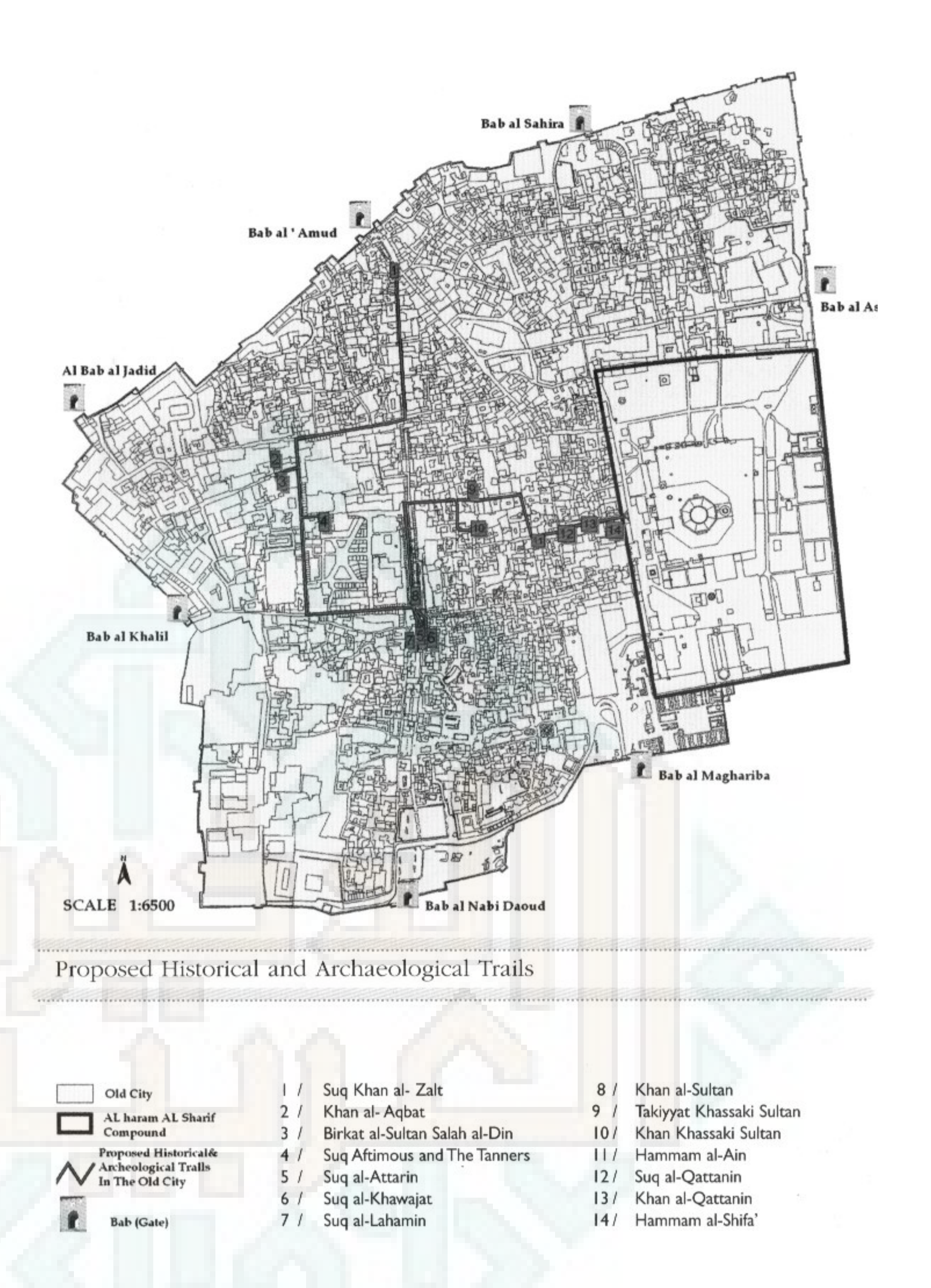
رئيس الوزراء والوزراء مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون ٠



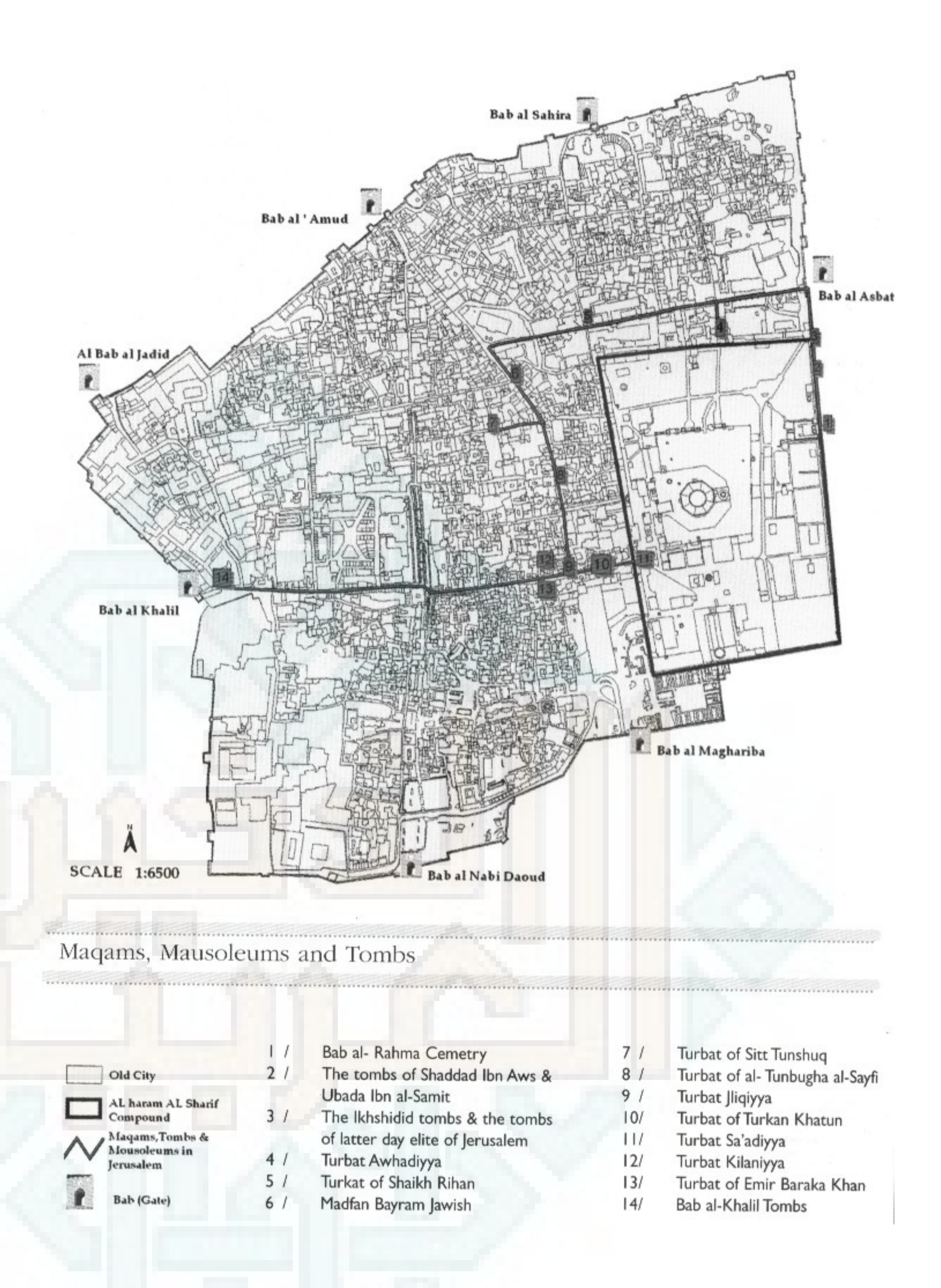
خارطة فلسطين والقدس



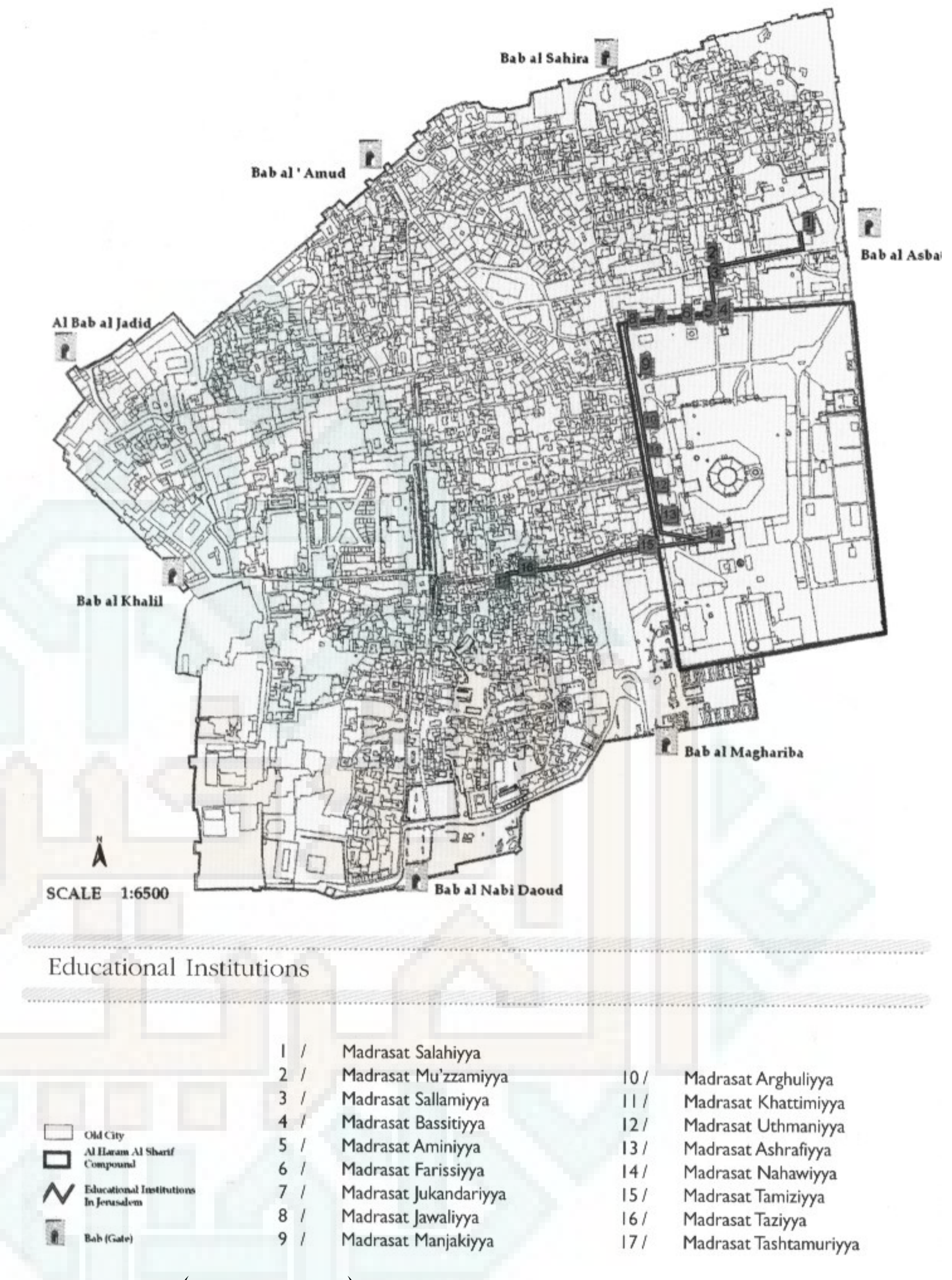
خريطة مادبا – تبين مدينة القدس



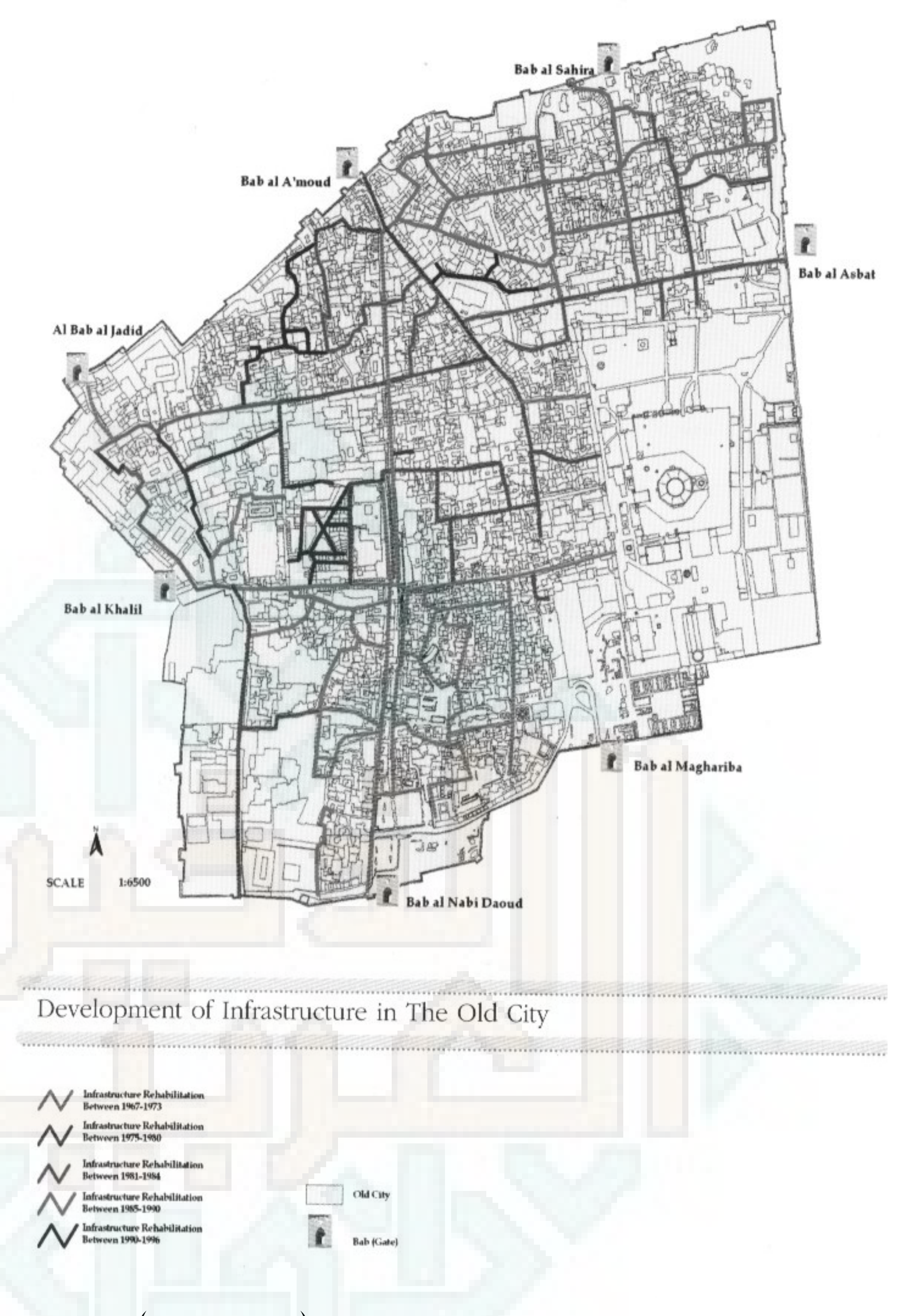
المسارات التاريخية والأثرية داخل المدينة (طوقان، ٢٠٠٢)



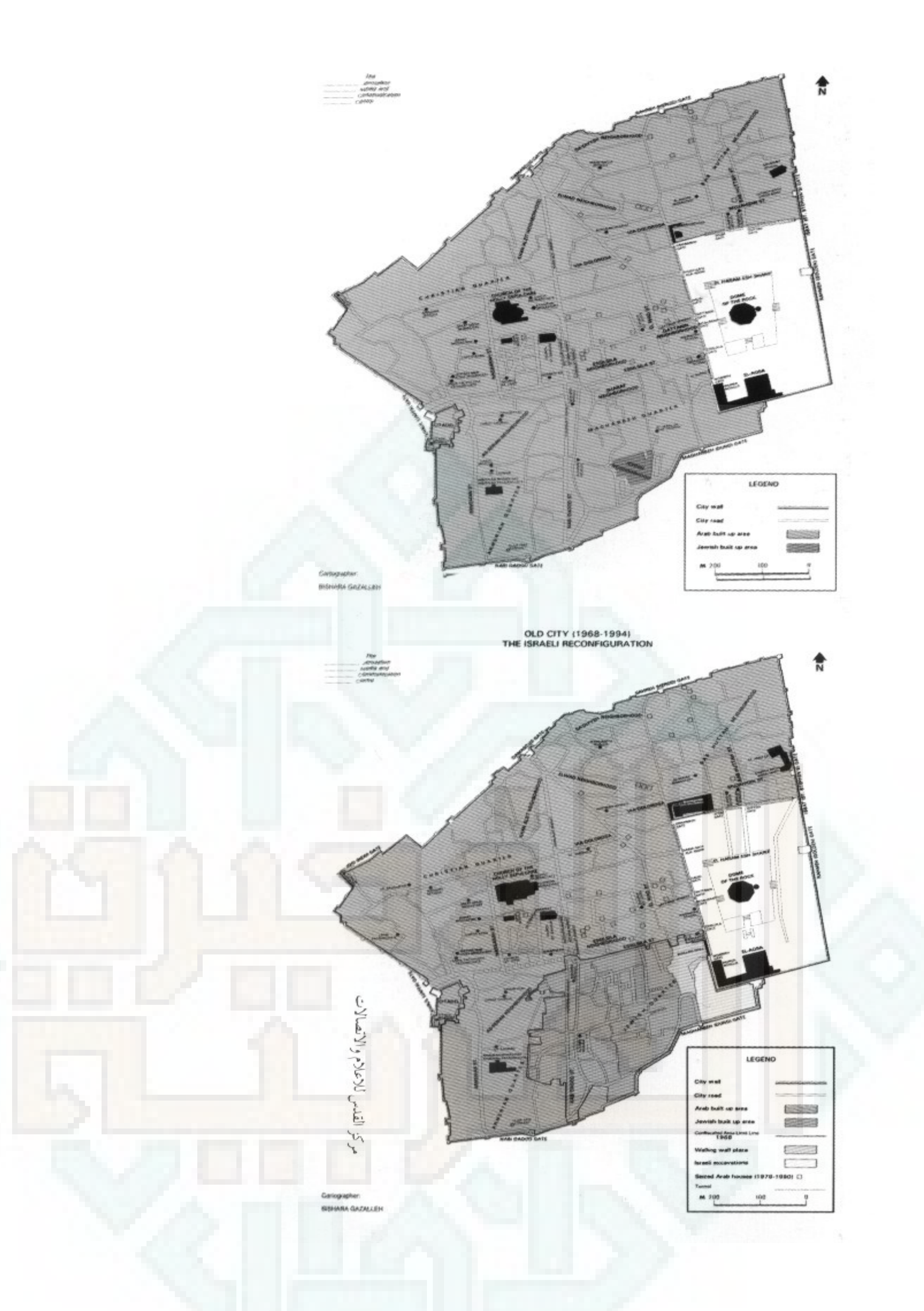
المقامات والأضرحة والقبور في القدس (طوقان، ٢٠٠٢)



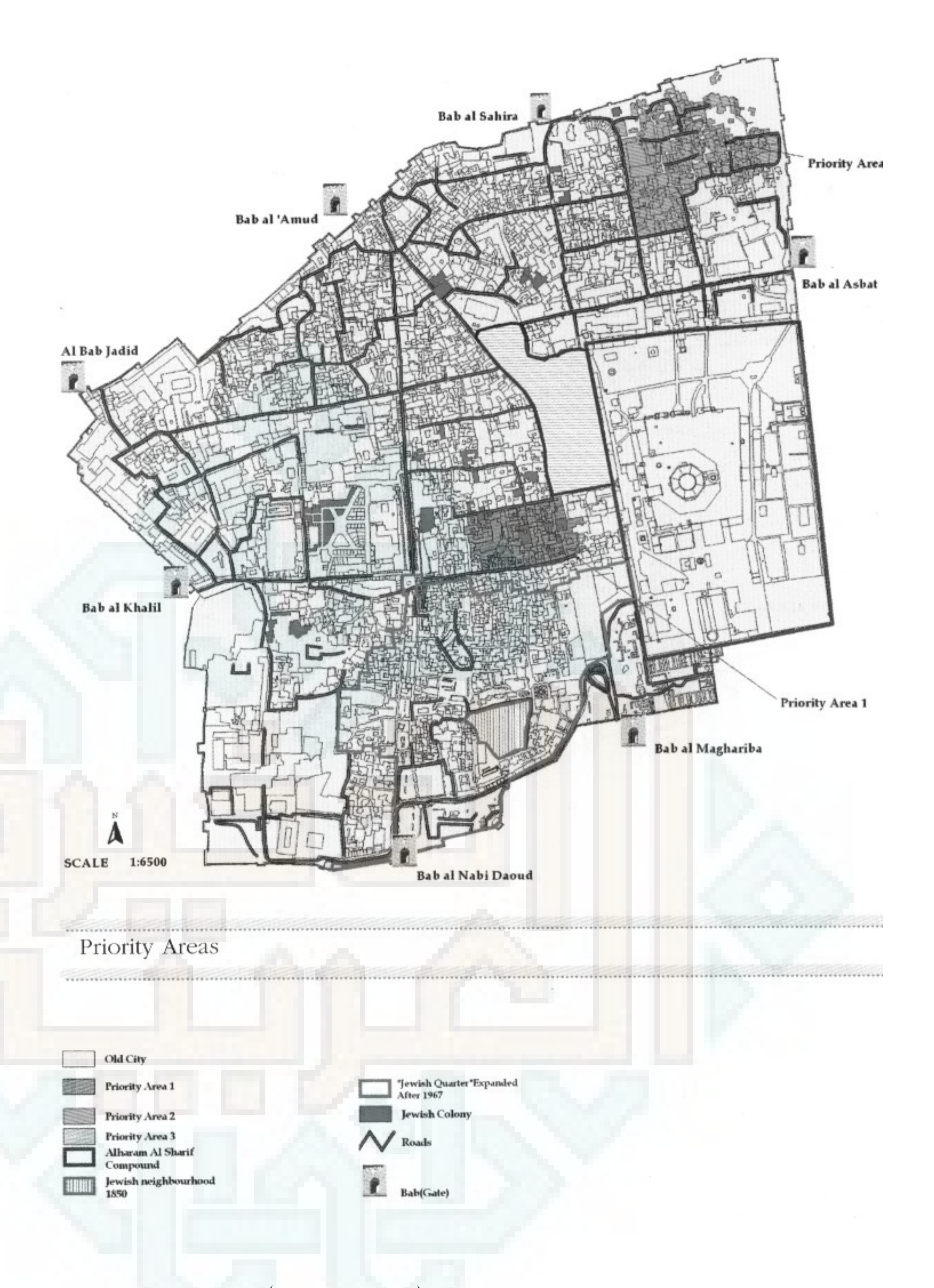
المؤسسات التعليمية في القدس (طوقان، ٢٠٠٢)



تطور البنية التحتية في البلدة القديمة (طوقان، ٢٠٠٢)



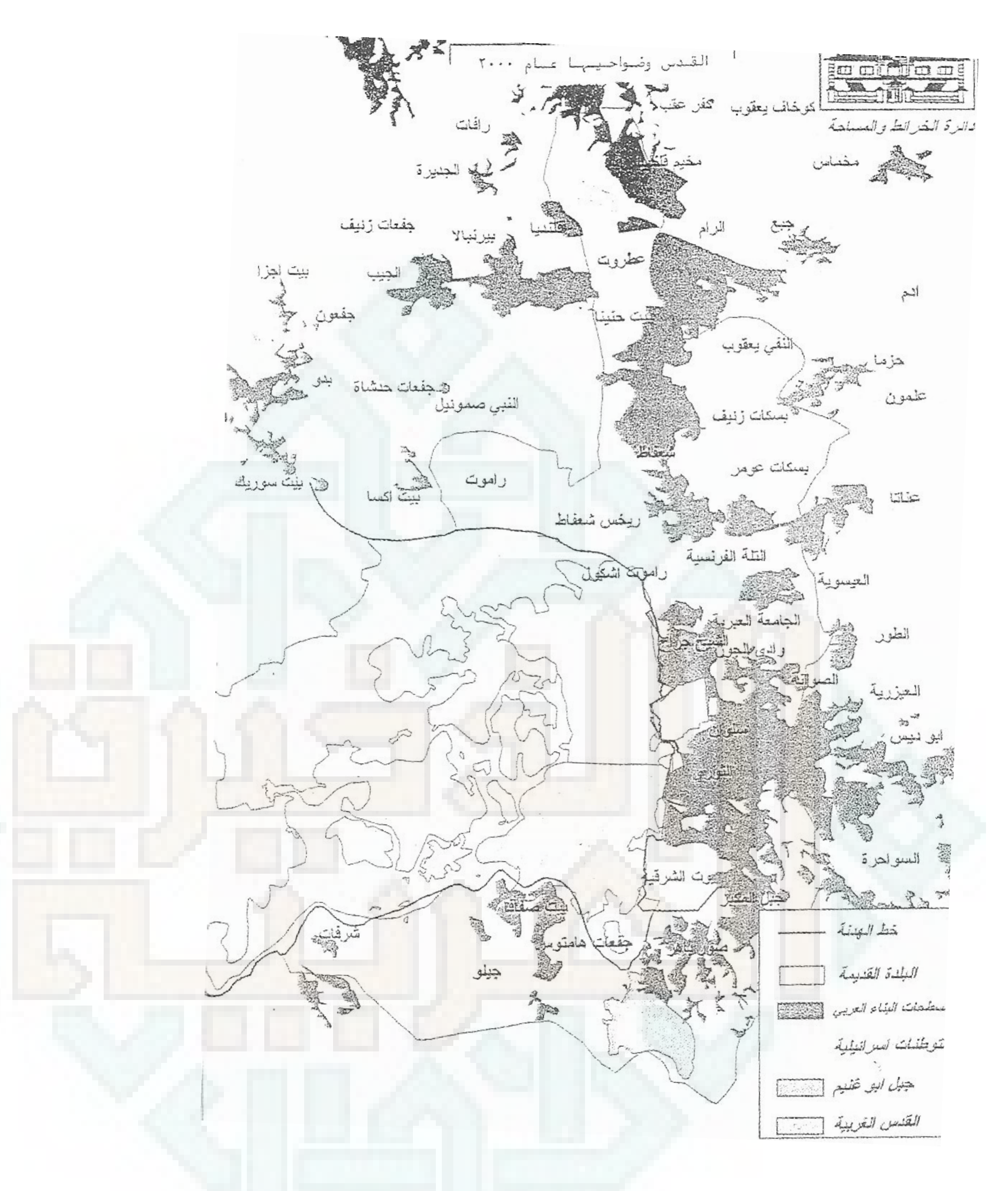
توسع الحي اليهودي على حساب حي عربي (طوقان، ٢٠٠٢)



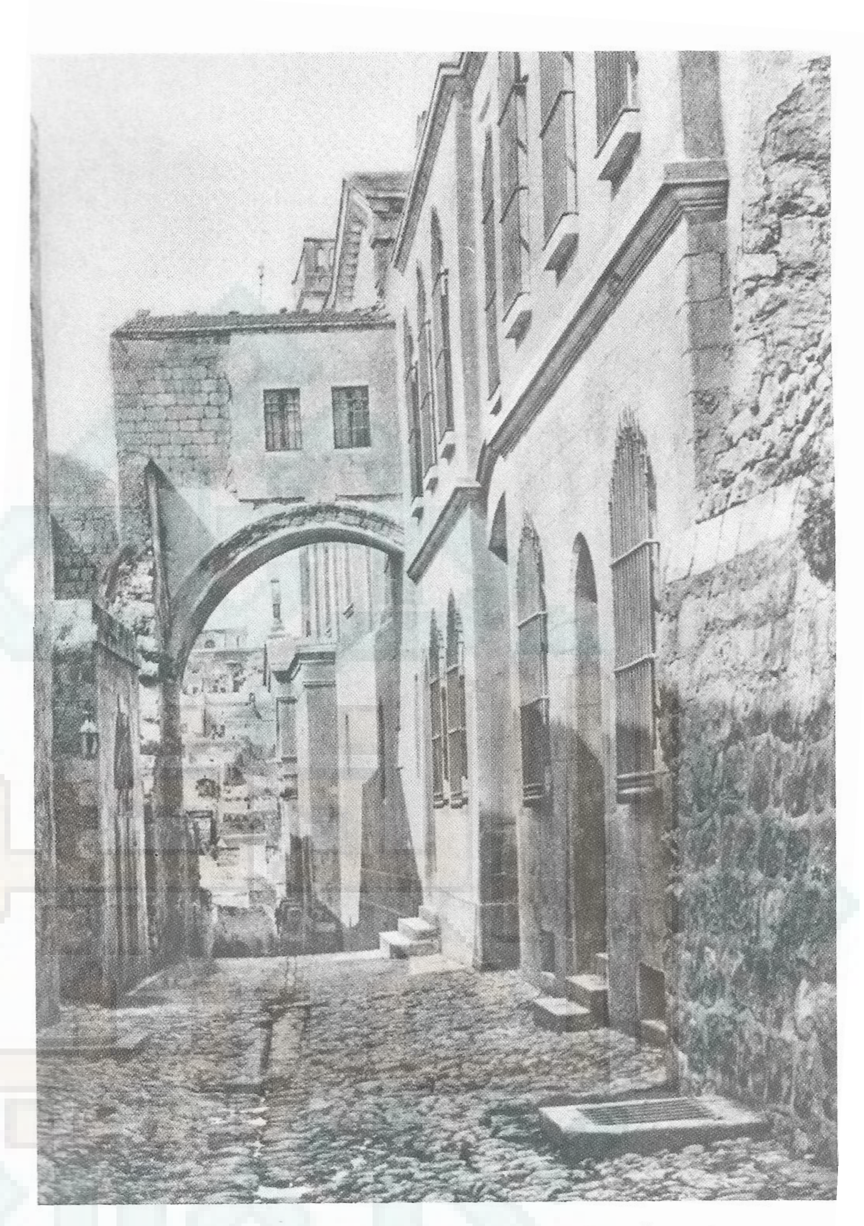
محيط الحرم المقدسي (طوقان، ٢٠٠٢)



موقع القدس القديم ومحيطه المجاور



خارطة توضح ضواحي مدينة القدس



طريق الآلام التي سار عليها السيد المسيح في البلدة القديمة